الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

النحو والصرف

للصف الثاني الثانوي

الجزء الأول

المؤلفون

د . أمة الرزاق علي حُمَّد / رئيساً

١- د.عبد الباسط عبد الرقيب عقيل .
٢- د.سُعاد سالم السبع .
٣- أ . إسماعيل صالح الغياثي .
٤- أ . إلهام قاسم عبده .
٥- أ . علي محمد الصائغ .
٦- أ . قاسم علي أحمد الصغير .

الإخراج الفني

الصف والتصميم: عبد الرحمن حسين المهرس
بسام أحمد محمد العامر

تدقيق التصميم : حامد عبدالعالم الشيباني

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي　　ردديه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيدِ　　وامنحيه حُللاً مِنْ ضوءِ عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي .. يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي　　أنت عهدٌ عالقٌ في كل ذِمّة
رايتي .. رايتي .. يا نسيجاً حِكْتُهُ من كل شمس　　اُخْلُدِي خَافِقَةً في كل قِمَّة
أمتي .. أمتي .. اِمنحيني البأس يا مصدر بأسي　　واذخُرِيني لَكِ يا أكرمَ أمة

عشتُ إيماني وحبِّي أُمميًّا
ومسيري فوق دربي عربيا
وسيبقى نبضُ قلبي يمنيا
لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ . د . عبدالرزاق يحيى الأشول.

د . عبدالله عبده الحامدي.	أ/ علي حسين الحيمي.
د/ صالح ناصر الصوفي.	د/ أحمد علي المعمري.
أ .د/ محمد عبدالله الصوفي.	أ .د/ صالح عوض عرم.
أ/ عبدالكريم محمد الجنداري.	د/ إبراهيم محمد الحوثي.
د/ عبدالله علي أبو حورية.	د/ شكيب محمد باجرش.
د/ عبدالله لملس.	أ .د/ داوود عبدالملك الحدابي.
أ/ منصور علي مقبل.	أ/ محمد هادي طواف.
أ/ أحمد عبدالله أحمد .	أ .د/ أنيس أحمد عبدالله طائع.
أ .د/ محمد سرحان سعيد المخلافي.	أ/ محمد عبدالله زبارة.
أ .د/ محمد حاتم المخلافي.	أ/ عبدالله علي إسماعيل.

د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبمايتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا هو الجزء الأول من كتاب النحو والصرف نقدمه لأبنائنا، وبناتنا طلبة / طالبات الصف الثاني الثانوي محتوياً على موضوعات تؤلف مع الجزء الثاني جزءاً متكاملاً من بناءٍ واحدٍ لموضوعات النّحو والصرف في صفوف المرحلة الثانوية.

وقد تم إعداد هذا الكتاب في ضوءٍ مجموعة الأسس التربوية المستوحاة من طبيعة الْبُنْية المنطقية لهذا الفرع من مادة اللغة العربية، ومن خصائص نمو الطلبة، وحاجاتهم اللغوية والنفسية، وتكامل خبراتهم في هذا الجانب، ومن اتجاهات برامج التَّجديد التربوي، ونظريَّات التَّعلم الوظيفيَّة.

وعلى هذا الأساس، ومن منطلق الحرص على تبسيط المفهومات النحوية والصرفية فقد اعتمدنا على تقديمها ـ ما أمكن ـ من خلال نصوصٍ مختارةٍ متنوعة الموضوعات تفتح ذهن الطالب / الطالبة على آفاق عملية، واجتماعيّة، وفكريّة، وتاريخيّة، وتم تَذْيْيل هذه النصوص بأسئلة مضمونية سريعة تدور حول أفكارها ومعانيها، ثم أُشْتُقَّت أمثلة الشواهد النحوية والصرفية من هذه النصوص؛ حتى يتعرف الطلبة مفهومات النحو والصرف من خلال استعمالاتها، ويمارسونها حيَّة ضمن سياقاتها المختلفة في تلك النصوص. وقد تم عرض هذه الأمثلة في إطار مجموعات تستوعب الجمع بين خصوصية المثال، وعمومية النص، والصفة المشتركة لأمثلة المجموعة على نحوٍ يخدم السيطرة على هذه المفهومات، والتحكم في عرضها، وشرحها بطريقةٍ استقرائيةٍ تنطلق من هذه المفهومات، وتحليل

خصائصها، وتوضح مواقعها الإعرابية مع عدم الإسراف في التعرُّض للتَّفاصيل التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بالمقرر؛ حتى لا نقحم الطالب / الطالبة في قضايا نحوية ليس مطالباً بدراستها في هذه المرحلة، وقد جعلنا الهامش مُكَمِّلاً للمتن؛ حيث أوضحنا فيه ما يحتاج الطلبة إليه من إيضاحات حول المفردات، والمصطلحات.

وحرصنا أن نتيح للطالب / الطالبة مجالاً تطبيقياً واسعاً في نهاية كل درس يساعده على استيعاب المفهومات النحوية والصرفية في مواقعها وسياقاتها المختلفة مع تقديم نماذج متنوعة للإعراب إثر كل تدريب يُكسب الطلبة مهارةً في هذا الجانب ويمكنهم من القياس عليها فضلاً عما تؤديه التطبيقات التي تأتي عَقِب كل مجموعة من الدروس من تقييم شامل بنوعيه (التكويني، والمرحلي)، ودورهما في التغذية الراجعة.

وقد جمعت التطبيقات بين الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والنصوص الأدبية (شعرية، ونثرية) التي تزيد من حصيلة الطلبة المعرفية، وتنمي فيهم الاتجاهات السليمة، وتعمق في نفوسهم المبادئ والمثل، وتعين على تقويم ألسنتهم، وإثراء لُغتهم.

وأخيراً فإننا لا ننسى التأكيد على أن أهداف هذا الكتاب لن تتحقق دون رعاية المعلم، وجهده، وتوجيهه،،،

والله ولي الهداية والتوفيق.

المؤلفون.

المحتويات

الدرس الأول

تدريبات عامة على ما سبق دراسته

التدريب الأول

اقرأ ما يأتي:

قال تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ
ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥
يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦﴾.

[البقرة].

١- استخرج من النَّصِّ القرآني ما يأتي:

أ - اسماً موصولاً، وبيِّنْ دلالته، وعلامة بنائه.

ب- اسم إشارة، وبيِّنْ دلالته، وعلامة بنائه.

جـ- فعلاً معربًا بعلامةٍ فرعيَّةٍ مع بيان علامة الإعراب.

د - فعلاً صحيح الآخر، وآخر معتلاً مع بيان علامتي إعرابهما.

هـ - اسمًا مشتقاً مع بيان نوعه.

و- ضميراً متصلاً في محلِّ رفع، وآخر في محلِّ نصب، وثالثاً في محلِّ جر.

٢- أعرب ما ـ تحته خط ـ في النَّصِّ القرآني.

٣- زِن الكلمات الآتية:

(يأكلون - المسّ - البيع - يربي).

٤- أعد الكلمات السَّابقة التي وزنتها إلى حروفها الأصلية.

التدريب الثاني

اقرأ ما يأتي:

قَالَ ابْنُ الرُّومي في رِثَاءِ أَوْسَطِ أَبْنائه:

بُكَاؤُكُمَا يَشفْي وإِنْ كَانَ لاَ يُجْدي[١] فَجُودا فقَدْ أَوْدَى[٢] نَظِيرُكُمَا[٣] عِنْدي

ألاَ قَاتَلَ اللهُ الْمَنايَا وَرَمْيَهَا مِنَ الْقَومِ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِ

تَوَخَّى حِمَامُ[٤] الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي فَللّه كَيْفَ اخْتَارَ وَاسطَةَ العِقْدِ؟!

طَوَاهُ الرَّدَى[٥] عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ.

١- ضع عنوانًا من عندك مناسبًا لمعنى الأبيات السَّابقة.

٢- استخرج من الأبيات السَّابقة ما يأتي:

أ - اسماً يدل على المكان مع بيان موقعه الإعرابي.

ب- فعلاً معتلاً بالياء مع بيان علامة إعرابه.

جـ- اسماً معرباً بعلامة فرعيةٍ مع بيان موقعه الإعرابي.

د- فعلَ أمرٍ يدلُّ على الدعاء.

هـ- فعلاً صحيحاً، وأعربه.

٣- أعرب ما ـ تحته خط ـ في الأبيات السَّابقة.

(١) يجدي: يفيد وينفع. (٢) أودى: أخذ.

(٣) نظير: مثيل. (٤) حِمَام (بكسر الحاء)، معناه: قَدَرُ الموت. (٥) الرّدى: الموت.

٤- هات اسم الفاعل من الأفعال الآتية، ثمَّ اضبط كلَّ حروفه:

(اختار - طوى - يجدي).

٥- هات اسم المفعول ممَّا يأتي، واضبط كل حروفه:

(قاتل - يجود - يرمي).

التدريب الثالث

اقرأ ما يأتي:

مِنْ خُطْبَةٍ لأَبِي جَعْفَر الْمَنْصُور:

«أيُّهَا النَّاسُ: لاَ تَخرُجُوا مِنْ أُنْسِ الطَّاعَةِ إلَى وَحْشَةِ الْمَعْصِيَةِ، ولا تُسِرُّوا غِشَّ الأَئِمَّةِ؛ فإنَّهُ لم يُسِرْ أحَدٌ - قطُّ - مُنْكَرَةً إلاَّ ظَهرَتْ فِي آثَارِ يَدِه، وفَلَتَاتِ لِسانِه، وصَفَحَاتِ وَجْهِه، وأَبْدَاهَا اللَّهُ لإمامِه؛ لإعْزَازِ دِيْنِه، وإعْلاءِ حَقِّه، إنَّا لَنْ نَبْخَسكُمْ حُقُوقَكُمْ، ولَنْ نَبْخَسَ الدِّينَ حَقَّهُ عَلَيْكُم...».

١- إلامَ يدعو الخطيب النَّاس؟

٢- استخرج من النَّصِّ السَّابق ما يأتي:

أ- فعلاً مجزوماً وعلامة جزمه فرعيَّة، وبَيِّنْ هذه العلامة.

ب- فعلاً مجزوماً وعلامة جزمه أصليَّة، وبَيِّنْ هذه العلامة.

جـ- فعلاً منصوباً، وبَيِّنْ أداة النَّصب.

د- أسلوبَ نداءٍ، وبَيِّنْ المنادى، وأداة النداء.

هـ- ضميراً متَّصلاً في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

و- جملةً اسميَّةً دخل عليها حرفٌ ناسخ.

٣- أعرب ما - تحته خط - في النَّصِّ السَّابق.

التدريب الرابع

أكمل الفراغات بوضع المطلوب ـ ممَّا بين الأقواس ـ فيما يأتي:

١- إنَّ اللّه يحبُّ ..... دينه. (مصدر «أعزَّ»).

٢- إنَّ الوطنَ ..... للجميع. (اسم مكان من «سَكَنَ»).

٣- العملُ ..... للإنسان مهما كان. (اسم تفضيل من «شَرُفَ»).

٤- نَحْنُ ..... بتاريخنا اليمني. (اسم فاعل من «افْتَخَرَ»).

٥- الحقُّ ..... اتباعه. (اسم المفعول من «طَلَبَ»).

٦- يَحْرُثُ الفلاح أَرضَهُ بـ ..... (اسم آلة من «حَرَثَ»).

التدريب الخامس

اقرأ ما يأتي:

«بَعْدَ تَحْقيقِ الْوحدَةِ الْيَمنيَّةِ عَام ١٩٩٠م، أَصْبَحَ الْيَمَنيِّيْن في أَمَسِّ الْحاجَةِ إِلَى تَكَاتُفِ الْجُهُودِ لإِعادَةِ بناءِ حضَارَةِ الْيَمَنِ. ولاَ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَسْتَغِلَّ ثَرواتُ الأرضِ إلاَّ بِتَكَاتُفِ أَبْناءِ الْيَمَنِ ذُكُوْرٌ وإِنَاثٌ فَلا تُصَفِّقُ الْيَدَيْن إلاَّ مُجْتَمِعَتَان.

لَقَدْ شَهِدَ التَّارِيْخُ لِلْيَمَنيُّوْنَ بِأَنَّهُم ذوي فَضْلٍ وهمَّةٍ، امْتَدَّ أَثرهُم إِلَى مَشَارِقِ الأَرْضِ ومَغَارِبِها، فَمَا أَجْدَرَ بِنَا أَنْ نَكُونَ مِثْلِ أَبَاءِنَا!!».

أعد كتابة النَّصِّ السَّابق مع تصحيح الكلمات التي تحتها خط، وأعد ضبطها بالشَّكْلِ الصَّحيح.

الدرس الثاني

الجملة الاسمية

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١- قال الشاعر:

الصِّدْقُ عِزٌّ فَلا تَعْدِلْ عَنِ الصِّدق   واحْذَرْ من الْكَذبِ الْمَذْمُومِ في الْخُلُق.

٢- قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

٣- وقال الشاعر:

مُحَمَّدٌ فَوْقَ خَلْقِ اللَّهِ مَنْزِلَةً   فالْزَمْهُ إنْ شِئْتَ أَنْ تَحيا بِلا سَأَم.

٤- قال الشاعر:

أبْطَالُنَا عَبَرُوا مَأْسَاةَ أُمَّتِهِمْ   ونَحْنُ في كَفَنِ الأَيامِ نَحْتَضِرُ.

٥- قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

٦- قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

المجموعة الثانية:

١- قال الشاعر:

ورُبَّ أَخٍ أَصْفَى لَكَ الْوُدَّ دَهْرَهُ   ولا أُمُّهُ أدلَتْ إِلَيْكَ ولا أبُ.

٢- قال الشاعر:

وُدٌّ صَحِيحٌ مِنْ أخٍ لَبِيبِ   أَفْضَلُ مِنْ قَرابَةِ الْقَرِيبِ.

٣- قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين].

٤- قال الشاعر :

وَلِلأُمُورِ مَوَاقِيْتٌ مُقَدَّرَةٌ   وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيْزَانُ .

٥- قال الشاعر :

وأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ   وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيْهِمُ كفُّ مُنعِمِ .

٦- قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ : «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» . (رواه البخاري ومسلم)(١)

٧- قال الشاعر :

أَمُنْجِزٌ أَنْتُمُ وَعْدًا وَثِقْتُ بِهِ   أَمِ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيْعًا نَهْجَ عُرْقُوبِ ؟ !

المجموعة الثالثة :

١- قال تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج : ١٤-١٦] .

٢- الْمُسْلِمُونَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ، يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، يَصُومُونَ رَمَضانَ ، يَحُجُّونَ الْبَيْتَ .

٣- نَحْنُ دُسْتُورُنَا الْقُرآنُ ، شِعَارُنا الإِيْمَانُ ، عَدُوُّنَا الشَّيْطَانُ .

٤- أَنْتُمْ فِي الصَّفِّ ، مَعَ الْمُعَلِّمِ الْقُدْوَةِ ، حَوْلَ مَائِدَةِ الْعِلْمِ النَّافِعِ .

الشرح والتوضيح

- عرفت في دراستك السابقة ـ أن الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين، هما : المبتدأ والخبر، وأنها سميت : (جملة) لأنها تفيد معنى تاماً (مفيداً)، وسميت : (اسمية) لأنها تبدأ بـ : (اسم) . وتعلمت أن المبتدأ هو الكلمة الأولى في الجملة الاسمية، والخبر هو ما يشكل مع المبتدأ معنى مفيدا للجملة، وهو الركن الثاني للجملة الاسمية .

وفي هذا الدرس ستعرف أشياء جديدة عن المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية .

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، المجلد الثاني، مادة (خلق) .

– اقرأ الأمثلة في المجموعة الأولى، ثم تأمل الكلمات الآتية: (الصدقُ، أولئكَ، محمدٌ، أبطالُنا، اللهُ، المؤمنونَ، منجزٌ) فستجد أنها كلها أسماء، وكما تعرف أن الجملة التي تبدأ باسم تسمى جملة اسمية.

تأمل الحرف الأخير في المبتدآت (الصدقُ،محمدٌ، أبطالُ، اللهُ، منجزٌ)، ستجد أن الضمة قد ظهرت على الحرف الأخير في كل كلمة من هذه الكلمات، ولذلك فالمبتدأ هنا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ لأنه معرب، ومثل ذلك: (المؤمنون) في المثال السادس ؛ فهو مبتدأ مرفوع بعلامة فرعية،هي الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم [1]. أما المبتدأ (أولئكَ) في المثال الثاني، فهو اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، لأنه من الأسماء المبنية، التي لا يتغير آخرها بتغير موقعها الإعرابي.

وإذا تأملت نوع المبتدأ في أمثلة المجموعة الأولى سوف تلاحظ أن المبتدآت فيها جميعاً من الأسماء المعرفة.

ونستنتج من ذلك أن الأصل في المبتدأ أن يأتي أول الجملة، وأن يكون من الأسماء المعرفة، ويكون مرفوعا ـ إذا كان معربا ـ أو مبنيا في محل رفع، إذا كان من المبنيات.

تأمل التعبيرات الآتية: (عزٌّ، على هدى، فوقَ خلق الله، عبروا، يستهزئ، بعضهم أولياء بعض) في أمثلة المجموعة الأولى، ماذا تلاحظ ؟ سوف تجد أن معاني الجمل لا يتم إلا بوجود هذه التعبيرات، إذن فهي الخبر لأنها هي التي يحتاج إليها المبتدأ ـ في هذه الأمثلة ـ ليتم معنى الجملة ويصبح المعنى مفيداً، ولكن ما نوع الخبر في هذه الأمثلة ؟

تأمل الخبر في المثال الأول وهو كلمة (عزٌّ) سوف تجد أن الخبر هنا اسم مرفوع، وحينما يأتي الخبر اسماً يكون نوع الخبر: (خبراً مفرداً)، ومثل ذلك قولنا: « المسلمون متحدون، والجنديان مسلحان، والمؤمنات قانتات »، فالكلمات: (متحدون، ومسلحان، وقانتاتٌ) في هذه الأمثلة من نوع الخبر المفرد؛ لأنها ليست جملة ولا شبه جملة وهي في الأولى جمع مذكر سالم مرفوع وعلامة رفعه الواو، والثانية مثنى مرفوع

---

(١) راجع مع معلمك الكلمات التي تُعرب بالعلامات الفرعية.

وعلامة رفعه الألف، والثالثة جمع مؤنث سالم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومعنى ذلك أن الخبر المفرد هو الذي ليس جملة ولا شبه جملة بصرف النظر عن نوع الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع.

وإذا تأملت الخبرين في المثالين الثاني والثالث في المجموعة نفسها (على هدى، وفوق خلق الله) ستجد أنهما جار ومجرور (شبه جملة)، وظرف ومضاف إليه. وحينما يكون الخبر جاراً ومجروراً أو ظرفاً ومضافا إليه يكون نوع الخبر: (خبراً شبه جملة)، ومثله قولنا «فلسطينُ في قبضةِ الأعداء، قدسُها تحتَ سيطرةِ اليهود» فالخبران: (في قبضة، وتحت سيطرة) خبران شبه جملة في محل رفع.

ومعنى ذلك أن الخبر شبه الجملة هو ما تكون من جار ومجرور، أو ظرف ومضاف إليه، وهو في محل رفع.

تأمل الأخبار في بقية الأمثلة (في المجموعة الأولى) ماذا تلاحظ؟

سوف تجد أن الخبر في المثال الرابع هو: (عبروا) وهو تركيب مكون من الفعل (عبر) وفاعله (واو الجماعة) عائد على المبتدأ (أبطالنا)، وكذلك الخبر في المثال الخامس هو (يستهزئ) وهو فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) العائد على المبتدأ (الله)، وسوف تجد أن الخبر حينما يكون فعلا ـ سواء أكان ماضيا أم مضارعا ـ لا بد أن يرتبط بالمبتدأ، والرابط هنا هو: الفاعل ـ سواء أكان الفاعل ضميراً ظاهراً أم مستتراً ـ وحينما يكون الخبر فعلاً يكون نوع الخبر: (جملة فعلية)، ويكون في محل رفع..

أما الخبر في المثال السادس (بعضهم أولياء بعض)، فقد جاء جملة اسمية، لأن نوع الخبر هنا ليس مفرداً، ولاشبه جملة، ولا جملة فعلية، بل هو جملة اسمية لأنها بدأت باسم، ولا يكتمل المعنى إلا بها كاملة، وقد تكونت جملة الخبر من مبتدأ ثانٍ تمثل في: (بعضُهم) وخبر المبتدأ الثاني تمثل في: (أولياء بعض) وإذا تكون الخبر من مبتدأ ثانٍ وخبره يكون نوع الخبر: (جملة اسمية)، ولا بد في الخبر ـ الجملة الاسمية ـ أن يتضمن رابطاً يربطه بالمبتدأ كما في الخبر ـ الجملة الفعلية ـ والرابط هنا هو الضمير (هم) المتصل بـ: (بعض) الذي يعود على المبتدأ الأول (المؤمنون) في المثال السادس.

ونستنتج من كل ما سبق أن الخبر ثلاثة أنواع: مفرد، وجملة، وشبه جملة؛ فالخبر المفرد هو الذي يكون اسما بصرف النظر عن عدد الاسم، والخبر الجملة هو الذي يتكون من فعل وفاعل، أو مبتدأ ثانٍ وخبره، ويحتوي الخبر الجملة على ضمير رابط يربطه بالمبتدأ الأول، وأما الخبر شبه الجملة فهو ما تكون من جار ومجرور أو ظرف ومضاف إليه.

والآن ـ تأمل أمثلة المجموعة الثانية في الدرس، ما الفرق بين المبتدأ في هذه الأمثلة، وبين المبتدأ في أمثلة المجموعة الأولى؟

ستلاحظ أن المبتدأ في أمثلة المجموعة الثانية جاء اسم نكرةٍ، وليس معرفة كما في أمثلة المجموعة الأولى، و ينبغي أن تعرف أن الأصل أن يأتي المبتدأ معرفة، ولكنه قد يأتي المبتدأ نكرة إذا أفاد مع الخبر معنى مفيدا، وتوفر في المبتدأ شرط من شروط الابتداء بالنكرة.

لاحظ المبتدأ في هذه المجموعة، ستجده متمثلا في الكلمات الآتية على التوالي: (أخٍ، ودٌّ، ويلٌ، مواقيتٌ، أحسنُ، كلٌّ، أمنجز؟) وهي كلها أسماء نكرة، وكل مثال تحقق فيه شرط من شروط الابتداء بالنكرة، فقد سبقت النكرة بحرف الجر (رُبَّ) كما في المثال الأول (وربَّ أخٍ). وجاءت النكرة موصوفة كما في المثال الثاني: (ودٌّ صحيحٌ). فقد وصف المبتدأ (ود) بكلمة (صحيح)، ودلت النكرة على الدعاء كما في المثال الثالث: (ويلٌ)، فقد دعا على المطففين بالويل، وتقدم الخبر على المبتدأ النكرة كما في المثال الرابع: (للأمور مواقيتٌ) فقد تقدم الخبر (للأمور) على المبتدأ (مواقيت) في هذه الجملة،وأضيفت النكرة إلى نكرة أخرى كما في المثال الخامس: (أحسنُ وجهٍ)، فقد أضيفت النكرة (أحسن) إلى نكرة أخرى هي كلمة (وجه)، ودلت النكرة على العموم كما في المثال السادس: (كلٌّ ميسر ...)، فقد دلت النكرة (كل) على أن عموم الخلق مجهزون لتنفيذ الهدف الذي خلقهم الله ـ عز وجل ـ من أجله، أما في المثال الأخير فقد سبقت النكرة باستفهام (أمنجزٌ)، وكذلك الحال إذا سبقت النكرة بنفي، كقولنا: «ما مُخلفٌ أنتم وعداً» فكل نكرة جاءت مبتدأً في هذه الأمثلة قد تحقق فيها شرط من شروط الابتداء بالنكرة.

وإذا تأملت المبتدآت في هذه الأمثلة مرة أخرى ستجد أنها بعضها له خبر، وبعضها له فاعل سد مسد الخبر، أو حل محله ـ لاحظ أن التعبيرات الآتية: (أصفى، أفضل، للمطففين، للأمور، وجه محسن) هي كلها أخبار لمبتدآتها إلا المثال الأخير (أمنجز أنتم؟) فقد تمثل الخبر في الضمير المنفصل (أنتم) وقد جاء فاعلا لكلمة (منجز) وفي الوقت نفسه قام بوظيفة الخبر، لأنه هو الذي جعل الجملة مفيدة، ولذلك فالفاعل هنا يسد مسد الخبر، ويغني عنه.

ولا بد أن تعرف أن الفاعل يسد مسد الخبر إذا كان المبتدأ مشتقاً[1]، يعمل عمل فعله، معتمداً على استفهام ـ كما في المثال السابق ـ أو معتمداً على نفي كما هو واضح في قولنا ـ السابق ـ: « ما مخلفٌ أنتم وعداً » وقد عرفت المشتقات التي تعمل عمل فعلها، والتي منها؛ اسم الفاعل، واسم المفعول.

ونستنتج من ذلك أنه يجوز الابتداء بالنكرة إذا تحقق فيها شرط من شروط الابتداء بالنكرة، ومن هذه الشروط ما سبق شرحه، كما نستنتج أن المبتدأ إما أن يكون له خبر، أو يكون له فاعل سد مسد الخبر ويغني عنه.

تأمل أمثلة المجموعة الثالثة: ماذا تلاحظ؟ ستجد أن المبتدأ ـ في المثال الأول ـ قد تمثل في الضمير المنفصل (هو)، وإذا بحثت عن خبره فسوف تجد أنه قد ورد لهذا المبتدأ خمسة أخبار؛ هي كلمات: (الغفورُ، الودودُ ذو العرشِ، المجيدُ، فعالٌ)، وكلها من نوع الخبر المفرد لأنها أسماء.

وفي المثال الثاني ستجد أن المبتدأ (المسلمون) وله أيضا ثلاثة أخبار هي: (يقيمون، يؤتون، يحجون) وهي أخبار من نوع الجملة الفعلية.

وفي المثال الثالث ستجد أن المبتدأ (نحن) له ثلاثة أخبار (دستورُنا القرآنُ، شعارُنا الإيمانُ، عدوُّنا الشيطانُ) وهي من نوع الخبر الجملة الاسمية.

أما في المثال الرابع فسوف تجد أن المبتدأ (أنتم) قد جاءت له ثلاثة أخبار هي: (في الصف حول المعلم، مع العلم) فالخبر الأول: جار ومجرور، والخبران الثاني والثالث: ظرف ومضاف إليه، ونوع الخبر هنا شبه جملة.

---

(١) راجع مع معلمك عمل المشتقات من الأسماء.

ولا شك أنك لاحظت أن جميع الأمثلة في المجموعة الثالثة تضمنت مبتدأً واحداً وعدداً من الأخبار، وإذا دققت النظر في هذه الأخبار المتعددة فستجد أنها طابقت المبتدأ في العدد والنوع ؛ ففي المثال الأول نجد أن المبتدأ (هو) مفرداً مذكراً، وقد جاءت جميع أخباره مفردا مذكرا (الغفور، الودود . . .)، وكذلك بقية الأمثلة في هذه المجموعة.

وهذا يعني أنه يجوز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد بأنواعه المختلفة: (مفرد، جملة، شبه جملة) بشرط ألا يفصل بين الأخبار حرف من حروف العطف، وأن يطابق الخبر المبتدأ في العدد والنوع في الغالب.

القاعدة

الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر.

- المبتدأ هو الركن الأول في الجملة الاسمية؛ ويكون اسماً مرفوعاً ـ إذا كان معرباً أو في محل رفع إذا كان مبنيّا والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة.
- قد يأتي المبتدأ نكرة إذا أفاد مع الخبر معنى مفيداً، وتحقق في النكرة شرط من شروط الابتداء بالنكرات. ومن هذه الشروط: إذا سبقت النكرة بـ: (رب) أو كانت موصوفة، أو مضافة إلى نكرة أخرى، أو كانت عاملة عمل فعلها، أو كانت دالة على الدعاء، أو كانت من ألفاظ العموم، أو سبقها الخبر، أو سبقت باستفهام، أو نفي.
- يسد الفاعل مسد الخبر إذا كان المبتدأ مشتقا مسبوقا باستفهام أو نفي.
- الخبر ثلاثة أنواع: مفرد (اسم)، وجملة (اسمية أو فعلية)، وشبه جملة (جار ومجرور، أو ظرف ومضاف إليه)، ويعرب الخبر مرفوعاً إذا كان مفرداً، وفي محل رفع إذا كان جملة (اسمية أو فعلية)، أو كان شبه جملة.
- قد يتعدد الخبر للمبتدأ الواحد بشرط ألا يفصل بين الأخبار المتعددة بحرف عطف، وأن يطابق الخبر المبتدأ في العدد والنوع في الغالب.

تدريبات

اقرأ ما يأتي:

قَالَ أَبُو العَتَاهِيَة مِنْ قَصِيْدَةٍ يُخَاطِبُ فِيْهَا النَّفْسَ:

إِنِّي أُعِيْذُكِ أَنْ يَمِيْلَ ... بِكِ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيْلْ
والْمَوتُ آخِرُ عِلَّةٍ ... يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيْلْ
ولَرُبَّ جِيْلٍ قَدْ مَضَى ... يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجِيْلِ جِيْلْ
ولَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ ... غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيْلْ.

١- استخرج من النَّصِّ ـ السابق ـ ما يأتي:

أ - خبراً مفرداً.

ب- خبراً جملةً فعليةً، وآخر جملةً اسميةً مع تحديد الرابط في الجملتين.

جـ- مبتدأً معرفةً مع بيان نوع المعرفة.

د - مبتدأً نكرةً مع بيان سبب الابتداء به في الجملة.

اقرأ ما يأتي:

قَالَ أحدُ الكتَّاب في وَصْف البَحْرِ:

«له سعةٌ لا ترى العينُ لَهَا غايةً، وهوَ فضاءٌ لا تَعرِفُ لَهُ نهايةً، سَجْوُهُ يَشْدُو حيْنًا، واضْطِرابُهُ مُخيفٌ أَحْيَاناً؛ فَإِذَا سَجَا(١) سَحرَكَ بِعظَمَتِه، وَمَتَّعَ نَاظِرَيْكَ بِصَفْحَةٍ وَضَّاءَةٍ، كَأَنَّها المرآةُ المصقُولَةُ، وإِذَا اضْطرَبَ تلاطَمَتْ أَمْوَاجُهُ، ولُجَجُهُ تصاعدُهَا كَالْجبال، حتَّى يُخيَّلُ إِلَيْكَ أنَّ الماءَ قَد اتَّصلَ بالسَّمَاء، أَوْ أَنَّ سَلاسلَ جبَالٍ حلَّقَتْ في الْفضاء، فَلا بَحرٌ يُنظرُ، ولا أُفقٌ يُبصَرُ...».

---

(١) سَجَا: سَكَن.

٢- أجب عَمَّا يأتي مِن واقع النَّصِّ السَّابق:

أ - وصف الكاتب البحر، بيّن رأيك في مدى شمول هذا الوصف لمكونات البحر؟

ب- ضع خطاً تحت الجمل الاسميَّة في النَّص، وَبيّنْ نوع المبتدأ من حيث التَّعريف والتَّنكير.

جـ- حدِّد نوع الخبر في الجمل الاسمية في النَّص السَّابق.

٣- بَيِّنْ نوع الخبر الذي تحته خط في الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

- الْخَيرُ فِي النَّاسِ مَا دَامَتْ مُرُوءَتُهم.

- قال الشاعر:

ونحنُ أُنَاسٌ لا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا ... لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِيْنَ أَوِ الْقَبْرُ.

- قال الشاعر:

المرءُ يُذكرُ بالْجَمَائِل بَعدَه ... فَارْفَعْ لِذْكْرِكَ بِالْجَمِيْلِ بِناءَ.

٤- حدد سبب الابتداء بالنكرة التي تحتها خط في الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

- وقال تعالى: ﴿كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور: ٢١].

- قال الشاعر:

رُبَّ لَحدٍ قَدْ صَارَ لَحداً مِرَاراً ... ضَاحكٍ من تَزَاحُمِ الأَضْدَادِ.

٥- ما الأمثلة التي تضمَّنت أخباراً متعددةً فيما يأتي؟ وما نوع الأخبار المتعدِّدَة في هذه الأمثلة؟

- قال تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

- قال تعالى: ﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾[النساء: ٣٤].

- التَّسَامُح مُؤَلِّفٌ لِلْقُلُوْبِ، بَلْسَمٌ لِلْجُرُوْحِ، مَحْبُوبٌ صَاحِبُهُ، سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ.

- قال الشاعر:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرْجُ سَابِحٍ   وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ.

- الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ البَلاءَ، تَنْشُرُ الإخاءَ، تُطفِئُ الْعِدَاءَ.

- أَنْتُم إِخْوَةٌ فِي الْوَطَنِ، مُجْتَمِعُونَ لِلْعِلْمِ، مُتَّحِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ.

٦- اضبط المبتدأ فيما يأتي وبين نوعه من حيث التعريف والتنكير:

- «دَوَاءُ الْغَضَبِ الصَّمْتُ».

- «الْفَضِيْلَةُ لا تَتَحَقَّقُ بِعَمَلٍ وَاحِدٍ فَاضِلٍ بَلْ بِمَاضٍ عَمَلِيٍّ طَوِيْلٍ».

- قال الشاعر:

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغَبْطَةٍ   فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَنْ هَوَى.

- قال الشاعر:

خَيَالُكَ فِي عَيْنَيَّ وَذِكْرُكَ فِي فَمِي   وَمَثْوَاكَ فِي قَلْبِي فَأَيْنَ تَغِيْبُ؟.

- قال الشاعر:

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا   صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ.

- قال الشَّاعر:

مَنْ يَحْمَدُ النَّاسَ يَحْمَدُوْهُ   وَالنَّاسُ مَنْ عَابَهُمْ يُعَابُ.

- قال الشَّاعر:

خُلْوَةُ الإِنْسَانِ خَيْرٌ   مِنْ جَلِيْسِ السَّوْءِ عِنْدَهُ.

- قال الشَّاعر:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي   وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ.

٧- أكمل الجمل بوضع خبرمناسب على أن يكون في الجملة الأولى مفرداً، وفي الثَّانية جملةً اسميةً، وفي الثَّالثة جملةً فعليَّةً، وفي الرَّابعة شبه جملة.

- الإِيْمَانُ .... لِـصَـاحِـبِـه.
- التَّقوى......... إلـى الـنـجـاح.
- الضَّعْيفُ......... عن كِتْمَان سرِّه.
- عِزَّةُ النَّفْسِ ...... عما بيد الآخر.

٨- اكتب ثلاث جمل اسميّة - من إنشائِكَ - تتضمن أنواع الخبر.

٩- نماذج للإعراب:

١- قال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

٢- قال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٣- قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤].

٤- قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦].

الكلمة	إعـرابـهـا
هذهِ	اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف و(الهاء) ضميرٌ متصل مبني على الكسرِ في محلِ جر مضاف إليه.
ناقةٌ	خبرٌ (مفرد) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
لهَا	(اللام) حرف جر مبني على الفتح، و(ها) ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور (شبه جملة) في محل رفع خبر مقدم.
شِربٌ	مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
ولَكُم	(الواو) حرف عطف و(لكم): (اللام) حرف جر مبنيٌّ على الفتح و(كم) ضمير متصل في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور (شبه جملة) في محل رفع خبر مقدم.

شِربُ	مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
يومٍ	يوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
مَعلومٍ	صفة لـ: (يوم) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها.
والوالداتُ	مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
يُرضِعنَ	(يرضعْ) : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و(نون النسوة) ضمير متصل مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.
أولادَهُنَّ	أولاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف و(هنَّ) ضمير متصل مبنيٌّ على الفتح في محل جر مضاف إليه.
حولين	ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.
كاملِين	نعت لـ: (حولين) منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.
سلامٌ	مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
عليكم	شبه جملة (جار ومجرور) مبنيٌّ في محل رفع خبر.
بما	(الباء) حرف جر مبنيٌّ على الفتح، و(ما) حرف مصدر مبنيٌّ على السكون.
صبرتُم	(صبرْ) : فعل ماض مبنيٌّ على السكون لاتصاله بـ(تاء الفاعل)، والتاء ضمير متصل مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، والمصدر المؤول من (ما، والفعل) في محل جر بحر الجر (الباء) والتقدير (سلام عليكم بصبركم).
قَالَ	فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره (هو).
أراغبٌ	الهمزة: حرف استفهام مبنيٌّ لا محل له من الإعراب، (راغبٌ) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أنتَ	ضمير منفصل مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل سد مسد الخبر .
عن	حرف جر مبنيٌّ على السكون .
آلهتي	(آلهة) اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و(الياء) ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل جر بالإضافة .
يا	حرف نداء .
إبراهيم	منادى (علم) مبنيٌّ على الضم .

١٠- أعرب ما يأتي :

- قال الشاعر :

عَطَائِي عَطَاء الْـمُكْثِرِيْنَ تَـجَمُّلاً ... ومَـالـي كَـمَـا قَـدْ تَعْلَمِـيْنَ قَلِيْلُ .

- قال الشَّاعر :

وكلُّ طَعَامٍ يُعجِزُ السِّنَّ مَضْغُهُ ... فَـلا تقْـرَبَنْهُ فَـهُـو شَـرٌّ لِطَاعِمِ .

الدرس الثالث

التَّرتيبُ بينَ الْمُبْتَدأ والْخَبَرِ

وللمدينةِ عُرْسٌ

أحمد الفلاحي *

للمدينة ثغرٌ

وللطُّرُقات اتساعٌ يضيق..

لِـمَنْ شارةُ اللَّيْلِ؟..

والبِحَارُ استجَارَتْ بقُرْصَانِهَا،

والدَّليلُ يُقَارِعُ بوَصْلَةَ شَابهَا(١) الارْتبَاكَ!

للْحُبِّ أشْجَانُه، والحياةُ لها شَجَنٌ لا يفيق..

البِحارُ غدَتْ وَهْجَ(٢) المديْنَة.. حُبَّ المدينَة.. صَحْوَ المدينَة..

المدينَةُ عُرْسٌ، لها وطنٌ لا يَضيق..

مَا للمَدينة إلاَّ ابتسامتُها في المساء، ومَوجٌ يُطِلُّ..

كُلُّ مَوْجٍ لَهُ بَيْرَقٌ من عَقيق..

والمدينةُ تُخْبِرُنَا بالطَّريقِ إلى الأُمْنيَات..

للمدينةِ وَمْضٌ، وَبيْرَقُها الـحُلْمُ..

كَيْفَ الصُّعُودُ إلى الـحُلْمِ؟.

شَأنُ مَنْ بَهَاءُ المدينةِ هذا المساءُ؟

ومَا الْوَهْجُ هذا المخيِّمُ في الليلِ إلا ابتهالٌ وشوقُ..

للمدينةِ أُغنيةٌ مِنْ بَريق..

---

* شاعر يمني معاصر، من مواليد ١٩٧٦م. عضو في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين. له ديوان مطبوع بعنوان «وللعبير أنياب» وآخر تحت الطبع بعنوان «أمكنة».

(١) شابها: خالطها. (٢) الوهج: شدة الضوء.

ما أروعَ الطرقات مُزَخْرَفَةً بالتَّمَاهي(١) !
يُعطِّرها الوردُ من زَمْهَرِيْر(٢) الشَّجُون..
وأعْذَبُهَا كالمسافات تَدْنُو من الغَيْمِ..
تَعْلُو بِلَحْنِ الطَّهَارَة هذا المساء..
للمدينة أنشودةٌ من مَطَر.. لحنُها النورُ.
تُرَدِّدُ: وَطَنِي فَرْحَتي
سَوْفَ أجلُوكَ مِنْ صَدَأ الأُغنيات الرَّكِيْكَة.
فَرْحَتي وَطَني..
لأَنْتَ جَدِيْرٌ بِأُغْنِيَةِ الْوَطَنِ الْـمُنْتَقَاة..

المناقشة

١- خصّ الشاعر المدينة بأشياء وردت في القصيدة. اذكرها.
٢- مَنِ الْـمقصودُ بقول الشاعر: «تعلو بلحن الطهارة هذا المساء..»؟
٣- أي مقطع في القصيدة نال إعجابك؟ ولماذا؟

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١- لِلْمَدِيْنَة ثَغرٌ.
٢- كَيْفَ الصُّعُودُ إلَى الْـحُلُمِ؟
٣- لِـمَنْ شَارَةُ اللَّيلِ؟
٤- شَأْنُ مَنْ بَهاءُ الْـمَدِينَة هذَا الْـمَسَاءِ؟
٥- لِلْحُبِّ أَشْجَانُهُ.
٦- مَا لِلْمَدِيْنَةِ إلاَّ ابْتِسَامَتُهَا فِي الْـمَسَاء.

---
(١) التماهي: التغير السريع للريحة والطعم. (٢) زمهرير: شدة البرد.

المجموعة الثانية :

١- وَطَني فَرْحَتي .

٢- لأَنْتَ جَديرٌ بأُغْنيَةِ الْوَطَنِ الْـمُنْتَقاة .

٣- الْبِحَارُ اسْتَجَارَتْ بِقُرْصَانِها .

٤- مَا أَرْوَعَ الطُّرُقَاتِ مُزَخْرَفَةً بالتَّمَاهي !

٥- وَمَا الْوَهْجُ الْـمُخَيِّمُ في اللَّيْلِ إلاَّ ابْتِهَالٌ .

الشرح والتوضيح

عرفت فيما سبق أن الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين هما : المبتدأ، والخبر، وأن معنى الجملة لا يكتمل إلا بهما معاً .

كما عرفت أن الترتيب الطبيعي لهما في الجملة الاسمية هو أن يأتي المبتدأ أولاً، ثم يأتي الخبر بعده مُتَمِّماً معنى الجملة .

- والآن تأمل أمثلة المجموعة الأولى، ملاحظاً الكلمات التي تحتها خط في كل مثال .. ماذا تجد؟ .

لعلّك وجدت أن الكلمات : (ثغرٌ - الصعود - شارة - بهاء - أشجانه - ابتسامتها) هي أسماء مرفوعة لم تتصدَّر بداية الجمل في أمثلة هذه المجموعة .. لماذا؟ .

- تأمَّل كل مثال في المجموعة .. ماذا تلاحظ؟ ... لابد أنك لاحظت في المثال الأول أن الاسم (ثغرٌ) قد جاء نكرة مسبوقة بشبه الجملة المكوَّنة من الجار والمجرور (للوطن) التي أخبرت عن هذا الاسم، ولذلك وجب تقديم الخبر، وتأخير المبتدأ .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [١] حيث تقدَّم الخبر في الآية الكريمة، وهو كلمة (فوق) وما أضيف إليه على المبتدأ (عليم)، لأن الخبر شبه جملة مكوَّنة من الظرف وما أضيف إليه، والمبتدأ نكرة كذلك .

- **نستنتج** من ذلك أنه يجب تقديم الخبر على المبتدأ، إذا كان المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة .

---

(١) سورة يوسف ، آية (٧٦) .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن الاسم ـ وهو كلمة ـ (الصعود)، قد جاء مسبوقاً باسم الاستفهام (كيف)، وهو من الأسماء التي لها الصدارة في الجمل. أي يجب أن تتصدر بداية الجمل، ولذلك وجب تقديم الخبر، وتأخير المبتدأ. ومثل ذلك ـ أيضاً ـ قولك: (أين الزملاء؟)، فقد تقدَّم الخبر ـ وهو ـ (أين) على المبتدأ (الزملاء)؛ لأن الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة؛ لأنه اسم استفهام.

– أما في المثال الثالث؛ فتلاحظ أن المبتدأ ـ وهو ـ (شارةُ) قد سبقه جار ومجرور، وهو (لمن)، وتجد أن المجرور اسم استفهام وهو من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة، فكان هذا سبباً أيضاً في وجوب تقديم الخبر على المبتدأ (في هذه الحالة).

وفي المثال الرابع؛ تلاحظ أن المبتدأ ـ وهو كلمة ـ (بهاءُ) قد سبقه الخبر (شأن) ـ وهو ـ اسم نكرة أضيف إلى اسم الاستفهام (مَن) الذي هو من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة، فلذا تقدَّم الخبر على المبتدأ. ومثل ذلك قولك: (سيارة من هذه؟)، حيث تقدَّم الخبر في المثال على المبتدأ وجوباً؛ لأن الخبر اسم نكرة مضافة إلى اسم الاستفهام، وهو من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة.

– **نستنتج** من ذلك أن الخبر يجب أن يتقدم على المبتدأ؛ إذا كان الخبر من أسماء الاستفهام (وهي من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة)، أو كان أحدها مسبوقاً بحرف جر، أو مضافاً إلى كلمة أخرى.

– أما في المثال الخامس فإنك تلاحظ أن المبتدأ المؤخر (أشجانه) قد اتصل به ضمير ـ وهو ـ (الهاء) الذي يعود على الخبر المقدَّم، والمكوَّن من الجار والمجرور ـ وهو ـ (للحب)، ولذلك وجب تقديم ا لخبر على المبتدأ، ومثل ذلك قولك: « لكل واحد منَّا رأيه »، حيث نجد أن المبتدأ المؤخر (رأيه) قد اتصل به ضمير، ـ وهو ـ (الهاء) الذي يعود على الخبر المقدَّم، وهو في هذا المثال شبه جملة من الجار والمجرور (لكل) وما أضيف إليهما.

– **ومن ذلك نستنتج** أنه يجب تقديم الخبر على المبتدأ؛ إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر.

– وفي المثال السادس من أمثلة المجموعة الأولى تلاحظ أن الخبر من الجار والمجرور (للمدينة) مقصور على المبتدأ (ابتسامة) بأداة القصر (ما، وإلاَّ)، ولا يتعدَّاه إلى

غيره، فالمدن تبتسم بأضوائها في المساء، وليس بأي معالم أخرى، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [(١)] فالخبر في الآية، ـ وهو ـ الجار والمجرور (على الرسول) مقصور على المبتدأ (البلاغ)، ولا يتعداه إلى غيره، فالرسول عليه البلاغ، وليس عليه إجبار الناس على اعتناق الإسلام.

وقد يكون القصر بأداة القصر (إنَّما)، كما في قولك: «إنَّما في الحقيبةِ كُتُبِي» فالخبر ـ وهو ـ «في الحقيبة» مقصور أيضاً على المبتدأ «كُتُبِي»، ولا يتعداه إلى غيره، فالذي في الحقيبة كتبي فقط.

– تذكر أن هناك أدوات معينة هي التي أفادت القصر، وهي كما في الأمثلة السابقة (ما، وإلاَّ) أو (إنَّما)، وأن أسلوب القصر يقتضي أمرين: مقصوراً ومقصوراً عليه[(٢)]، والمقصور في الأمثلة السابقة هو الخبر، أما المبتدأ فهو المقصور عليه، والمقصور عليه، هو الذي يمكن أن تأتي بعده كلمة (فحسب) أو (فقط) دون أن يختل المعنى.

– **تستنتج من ذلك** أنه يجب تقديم الخبر على المبتدأ؛ إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ بأداة من أدوات القصر، وهي (ما، وإلاَّ) أو (إنما).

– والآن انتقل إلى أمثلة المجموعة الثانية، ثم تأمل الكلمات التي تصدَّرت بداية كل مثال.. ماذا تلاحظ؟.

لَعلَّك لاحظت أنَّ الأسماء (وطني ـ لأنت ـ البحار ـ ما ـ الوهجُ) قد جاءت إما مُعْربة مرفوعة، أو مَبْنِيَّة في محل رفع، ولكن ما نوع كل اسم منها؟

بالنسبة للمثال الأول (وطني فرحتي) تجد أن الجملة مكوَّنة من اسمين عُرِّفَا بالإضافة إلى ياء المتكلم. فالمبتدأ معْرِفة، والخبر معرفة أيضاً، وعندما نضع كل اسم منهما مكان الآخر.. هكذا (فرحتي وطني) نجد أن الإعراب لا يتغير، ويصح أن يكون كل منهما مبتدأ أو خبراً، ومثل ذلك ما ورد في قول الرسول ﷺ: «العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ» (رواه ابن حبان في صحيحه)[(٣)]، وقولك: «عِلْمُكُم سِلاَحُكُمْ» إذ يجوز

---

(١) سورة العكبوت، آية (١٨).

(٢) إذا كانت أداة القصر (ما، وإلا) فالمقصور عليه هو ما بعد (إلا) مباشرة، وإذا كانت أداة القصر (إنما) فالمقصور عليه هو الاسم المتأخر في الجملة. (٣) صحيح ابن حبان، الحديث رقم (٨٨)، مجلد ١، ص: ٢٨٩.

أن نقول بما معنى الأول : « ورثة الأنبياء العلماء »، وفي الثاني : « سلاحكم علمكم » دون أن يتغير الإعراب في كل منهما . وفي مثل هذه الأمثلة يكون المبتدأ متقدِّم على الخبر وجوباً .

– **من ذلك نستنتج** أنه حين يكون المبتدأ والخبر متساويين في التعريف، وكل منهما صالح لأن يكون مبتدأ، وليس هناك دليل يُحدِّد المبتدأ أو الخبر؛ يجب تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر .

– وفي المثال الثاني (لأنت جديرٌ . . .)؛ تجد أن الضمير (أنت) قد دخلت عليه « لام الابتداء » التي تفيد التوكيد، فكان دخول هذه اللام على الاسم الضمير سبباً في وجوب تقديم المبتدأ : (أنتَ) على الخبر : (جديرٌ)، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [1] فدخول لام الابتداء على المبتدأ (عبد مؤمن) أوجب تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر، وهو كلمة (خير) .

– **من ذلك نستنتج** أن المبتدأ يجب تقديمه على الخبر؛ إذا دخلت على المبتدأ لام الابتداء .

– وفي المثال الثالث (البحار استجارت بقرصانها) تجد أن الخبر، وهو (استجارت) جملة فعلية فاعلها ضمير يعود على المبتدأ (البحار)، فكان ذلك مُوجباً في أن يتقدّم المبتدأ على الخبر . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [2] فالخبر أيضاً في الآية جملة فعلية (يختص)، وفاعلها ضمير يعود على المبتدأ .

– **من ذلك نستنتج** أنه يجب تقديم المبتدأ على الخبر؛ إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير يعود على المبتدأ .

– عد إلى المثال الرابع (ما أروع الطرقات . . !) تجد أن المبتدأ هو (ما) التَّعَجُّبِيَّة، وهي من الألفاظ التي يجب أن تتصدر الجمل . ولذلك وجب تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر، وهو في هذا المثال (أروع الطرقات) . ومثل ذلك قولك : « من عندك ؟ »، فالمبتدأ، وهو (من) الاستفهامية أيضاً من الألفاظ التي تتصدر بداية الجمل، ولذلك وجب تقديمها على الخبر، وهو شبه الجملة من الظرف، وما أضيف إليه .

---

(١) سورة البقرة، آية (٢٢١) . (٢) سورة البقرة، آية (١٠٥) .

– **من ذلك نستنتج** أنه يجب تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر؛ إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الجمل، مثل: (أسماء الاستفهام)، و (ما) التعجبية.

– تأمل المثال الخامس (وما الوهْجُ ..... إلا ابتهال) تجد أن المبتدأ وهو (الوهْجُ) مقصور على الخبر فقط ـ وهو في هذا المثال– (ابتهال)، فكأنه يَوَدُّ القول: « الوهجُ ابتهال فحسب » . وأداة القصر في المثال هي (ما، وإلا)، ولذلك وجب تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [1] فالمبتدأ في الآية، وهو (أنت) مقصور على الخبر فقط، وهو (مذكِّر)، فكأن المعنى في الآية ـ والله أعلم ـ: أنت مذكِّرٌ ـ فقط ـ. فوجب بذلك تقديم المبتدأ على الخبر.

ولعلك أدركت أن أداة القصر في الآية السابقة هي (إنما).

القاعدة

- **يجب أن يتقدَّم الخبر على المبتدأ في الحالات الآتية:**
  – إذا كان المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة.
  – إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة، أو مضافاً إلى لفظ من هذه الألفاظ، أو جاراً ومجروراً، والمجرور لفظ من هذه الألفاظ.
  – إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر.
  – إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ بأداة من أدوات القصر، وهي (ما، وإلاَّ) أو (إنَّما).
- **يجب أن يتقدَّم المبتدأ على الخبر في الحالات الآتية:**
  – إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين، وكان كل منهما صالحاً لأن يكون مبتدأ، وليس هناك دليل يحدِّد المبتدأ.
  – إذا دخلت على المبتدأ (لام الابتداء).
  – إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير يعود على المبتدأ.
  – إذا كان المبتدأ اسما من الأسماء التي لها الصدارة.
  – إذا كان المبتدأ مقصوراً على الخبر بإحدى الأدوات (ما، وإلاَّ) أو (إنَّما).

---
(١) سورة الغاشية، آية (٢١).

التدريبات

١- تعرَّف الخبر في الجمل الآتية، موضحاً سبب تقدُّمه على المبتدأ.

- قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾ [البقرة: ٧].
- أَمَامَكَ فُرْصَةٌ فَاغْتَنِمْهَا.
- كَيْفَ الْقَضَاءُ عَلَى أَحْلاَمِ إِسْرَائِيلَ فِي فِلِسْطِيْنَ؟
- حَقِيْبَةُ مَنْ هَذِهِ؟
- لِكُلِّ طَالِبٍ أُسْلُوبُهُ فِي الْمُذَاكَرَةِ.

٢- تعرَّف المبتدأ في الجمل الآتية، موضحاً سبب تقدُّمه على الخبر.

- مَا أَشْرَفَ خِدْمَةَ الْوَطَنِ!
- مَنِ الْفَائِزُ فِي الاخْتِبَارِ؟
- إِنَّمَا الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.
- الْعِلْمُ يَخْدُمُ الإِنْسَانَ.
- لَعَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيْقٍ جَاهِلٍ.

- اقرأ ما يأتي:

عِنْدَمَا يَقْتَرِبُ مَوْسِمُ الْحَجِّ؛ يَتَسَاءَلُ كُلُّ مَنْ عَزَمَ عَلَى أَدَاءِ الْفَرِيْضَةِ: مَتَى السَّفَرُ؟ كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى عَرَفَاتٍ؟
الْكُلُّ يَتَسَاءَلُ فِي شَوْقٍ، فَلِلْحَجِّ فَرْحَتُهُ، وَلِلْحُجَّاجِ ثَوَابُهُم - فَمَا الْحَجُّ إِلاَّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ، وَمِنْ أَسَاسِيَّاتِهِ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ - أَمَّا زِيَارَةُ مَسْجِدِ النَّبِي - ﷺ - فَهِيَ مِمَّا يَحْرِصُ عَلَيْهِ كُلُّ حَاجٍّ، فَفِي زِيَارَتِهِ مُتْعَةٌ، وَبَيْنَ قَبْرِهِ وَمِنْبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

٣- استخرج من القطعة السابقة ما يأتي:

- جملتين اسميتين مبيناً موقع المبتدأ والخبر فيهما.
- ثلاث جمل جاء الخبر فيها متقدماً مبيناً سبب تقديمه.

٤- حدّد المقصور عليه مبيناً نوعه في الجمل الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤].
- وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات، آية: ١٠].
- وقال تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [يس، آية: ١٧].
- مَا لِلْوطَنِ إلاَّ أَبْنَاؤُهُ.
- قال الشاعر:

وَمَا الْمَالُ وَالأَهْلُونَ إلاَّ وَدَائِعٌ ... وَلاَبُدَّ يَوْمَاً أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ.

٥- بيِّن نوع المتقدِّم من المبتدأ والخبر، مع ذكر السبب في الجمل الآتية:

- قال الشاعر:

أَيْنَ الرِّوَايَةُ؟ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ؟ وَمَا ... صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ.

- وقال الشاعر:

مَا أَجْمَلَ الدِّيْنَ وَالدُّنْيَا إذَا اجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالإِفْلاسَ بَالرَّجُلِ!

- عِنْدَنَا ضَيْفٌ.
- أَصْدِقَاؤُنَا كُتُبُنَا.
- مَا الْعِلْمُ إلاَّ وَسِيلَةٌ لِلإِنْتَاجِ.
- مَسْئُولِيَّةُ مَنْ حِفْظُ الأَمْنِ؟

٦- نموذجان إعرابيان :

- مَا أجْمَلَ السَّماءَ مُزَخْرَفَةً بِالنُّجُومِ !

- أيْنَ أَخُوْكَ ؟

الكلمة	إعرابها
مَا	تَعجُّبيَّة مبْنيِّة على السكون في محل رفع مبتدأ .
أجْمَلَ	فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .
السَّمَاءَ	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره . والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ .
مُزَخْرَفَةً	حال من (السَّمَاء) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
بِالنُّجُومِ	(البـاء) حـرف جـر مـبني على الكسـر لا محـل لـه من الإعـراب، (النجوم) : اسم مجرور بالباء، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره .
أَيْنَ	اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدَّم وجوباً لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة .
أَخُـوْكَ	مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبنيٌّ على الفتح في محل جر مضاف إليه .

٧- أعرب ما يأتي :

- أَساسُ الْحَيَاةِ الْمَاءُ .

- مَا الْحَجُّ إلاَّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ .

- مَتَى وَحْدَةُ الْعَرَبِ ؟

الدرس الرابع

حَذْفُ الْمُبْتَدأ أو الْخبرِ

الوقتُ يأتزرُ[١] المكانَ، يلفُّ المدينةَ وجُومٌ[٢] مُطْبقٌ[٣] منْ الصَّمْت، لَمْ يكُنْ ذَاكَ الصَّمتُ إلاَّ احتجاجاً علَى ما اقترفَتْه[٤] القنابلُ الآثمةُ قَبلَ لحظاتٍ، تَنتزعُ الحياةَ ممّنْ تَشاءُ، وتهبُ من تشاءُ حياةً منْ نوعٍ جَديدٍ. الموتُ أرحمُ منهُ.

يبدِّدُ الصَّمتَ صوتُ الأنينِ، صَاحَ بي صَاحبي: هَلْ لَديك مشْرَطٌ؟

لاَ ـ أَجبتُهُ بلاَ اكتراثٍ[٥] ـ لأنَّ صوتاً أُنْثَويًّا آخَرَ منْ تَحت الأنْقَاضِ مُسْتَغيْثاً تارةً: أَنْقذُوني، وأُخرَى سائلاً: مَن في الجوارِ؟؟ نحنُ. أينَ طفلَتِي؟؟ في القربِ منك. كُنتُ أردِّ، وعيناي تتنقلُ بينَ الجُثث. العواءُ من الصافرات، البكاءُ المتاخمُ[٦] للموت، أنينُ الأزقَّة. انفجارُ القنابل، صُراخُ الثكالَى. يُهرولُ الجميعُ: الأمُّ وابنتُهَا القادمةُ، الطبيبُ وسمّاعتُهُ، الطفلُ ودميتُهُ، صاحبي: كُنْتُ أبحثُ عَمَّن يريدُ الحياةَ، وجدْتُ الأمَّ، الشجاعةُ، أشفقْتُ على الطفلةِ، الجريحةُ، فَزعْتُ من القَاذفاتِ، المشينةُ[٧]، كدتُ أهرولُ كالآخرينَ، لَكِنَّني تذكرتُ مَا قيلَ لي في صِبَاي: «نعْمَ الخلقُ، التضحيةُ، وبئْسَ السلوكُ، الْفِرارُ من المعركَةِ» حينَهَا قلت لنفسي: في عُنُقي لأُنقذنَّ الطِّفْلةَ والأمَّ. اتَّجَهْتُ نَحوهُمَا، وكُنْتُ أُردِّدُ: لَعَمْري إنَّك أَنْتَ

(١) يأتزر المكان: يطوِّقه، ويلتحف به. (٢) وجوم: الحزن الشديد لدرجة الإمساك عن الكلام.
(٣) مطبق: مغطا، غطاءً غشَّاه وعمه. (٤) اقترفته: ارتكبته.
(٥) بلا اكتراث: دون اهتمام أو مبالاة. (٦) المتاخم: المجاور، والملاصق. (٧) المشينة: القبيحة.

الْـمُـجَـاهِدَةُ، ولَعَـمْرُكَ إِنَّنَا لَفِي خَوْفِنَا قَابِعُوْنَ، ثُمَ كَانَ حَالِي إذَا وَثْبَتُ عَلى العَـدوِّ فَـوثُوبُ أَسَـدٍ، وإِذَا ضَحَّـيتُ فَـتَـضْـحِـيَـةُ أَبْطَالٍ، وَلَولاَ الْبُكاءُ لَـخَـيَّـمَ الصَّمْتُ فِي الْـمَدِيْنَةِ مِنْ جَدِيْد.

عُدْنَا، وَعَادَت الْـمرأةُ ـ رَغْمَ إِصَابَتِهَا ـ لإِنْقَاذِ الْـمُصَابِيْنَ، شَـهَـقَتْ لِرؤيةِ طفلةٍ فَـقَـدَتْ كَافَّةَ أَطْرَافِـهَـا، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّهَـا الـحـربُ تُلْقِي بأوزارِهَا،(١) فَلا يخيفنَّكَ تعنَّتُ(٢) مَنْ أَشْعَلُوا نَارَهَا. فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ، والحربُ سِجَالٌ(٣)، وَثِقُوا أَنَّ مَـصِـيْـرَهُم الهـزيمةَ مَـا بَقَـوا فِي أَرضِنَا. فَـجَـأَةً لَفَّ المكانُ صَـمتٌ غَـائِرٌ(٤)، فاغرورقتِ(٥) المدينةُ في تضميدِ الجراحِ، كي تستعيدَ أنفاسَهَا لتقاومَ.

المناقشة

١- ضع عنوانا مناسباً للنص السابق.

٢- سوَّلت للراوي نفسه فعل شيء، ولم يفعله. ما هو؟ ولماذا؟

٣- اتسمت أمُّ الطفلة بالشجاعة تارة، وبالحكمة أخرى. دلّل على ذلك من النص.

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١- لولا البكاءُ لخيَّمَ الصمتُ.

٢- لعمركَ إنَّنا لفي خوفنَا قابعون.

٣- الطبيبُ وسمَّاعته.

---

(١) الأوزار: الإثم. (٢) تعنت: (العنت) هو الخطأ المتعمد لإيذاء الآخرين.
(٣) سجال: حربٌ متداول النصر فيها بين الفريقين. (٤) غائر: عميق. (٥) اغرورقت: انهمكت.

المجموعة الثانية:

١- في عنقي لأنقذنَّ الطفلةَ والأمَّ.

٢- نعم الخلقُ، التضحيةُ، وبئس السلوكُ، الفرارُ من المعركةِ.

٣- وَجَـدْتُ الأمَّ، الشـجـاعـةُ، وأشْـفَـقْتُ عَلى الطفلةِ، الجـريحـةُ، فَـزِعْتُ مِنَ القاذفاتِ، المشينةُ.

٤- لا يخيفنَّك تعنُّتُ من أشعلوا نَارَهَا، فصبرٌ جميلٌ.

المجموعة الثالثة:

١- نحنُ. (جواباً عن سؤال): مَنْ في الجوارِ؟

٢- في القربِ منك. (جواباً عن سؤال): أينَ طفلتي؟

٣- لا، أو (نَعْمَ). (جواباً عن سؤال): هل لديك مشْرِط؟

الشرح والتوضيح

– عرفت فيما سبق أن الجملة الاسمية تتكوَّن من ركنين أساسيين هما: المبتدأ، والخبر، وقد تتضمَّن بعض المُكَمِّلاَت الأخرى. كما عرفت أن معنى الجملة لا يتم إلا بوجود الركنين معاً.

– ولكن قد يطرأ على الجملة الاسمية ما يوجب حذف أحد ركنيها دون إخلال بالمعنى في حالات معينة، وقد يكون الحذف متروكاً ـ أحياناً ـ لرغبة المتحدِّث، فَيَحْذِفُ أو لا يَحْذِفُ وفقاً لفهم المعنى المراد.

والآن تأمل الكلمات التي تحتها خط في أمثلة المجموعة الأولى... ماذا تجد؟

– في المثال الأول تجد أن المبتدأ، وهو كلمة (البكاء) قد وقع بعد كلمة (لولا)؛ فأين الخبر في هذه الجملة؟! لابد أنك عرفت أن الخبر في هذه الجملة غير موجود. حاول أن تقدِّر الخبر الذي يتم به المعنى في جملة (لولا البكاء.....) لذا تقول: (لولا البكاء موجود، أو كائن) غير أن وقوع المبتدأ في هذه الجملة بعد الحرف (لولا)

أوجب حذف الخبر من الجملة؛ لأنه كونٌ عام ومثل ذلك قولك: (لولا المطر لقُضِيَ على الزِّراعة في اليمن). فالمبتدأ، وهو (المطر) قد وقع بعد (لولا)، فكان ذلك سبباً في وجوب حذف الخبر من هذه الجملة أيضاً، ويمكن تقديره (كائن، أو موجود) فنقول: (لولا المطر موجود، أو متوافر لقضي على الزراعة ...) أي يدل على مجرَّد الوجود.

– وفي المثال الثاني تجد أن المبتدأ، وهو كلمة (لَعَمْرُك) قد جاء لفظاً صريحاً في القسم، وإذا حاولت التعرف على الخبر في جملة هذا المثال؛ لن تجده، لكونه محذوفاً، ولكن يمكنك تقديره، فتقول: (قسمي أو يميني)، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(١)، فالمبتدأ في هذه الآية هو (لعمرك)، وهو لفظ صريح في القسم أيضاً، ولذلك وجب حذف خبره، وتقديره (قسمي)، ومن الألفاظ التي تأتي صريحة في القسم؛ قولك (لعمر الله – لأيمن الله).

– وفي المثال الثالث (الطبيبُ وسمّاعتهُ)، تجد أن المبتدأ، وهو (الطبيب) قد عُطِف على كلمة أخرى هي (سمّاعتهُ) بواو لا تدل على العطف ـ فقط ـ وإنما تدلُّ أيضاً على المصاحبة؛ أي أنَّ السمّاعة مصاحبة للطبيب لا تفارقه حال انقاذه الجرحى، والمصابين، وعندما تبحث عن الخبر في هذه الجملة، تجد أنه محذوف، ويمكن أن تقدِّره فتقول: (متلازمان، متصاحبان، مقترنان)، ومثل ذلك ـ أيضاً ـ قولك: (الطالب وكتابه)، حيث عُطِف (الكتاب) على المبتدأ، وهو (الطالب) بواو تفيد العطف والمصاحبة معاً.

– **نستنتج** من أمثلة المجموعة الأولى، أنّ الخبر يحذف وجوباً من الجملة الاسمية في ثلاث حالات هي:

– إذا وقع المبتدأ بعد لولا، وكان الخبر كونا عاماً.

– إذا جاء المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم.

– إذا عُطِفت كلمة أخرى على المبتدأ بواو تدلُّ على العطف والمصاحبة معاً.

والآن ـ عُد إلى أمثلة المجموعة الثانية، متأملاً الكلمات التي تحتها خط في كل مثال... ماذا تجد؟

---

(١) سورة الحجر ، آية (٧٢).

– في المثال الأول (في عنقي لأُنقِذَنَّ . . .)، تجد أنّ الخبر في هذا المثال مكوَّن من الجار والمجرور (في عنقي) الذي يدلّ على القسم، وعندما تحاول البحث عن المبتدأ في الجملة، تجد أنه محذوف، لدلالة الخبر على القسم، ويمكنك تقدير المبتدأ المحذوف فتقول : (قسمٌ أو يمينٌ في عنقي . . .)، ومثل ذلك قولك : (في ذمتي لأحاربنَّ الرِّشوة)، فالخبر هنا هو (في ذمَّتي)، وهو دالٌّ على القسم، ولذلك وجب حذف المبتدأ، الذي يمكن أن نقدِّره فنقول (قسمٌ أو يمينٌ في ذمتي . . .) .

– وفي المثال الثاني تجد القسم الأول (نعم الخلق، التضحية) فالجملة مكوَّنة من فعل المدح (نِعْمَ)، والمخصوص بالمدح، وهو (التضحية)، كما تجد أن جملة القسم الثاني من المثال نفسه (بئس السلوك، الفرار . . .) مكوَّنة ـ أيضاً ـ من فعل الذَّم (بِئْسَ)، والمخصوص بالذَّم، وهو (الفرار) .

– تأمل المخصوص بالمدح، والمخصوص بالذَّم في المثال بقسميه، تجد أنهما قد تأخرا عن جملتي (نعم، وبئس)؛ فكان تأخرهما سبباً في أن يعربا خبراً[1] لمبتدأ محذوف وجوباً، وتقدير المبتدأ في قسمي المثال هو : (الممدوحة هي التضحية) في القسم الأول، و(المذموم هو الفرار) في القسم الثاني .

– وفي المثال الثالث تجد في الجملة الأولى من المثال، وهي (وجدت الأمَّ، الشجاعةُ) أن كلمة (الشجاعةُ) قد جاءت مرفوعة، والأصل ـ كما عرفت ـ أن تأتي منصوبة على أنها صفة للأم، ولكن المتحدث لم يقصد مجرد صف الأم بالشجاعة وإنما أراد تأكيد هذا الوصف مبالغة في المدح، ولذلك رفع كلمة (الشجاعة) . وفي الجملة الثانية من المثال نفسه، وهي (أشفقت على الطفلة، الجريحةُ)، برفع كلمة (الجريحةُ) لأن المتحدث لم يقصد نعت الطفلة بصفة الجريحة، وإنما أراد أن يُظْهِرَ إشفاقه، وَتَرحُّمه على المنعوت، وهو الطفلة، ولذلك رفع كلمة (الجريحة)، وكذلك في الجملة الثالثة من المثال نفسه، وهي (فزعت من القاذفاتِ، المُشينَةُ) برفع كلمة (المشينة) لا

---

(١) وقد يعرب المخصوص بالمدح أو الذم مبتدأ خبره محذوف وجوباً . أي إن هذا الأسلوب لا يحتمل وجود الركنين معاً، ولابد من حذف أحدهما . كما قد يعرب المخصوص بالمدح أو الذَّم مبتدأ خبره الجملة الفعلية لفعل (نعم) أو (بئس) وفاعلهما . وهذا ما ستعرفه لاحقاً في أسلوب المدح والذَّم، بإذن الله تعالى .

بكسرها على أنها صفة للقاذفات؛ لأن المتحدث ما أراد ذلك، وإنما أراد أن يذمَّ المنعوت، وهو (القاذفات) في هذه الجملة، ولذلك رفعها.

– يتضح لك مِنْ جُمَلِ هذا المثال أن المتحدث قد فصل النعت عن المنعوت في الجمل الثلاث، وقطعه عنه؛ ليجعل من النعت في هذه الجمل خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً، وتقديره (هي الشجاعة) في الأولى، و(هي الجريحة) في الثانية، و(هي المشينة) في الثالثة، وأصبح النعت في هذه الحالة جملة اسمية، وليس نعتاً مفرداً.

– وفي المثال الرابع (فصبرٌ جميلٌ)، تجد أن المصدر، وهو (صبرٌ)، وصفته، وهي (جميل) قد ناب عن فعله في أداء المعنى، لأن المعنى الأصلي هو (اصبروا صبراً جميلاً) وللاختصار اكتفى بالمصدر فقط مرفوعاً، والمصدر في هذه الجملة خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، وتقدير الجملة هو (صَبْرُنا صَبْرٌ جميلٌ)، ومثل ذلك في قوله تعالى:

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[1]

فالمصدر (متاعٌ) قد ناب عن فعله في أداء المعنى، لأن المعنى الأصلي هو (تمتَّعوا تمتعاً قليلاً)، فاكتفى بالمصدر فقط مرفوعاً للاختصار، ولذلك فإن هذا المصدر يعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً، وتقديره (متاعُهم متاعٌ قليلٌ).

نستنتج من أمثلة المجموعة الثانية أن المبتدأ يحذف وجوباً من الجملة الاسمية في أربع حالات هي:

– إذا كان الخبر دالاً على القَسَم.

– إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذَّم، وتأخر عن (نِعْمَ) أو (بِئْسَ).

– إذا كان الخبر نعتا مقطوعاً عن منعوته لإفادة المدح أو الذم أو التَّرَحُّم.

– إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله.

والآن ـ انتقل إلى أمثلة المجموعة الثالثة متأملاً الإجابة عن السؤال في كل مثال... ماذا تجد؟

– في المثال الأول تجد أن الإجابة عن السؤال: (من في الجوار؟) هي (نحن)، وأن هذه الإجابة قد اشتملت على ركن واحد من أركان الجملة الاسمية هو (المبتدأ)، أما

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان (١٩٦ ، ١٩٧).

الخبر، فقد حُذِف، ويمكن فهمه من السياق، وتقديره: (في الجوار)، وهذا الحذف جائز لا واجب، إذ يجوز أن يكون الجوابُ (نحن في الجوار).

- وفي المثال الثاني تجد أن الإجابة عن السؤال: (أين طفلتي؟) هي (في القرب منك)، وأن هذه الإجابة قد اشتملت أيضاً على ركن واحد من أركان الجملة الاسمية، وهو الخبر. أمَّا المبتدأ؛ فهو محذوف، لأنه يمكن فهمه من سياق الكلام، وتقديره (طفلتك)، وهذا الحذف جائز لا واجب، إذ يجوز أن يكون الجواب (طفلتك في القرب منك).

- وفي المثال الثالث، تجد أن الإجابة عن السؤال: (هل لديك مِشْرَط؟) هي: إمَّا (لا) أو (نعم)، وأن هذه الإجابة قد جاءت مختصرة، وأن المبتدأ أو الخبر قد حُذفا معاً، أمَّا الإجابة الكاملة فهي: (نَعَم لدي مِشرط)، ولكن المتكلم حذف المبتدأ، والخبر معاً للاختصار، إذ يمكن فهم المعنى من السياق، وهذا الحذف جائز لا واجب.

القاعدة

- **يحذف الخبر وجوباً في الحالات الآتية:**
  - إذا وقع المبتدأ بعد (لولا)، وكان الخبر كوناً عاماً.
  - إذا كان المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم.
  - إذا عُطِفَتْ كلمة أخرى على المبتدأ بواو تدل على العطف والمصاحبة معاً.
- **يحذف المبتدأ وجوباً في الحالات الآتية:**
  - إذا كان الخبر دالاً على القسم.
  - إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذَّم، وتأخر عن (نِعْمَ) أو (بِئْسَ).
  - إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً عن منعوته، لإفادة المدْح أو الذَّم أو التَّرَحُّم.
  - إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله.
- **يحذف الخبر أو المبتدأ، أو يحذفان معاً جوازاً في الحالتين الآتيتين:**
  - إذا لم يكن هناك ما يوجب الحذف.
  - إذا دل دليل على المحذوف، ويكثر ذلك في جواب الاستفهام.

التدريبات

١- قدِّر الخبر المحذوف وجوباً، مبيناً سبب الحذف فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: ٥٣].
- يَمينُ اللَّه لأُقَابلَنَّ الْعَدُوَّ بصَدْري، ولَنْ يرى ظَهْري أبَداً.
- لَوْلا الْمُقَاوَمَةُ، لَنُسيتِ الْقَضيَةُ الْفلسْطينيَّةُ.
- الطَّالبُ وكتَابُهُ.
- لَعُمْرُكَ إنَّ الْغَنِيَّ الْبَخيلَ لأَحْمَقٌ؛ لأَنَّهُ لا يَنْتَفعُ بما يُكَدِّسُهُ من أَمْوَالٍ.

٢- قدِّر المبتدأ المحذوف وجوباً، مبيناً سبب الحذف فيما يأتي:

- في ذمَّتي لأُبرَّنَّ والدَيَّ، وفي عُنُقي لأَسْهرَنَّ عَلَى رَاحتِهِمَا.
- قدِّمْ كلَّ ما تستطيع من مساعدة للجريح، المحتاجُ. (برفع كلمة المحتاج).
- قال تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣].
- إذا وثبتُ، فوثوبُ ليث، وإذا كافحت، فكفاحُ أبطال.
- نعم خصالاً، الوفاء، وبئس صفة، الغدر.

٣- قدِّر المحذوف مبيناً نوعه، وحكم حذفه فيما يأتي:

- بئس مثوى الكافرين، جهنَّم.
- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [البقرة].
- في عنقي لأقدِّمن حياتي فداءً لوطني.
- نعم التاجر، من يقنع بربح قليل.
- كل عامل وفأسه.
- سلَّمت على الحاج بعد عودته من الحج، فقلت له: حجٌ مبرورٌ.

٤- أكمل الجمل الآتية، ثم عين المحذوف واذكر حكم حذفه :

- أعوذ بالله من الشيطان ....
- لولا الدواء .....
- أعطفُ على اليتيم، ....
- نعم النجاح ....
- النجَّار و ....

٥- مثّل بجمل من إنشائك لما يأتي :

- خبر حذف مبتدؤه، لأن الخبر مصدر نائب عن فعله.
- مبتدأ حذف خبره وجوباً بعد واو تدل على العطف والمصاحبة.
- خبر حذف مبتدؤه وجوباً بعد أسلوب مدح.
- مبتدأ حُذِفَ خبره جوازاً.
- خبر حُذِفَ مبتدؤه وجوباً في أسلوب قسم.

٦- نموذجان إعرابيان :

- في ذمتي لأقاتلنَّ الغزاة.
- لولا المطرُ ما نبت الزرعُ.

الكلمة	إعرابها
في	حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
ذمتي	اسم مجرور بفي، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، و(ياء) المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره قسمٌ.
لأقاتلنَّ	اللام واقعة في جواب القسم، أقاتل : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، و(نون التوكيد) حرف مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
الغزاة	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لولا	حرف امتناع لوجود، وهو أداة شرط غير جازمة.
المطرُ	مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وخبر المبتدأ محذوف وجوباً، وتقديره (موجود، أو كائن).
ما	حرف نفي مبني على السكون.
نبت	فعل ماض مبني على الفتح.
الزرعُ	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

٧- أعرب ما يأتي:

- **حِجٌّ مبرورٌ، وسَعْيٌ مَشْكُورٌ.**
- **نِعْمَ الرأي رأيك.**
- **لعمرُ الله ، لأُحَارِبَنَّ الفساد.**

الدرس السادس

كان وأخواتها

الزلزال

بينما كانَ النَّاسُ مُنْهمكينَ في أَعْمالِهم، هزَّ زلْزالٌ أَرْضَ الْجزائِر فدمَّرَ المنازلَ، وأَدْخلَ الرُّعْبَ في الْقُلُوب، وقضى الأهالي وَقْتاً مليْئاً بالْهُمُوم والْمخَاوف، فقدْ باتَ الْجميعُ قُلُوبُهُم واجفةٌ، ثُم أَصْبحَ أبْناءُ الْجزائر مُترقّبينَ هزّةً أُخرى؛ لأنَّ الْعُلَماءَ حَذَّرُوا من هزةٍ أُخْرى قائلينَ: قدْ تكُونُ الْهزَّةُ الثَّانيةُ أعنفَ من الأُولى، ولهذا أمسى الْمنْكُوبُونَ في الْخلاء.

وصرَّحَ الْمسْئُولُونَ في الْجزائِرِ أنَّ عمليَّاتِ الإنْقاذ ستظلُّ مُستمرَّةً ما دامَ الأملُ كبيراً في وُجُودِ الأَحْياءِ تحتَ الأنْقاض، وما زالَتْ الْجهُودُ مَبْذُولةً لاسْتخْراجِ الْمصابينَ من تحْتَ الْمباني الْمهدَّمة، وما انفكَّتِ الْمُمرِّضاتُ قائماتٍ بمُساعدةِ الْمنكُوبينَ.

وتدفَّقتِ الْمُساعداتُ من مُعْظَمِ الدُّوَلِ الْعربيَّةِ والْغربيَّة، وما برحتِ الطَّائراتُ حاملةً الأدواتِ الطِّبِّيَّة، والْموادِّ الْغذائيَّةِ والْخيامِ ومُستلْزماتها.

وخلالَ الأيّامِ الأُولى من الزِّلْزال لم تتمكَّنْ دوْلةُ الْجزائرِ من تحْديدِ الْخسائرِ الْبشريَّةِ النَّاجمةِ عن هذا الزِّلْزال، فلا يزالُ كثيرٌ من الْمنكُوبينَ تحتَ الأنْقاض.

وقدْ أثْبتَ هذا الْحادثُ الأليمُ صدقَ الْحكْمةِ الْعربيَّةِ الْخالدةِ: «عنْدَ الشَّدائدِ يُعرفُ الإخْوان» فقدْ صارَ الْعربُ يداً واحدةً، وأَضْحى كُلُّ عربيٍّ مُستعداً للتَّبرُّعِ بدمهِ ومالِه، وهكذا سيظلُّ الْعربُ بخيرٍ، ما دامَ التَّعاونُ رائدَهُم، وما دامَ حبُّ الْخيرِ مُتأصِّلاً في نُفوسِهِم.

المناقشة

١- «عند الشدائد يعرف الأخوان !» وضِّح هذه الحكمة من خلال فهمك للنَّص.

٢- «ربَّ ضارة نافعة» اشرح هذه الحكمة مستعيناً بأفكار النَّص.

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١- كانَ النَّاسُ مُنْهَمِكينَ في أَعْمَالِهِم.

٢- أَصْبَحَ أَبْنَاءُ الْـجَزائِرِ مُتَرَقِّبِيْنَ هزةً أُخْرَى.

٣- سَتَظَلُّ عَمَلِيَّاتُ الإِنْقَاذِ مُسْتَمِرَّةً ما دامَ الأَمَلُ كَبِيْراً.

٤- مَا زَالَتْ الْـجُهُودُ مَبْذُولَةً.

٥- مَا بَرِحَتِ الطَّائِرَاتُ حَامِلَةً الْمَعُونات.

٦- أَضْحَى كُلُّ عَرَبِيٍّ مُسْتَعِدّاً لِلتَّبَرُّعِ بِدَمِه.

٧- فَمَا انْفَكَّتِ الْـمُمَرِّضَاتُ قَائِمَاتٍ بِمُسَاعَدَةِ الْمَنْكُوبِيْنَ.

المجموعة الثانية:

١- بَاتَ الْـجَمِيْعُ قُلُوبُهُم وَاجِفَةٌ.

٢- أَصْبَحَ النَّاسُ مُتَرَقِّبِيْنَ هزةً أُخْرَى.

٣- لاَ يَزَالُ كَثِيْرٌ مِنَ الْـمَنْكُوبِيْنَ تَحْتَ الأَنْقَاضِ.

٤- مَا بَرِحَ تَحْتَ الأَنْقَاضِ أَحْيَاءٌ.

المجموعة الثالثة:

١- مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ، لَمْ يَكُنْ.

٢- لَوْ ظَلَّ الزِّلْزَالُ طَوِيْلاً؛ لَقَضَى عَلَى الأَخْضَرِ وَالْيَابِسِ.

٣- قَالَ تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

الشرح والتوضيح

عرفت فيما سبق أن (كان وأخواتها) أفعال ناسخة، تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، وستعرف المزيد عنها في هذا الدرس.

– تأمل أمثلة المجموعة الأولى، تجد الأفعال التي تحتها خط هي : (كان، أصبح، تظلُّ، مازال، ما برح، أضحى).

انظر إلى الجملة الأولى في هذه المجموعة (كان الناسُ مُنْهَمِكينَ) تجد أن (كان) دخلت على جملة اسمية، وأن هذه الجملة الاسمية قبل دخول (كان) عليها هي : (الناسُ مُنْهَمِكونَ) لعلَّك تعلم أن هذه الجملة تتكوَّن من مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة هو (الناسُ) وخبر لذلك المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم وهو (مُنْهَمِكونَ).

– تأمل بدقة، هل لاحظت ما أحدثته (كان) من تغيير في الجملة الاسمية بعد دخولها عليها، فقد رفعت المبتدأ وصار اسماً لها، ونصبت الخبر (مُنْهَمِكينَ) بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وصار خبراً لها.

– لو أمعنت النظر في بقية أمثلة هذه المجموعة، ستجد أن جميع أخوات (كان) عملت العمل نفسه، انظر إلى الجملة الثانية في هذه المجموعة (أصبح أبناء الجزائر مترقبين) فقد دخل الفعل (أصبح) على الجملة الاسمية (أبناء الجزائر مترقبون) وتستطيع أن تدرك أن الفعل (أصبح) وغيره من هذه الأفعال الناسخة قد جاءت غير تامة لعدم اقترانها بالفاعل الذي يدل على الحدث وإنما اكتفت بالزمن ولهذا نقصت عن غيرها من الأفعال في ذلك وتهيأت للدخول على الجملة الأسمية (المبتدأ والخبر معاً) ليكتمل بهما معنى الجملة، وهي لذلك تُسمَّى أفعالاً ناقصةً..

– لاحظ الجملة الأخيرة في هذه المجموعة (ما انفكت الممرضات قائماتٍ) تأمل الخبر (قائماتٍ) تجده منصوباً بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع مؤنث سالم.

– وكذلك (كان وبقية أخواتها) في المجموعة الأولى وهي (ستظل، ما زالت، ما برحت، أضحى) دخل كلٌّ منها على جملة اسمية كانت تتكون من مبتدأ وخبر مرفوعين، فلمَّا دخل الفعل الناسخ عليها، أحدث في (خبر كل جملة من الجمل السابقة) تغييراً ظاهراً فنصبه، ثمَّ أحدث في الجملة كلِّها تغييراً آخر، فبعد أن كانت تتكوَّن من مبتدأ وخبر، صارت تتكوَّن من فعل ناسخ واسمه وخبره.

نستنتج ممَّا سبق أن (كان وأخواتها) أفعال ناسخة؛ لأنها تُحدث تغييراً في الجملة الاسمية فترفع المبتدأ، ويُسمَّى اسمها، وتنصب الخبر، ويُسمَّى خبرها، وناقصة لأنَّها لم تكتف بمرفوعها (الفاعل) بحسب ما هو معلوم أن لكل فعل فاعل ولذلك نقص عنها الحدث المقترن بالزمن واحتاجت إلى ركني الجملة الاسمية المبتدأ والخبر معاً ليكتمل بهما المعنى.

– ننتقل الآن إلى أمثلة المجموعة الثانية، لاحظ الجملة الأولى (بات الجميع قلوبُهم واجفةٌ) تجد أن الفعل الناسخ هو (بات) تأمل الخبر في هذه الجملة (قلوبهم واجفة) تجده جملة اسمية مكوَّنة من مبتدأ هو (قلوبُهم) وخبره هو (واجفة) أي أن خبر الفعل (بات) ليس كلمة (مفردة) كما جاء في المجموعة الأولى، وإنما هو جملة اسمية، لاحظ أن هناك ضميراً هو الهاء في (قلوبهم) يربط جملة الخبر بالاسم (الجميع) وأن الخبر ليس منصوباً، ولكنه في محل نصب خبر (بات).

– الآن انظر إلى الجملة الثانية في المجموعة نفسها (أصبح الناس يترقبون) تجد خبر الفعل (أصبح) : (يترقبون). ما نوعه؟ إنَّه جملة فعلية فعلها مضارع، والفاعل هو (واو الجماعة) الضمير المتصل الذي يعود على الاسم (الناس) وهو الرابط الذي ربط جملة الخبر (بالاسم) والجملة الفعلية (يترقبون) في محل نصب خبر أصبح.

– تأمل المثالين الثالث (أمسى الناس في الخلاء) والرابع (لا يزال كثير تحت الأنقاض) في المجموعة نفسها، تجد خبر كل من الفعلين الناسخين (أمسى، لا يزال) شبه جملة مكوَّنة من الجار والمجرور (في الخلاء) ومن الظرف والمضاف إليه (تحت الأنقاض) ولذلك فإن الخبر إذا كان شبه جملة لا يكون منصوباً، وإنمَّا في محل نصب.

– ننتقل الآن إلى الجملة الرابعة في المجموعة نفسها وهي: (ما برحَ تحت الأنقاض أحياءٌ) ترى أن خبر (ما برح) (تحت الأنقاض) شبه جملة مكوَّنة من الظرف والمضاف إليه، تقدَّم على اسمها (أحياءٌ) لأن الاسم (أحياءٌ) نكرة، وقد عرفت سابقاً أن الخبر يتقدم على المبتدأ، إذا كان شبه جملة والمبتدأ اسم نكرة، وأيضاً في (كان وأخواتها) يتقدم خبرها على اسمها، إذا كان اسمها نكرة، وخبرها شبه جملة.

نستنتج ممَّا سبق أن خبر (كان وأخواتها) يكون مفرداً، أو جملة اسمية، أو فعلية فعلها مضارع، أو شبه جملة من الجار والمجرور أو الظرف وما أضيف إليه، والخبر إذا كان جملة يجب أن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بمرفوع الفعل الناسخ، وتكون الجملة وشبه الجملة في محل نصب، كما أن خبرها يتقدم على اسمها إذا كان شبه جملة والاسم نكرة.

– عُد إلى أمثلة المجموعتين الأولى والثانية، ولاحظ الأفعال الناقصة الآتية: (ما انفك، وما زال، ما برح) ومثلها (ما فتئ) تجد بأنها يجب أن تُسبق بأداة نفي (ما) دائماً، أمَّا الفعل (ما دام) فيجب أن يُسبق دائماً (بما) المصدرية، وجملة (ما دام) كلها يجب أن تُربط ارتباطاً معنوياً بجملة قبلها مثل: (ستظل عمليات الإنقاذ مستمرةً ما دام الأمل كبيراً)، أي إن جملة (ما دام الأمل كبيراً) مرتبطة معنوياً بالجملة قبلها (ستظل عمليات الإنقاذ مستمرة) وهكذا في بقية جمل (ما دام).

– الآن تأمل الجملة الرابعة في المجموعة الثانية (لا يزال كثير من المنكوبين تحت الأنقاض) تجد أن الفعل الناسخ (لا يزال) هو مضارع الفعل الماضي (ما زال) وقد عَمِل عمل الفعل الماضي، فرفع الاسم (كثير) وجاءت شبه الجملة (تحت الأنقاض) في محل نصب خبر للفعل (لا يزال)، وكذلك مثله (قد تكونُ الهزَّة الثانيةُ أعنف) فالفعل الناسخ (تكون) هو مضارع الفعل الماضي (كان) ويعمل عمله، ومثله: (كونوا مستعدين) فالفعل (كونوا) هو الأمر من الفعل (كان) و(الواو) ضمير متصل في محل رفع اسم (كُنْ) و(مستعدين) خبر (كُنْ)، ومثلها (صار، ظل،

أصبح ، بات، أمسى). وأحياناً يأتي اسم الفعل الناسخ، ضميراً مستتراً مثل : كُنْ متعاونًا، فالضمير المستتر تقديره (أنت) في محل رفع اسم (كُنْ).

– أمَّا الفعلان (ليس، وما دام) فغير متصرفين لا يأتيان إلاَّ ماضيين مثل : (ليست أعدادُ القتلى معروفةً) (سأظلُّ أعملُ ما دمتُ حياً.).

– أمَّا الأفعال (ما زال، ما برح، ما فتئ ، ما انفكَّ) فيأتي منها المضارع فقط، ويعمل عمل الماضي.

نستنتج مِمَّا سبق أن الأفعال المضارعة والأمر التي تأتي من (كان وأخواتها) تعمل عمل الفعل الماضي منها.

– ننتقل الآن إلى أمثلة المجموعة الثالثة، تأمَّل الجملة الأولى (ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن) تستطيع أن تقول : (ما شاء الله حدث، وما لم يشأ لم يحدث) (فكان) هنا بمعنى (حدث) ، وتلاحظ أن الفعل (كان، يكن) لم يدخلا على جملة اسمية، وليس لهما اسم، ولا خبر، أي إن كلاً منهما قد استعمل استعمال الفعل (التام) الذي يحتاج إلى فاعل فقط، والفاعل هنا ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة (اللَّه).

– تأمَّل الفعل (ظلَّ) في الجملة الثانية (لو ظلَّ الزلزال طويلاً) من المجموعة نفسها، تلاحظ أن الفعل (ظلَّ) هنا بمعنى (بقيَ) ولم يدخل على جملة اسمية، وليس له اسم ولا خبر، فهو فعلٌ (تام) رفع الفاعل بعده (الزلزالُ).

ومثله الفعل (أبرح) في الجملة الثالثة (لن أبرحَ الأرضَ) بمعنى (أترك) ولم يحتج إلى اسم ولا خبر، بل اكتفى بالفاعل الضمير المستتر تقديره (أنا) فهو (تام) والأرض مفعولاً به، فالأفعال هذه (كان ، وظل، أبرح) في هذه المجموعة (تامة) وليست ناقصة.

نستنتج مِمَّا سبق أن كان وأخواتها تأتي (تامة) ما عدا (ما فتئ، ليس، ما زال) ومعنى تمام هذه الأفعال أنَّها لا تدخل على الجملة الاسمية، وإنَّما تكتفي بمرفوعها على أنه فاعل، ولا تحتاج إلى خبر.

القاعدة

- كان وأخواتها أفعال ناقصة، تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويُسمَّى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمَّى خبرها.
- خبر كان وأخواتها قد يكون مفرداً فيُنصب، وقد يكون جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع، فيكون في محل نصب، ويجب أن تشتمل جملة الخبر، على ضمير يربط بين الاسم والخبر وقد يكون خبرها شبه جملة في محل نصب.
- (ليس)، و (مادام) فعلان غير متصرفين، فلا يكونان إلاَّ ماضيين.
- الأفعال: (ما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفك) يأتي منها المضارع فيعمل عمل الفعل الماضي.
- بقية الأفعال (كان، صار، أصبح، ظلَّ، بات، أمسى) يأتي منها المضارع والأمر بالإضافة إلى الماضي، فيعملان عمل الفعل الماضي.
- تستعمل (كان) تامة، فلا تحتاج إلى اسم وخبر، إنَّما تحتاج إلى فاعل فقط، ويشاركها بعض الأفعال الأخرى، مثل أصبح، أمسى، بات.
- الأفعال (زال، فتئ، برح، انفك) يجب أن تكون مسبوقة بنفي.
- الفعل (دام) يجب أن يكون مسبوقاً بـ (ما) المصدرية، وأن تكون جملة (ما دام) مسبوقة بجملة أخرى مرتبطة بها ارتباطاً معنوياً.

التدريبات

اقرأ ما يأتي:

كَانَ الإنْسَانُ أَشَدَّ الْمَخْلُوقَات حُبّاً لِلْحُرِّيَّة، وَكَانَ يَتَأَلَّمُ عِنْدَمَا يُحْرَمُ مِنْهَا، وَقَدْ مرَّتْ فَتْرَةٌ من التَّاريخ مُظْلمَةٌ، بغى فيْهَا الْقَويُّ عَلَى الضَّعيف، وَسلبَهُ حُرِّيَّتَهُ، فَأَمْسَى يَتَوَجَّعُ لِفَقْدِهَا، وَأَصْبَحَ يَعْمَلُ عَلَى اسْتِرْدَادِهَا، وَظَلَّت الْحُرِّيَّةُ مَفْقُودَةً رَدْحًا من الزَّمَان.

وَبِظُهُور الثَّوْرَات الَّتي قَضَتْ عَلَى الظُّلْم وَالاسْتبْدَاد، أَصْبَحَتْ شَمْسُ الْحُرِّيَّة سَاطعَةً، فَابْتَهَجَ بهَا الإنْسَانُ، وَصَارَ يُحيطُهَا بالْوَسَائل الَّتي تَمْنَعُ فُقْدَانَهَا، وَمَا برحَ يَتَمَسَّكُ بهَا، وَيُحَافظُ عَلَيْهَا، وَسَوْفَ يَظَلُّ كَذَلك، مَا دَامَتْ عُرُوقُهُ تَنْبضُ، وَدَقَّاتُ قَلْبه تُسْمَعُ.

١- استخرج من القطعة السابقة كان وأخواتها، وبيِّن اسم كل منها وخبره، محدِّداً نوع الخبر.

٢- أعرب ما تحته خط.

٣- ضع مكان الفراغ خبراً مناسباً، مراعياً تنوعُ الأخبار بين المفرد، والجملة، وشبه الجملة:

- مَا انْفَكَّتْ جُهُودُ السَّلام .... (شبه جملة).
- مَا زَالَت الْمُمَرِّضَاتُ .... الْوَاجب عَلَيْهِن. (مفرد).
- بَاتَ الْجُنُودُ .... (جملة فعلية).
- لَيْسَ الْمُجِدُّ وَالْكَسْلانُ .... (مفرد).
- صَارَت الطَّالبَاتُ .... بأُمُور دينهنَّ. (مفرد).
- أَصْبَحَ النَّاسُ .... عَلَى فعْل الْخَيْر. (جملة فعلية).

٤- حدِّد الأفعال التامة والأفعال الناقصة ممَّا تحته خط فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ١١٠].

- قال تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ٥٣﴾ [الشورى: ٥٣].

- قال الشاعر:

إذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيْعَةً فَلاَ خَيْرَ فِي وُدٍّ يَجِيْئُ تَكَلُّفَا.

- لاَ تَسْتَقِيْمُ الْحَيَاةُ مَا دَامَتْ مَلِيئَةً بِالْمَشَاكِلِ.

- قال تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ [الكهف: ٤٣].

- اُذْكُرِ اللَّهَ كَثِيْراً حَتَّى تُمْسِي.

٥- أدخل الفعل الناقص في العمود المقابل على الجمل الاسمية الآتية ـ وغيِّر ما يلزم:

- أَنْتُمَا مُتَفَوِّقَانِ.	ما زال
- لَنْ أُحَقِّقَ غَايَتِي... أَنَا مُتَرَدِّدٌ.	ما دام
- الْمَعْرَكَةُ مع الْعَدُوِّ سَهْلَةٌ.	ليس
- الأُمَّهَاتُ مُثَقَّفَاتٌ ثَقَافَةً عَالِيَةً.	صار
- الْحُجَّاجُ مُتَهَيِّئُونَ لِلسَّفَرِ.	أصبح

٦- مثِّل لما يأتي في جمل تامَة، واضبط ركني الجملة.

- خبر (كان) جملة اسمية.
- خبر (ما دام) مفرداً.
- الفعل (ظلَّ) تاماً.
- خبر (أصبح) جمع مؤنث سالماً.

٧- نموذجان للإعراب :

- أَصْبَحَ التَّخْطِيْطُ أَسَاسُهُ الْعِلْمُ .

- قال تعالى : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران، جزء من آية : ١٢٨] .

الكلمة	إعرابها
أَصْبَحَ	فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .
التَّخْطِيْطُ	اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
أَسَاسُهُ	أساس : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة .
الْعِلْمُ	خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (أساسه العلم) في محل نصب خبر أصبح .
لَيْسَ	فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .
لَكَ	اللام : حرف جر مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبنيٌّ على الفتح في محل جر بحرف الجر، وشبه الجملة من الجار والمجرور (لك) في محل نصب خبر (ليس) مقدم .
مِنَ	حرف جر مبني على السكون، وقد حُركَ بالفتح للالتقاء الساكنين .
الأَمْرِ	اسم مجرور (بمن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
شَيْءٌ	اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

١٠- أعرب ما تحته خط :

- يَنْبُتُ الزَّرْعُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَطَرُ .

- قال تعالى :﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾

[الكهف، جزء من آية :٧٩] .

- قال تعالى : ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ﴾ [الكهف، جزء من آية :٨٠] .

الدرس السابع

الحروف الْمُشبَّهَة بـِ (لَيْسَ)

لَيْسَ الْفَرْدُ كَائناً هيِّناً في الْمُجْتمع، إنَّهُ لَبنَةٌ في صرحه، ولاَ يُوجَد مُجتَمَعٌ بدُون أفْرَاده، ولاَ كَيانٌ واضحٌ مُسْتقيماً أمْرُهُ بغَيْرهم؛ فإذا صلَحُوا كَانَ الْمُجْتَمَعُ أقْوَى عُوداً وأقْدَرَ علَى الْبَقاءِ والثَّبَات، وإذَا فَسَدُوا يُصَابُ الْمُجْتَمعُ بالضَّعْف، ولاَ يَبْقَى طَويلاً. ومَا صَفَحاتُ التَّاريْخِ كَاذبَةً فِيمَا رَوتْ عن تَهاوي الدُّوَل لضَعْف أفْرادهَا، ولعَدَم تمَسُّكِّهم بالْقيَم الْكَريْمَة، فَتَنْدَمُ الأُمَمُ علَى ذلك ولاَتَ حِيْنَ مَنْدَم. إنَّ تاريخَ الدُّوَل من أقْدَمْ الْعُصُور حَتَّى الآن أقْوَى دليْلاً عَلَى بَيَان زوَال تلْك الْعُرُوْش، وهَذه الْحَقيْقَةُ لَيْستْ بخَافيَةٍ عَلى الْعُقُول الْمُتَفَتِّحَة.

فإذَا أرَدْنَا لمُجْتَمعنا أنْ يَزدَهر، فَلا سَبيْلَ أمَامَنا إلاَّ تَرْبيَةَ الْفَرد تَرْبيَةً صَالحةً، وإشْعَاره بواجبه، ومَا ذَلكَ مَطْلَباً سَهْلاً، ولَكنَّهُ يَقْتَضي عَمَلاً وجُهْداً دَائباً يَخْرُجُ من دَائرَة الْقَوْل إلَى دَائرَة الْفعْلِ الْحَقيْقي.

المناقشة

١- ضع عنواناً مناسباً للقطعة السابقة.

٢- ما أثر الفرد في المجتمع؟

٣- كيف نبني أفراد مجتمعنا؟

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١- لَيْسَ الْفَرْدُ كَائناً هَيِّناً.

٢- مَا صَفَحَاتُ التَّاريْخِ كَاذبَةً.

٣- لاَ كَيَانٌ مُسْتَقِيماً أَمْرُهُ بِغَيْرِ أَفْرَادِهِ.

٤- تَنْدَمُ الأُمَمُ وَلاَتَ حِينَ مَنْدَمٍ.

٥- لَيْسَتِ الْحَقِيقَةُ بِخَافِيَةٍ عَلَى الْعُقُولِ الْمُتَفَتِّحَةِ.

٦- مَا الْمُوَاطِنُ الصَّالِحُ بِمُقَصِّرٍ عَنْ أَدَاءِ وَاجِبِهِ.

المجموعة الثانية:

- قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

- قال الشاعر:

أَبَى اللَّهُ إِلاَّ عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ   فَلاَ النُّكْرُ مَعْرُوفٌ، وَلاَ الْعُرْفُ ضَائِعُ.

الشرح والتوضيح

عرفت في الدرس السابق (كان وأخواتها)، وعلمت أن (ليس) نافية، وهي حرف ناسخ من أخوات كان، وعند دخوله على الجملة الاسمية ينفي معناها، ويرفع المبتدأ وينصب الخبر. وفي هذا الدرس ستتعرف بعض الحروف التي تعمل عمل (ليس).

- تأمل أمثلة المجموعة الأولى، وانظر إلى الكلمة التي - تحتها خط - في المثال الأول، تجد الحرف (ليس) قد دخل على الجملة الاسمية (الفردُ كائنٌ هينٌ)، ولعلك تذكر أنها تحدث تغييراً في المعنى والإعراب، فإن (ليس) في هذا المثال قد نفت أن يكون الفردُ مخلوقاً هيناً، وصار الخبر (كائناً) منصوباً بعد أن كان مرفوعاً.

- تأمل المثال الثاني في المجموعة الأولى، تجد الحرف (ما) تحته خط وقد تصدر الجملة الاسمية (صفحاتُ التاريخ كاذبةٌ)، وإذا بحثت عما أحدثه هذا الحرف من تغيير عند دخوله على الجملة، رأيت أنه بمعنى (ليس) فقد نفى اتصاف صفحات التاريخ بالكذب، وتلاحظ أن الحرف (ما) عَمِلَ عَمَلَ ليس، فرفع الاسم (صفحاتُ)، ونصب الخبر (كاذبةً). ومن أجل ذلك يقال أنه يشبه (ليس) في المعنى والعمل.

- تأمل المثال الثالث من المجموعة نفسها، تجد الحرف (لا) الذي تحته خط قد دخل على الجملة الاسمية (كيانٌ مستقيمٌ أمرُه).

لاحظ أثر (لا) في الجملة من حيث المعنى والإعراب. تجد أنه أفاد النفي (لا كيانٌ مستقيماً أمرُه)، ورفع المبتدأ (كيانٌ)، وصار الخبر (مستقيماً) منصوباً وعلامة نصبه الفتحة، وهذا ما تعمله ليس.

– عُدْ مرة أخرى إلى المثالين الثاني والثالث، وتأمل المبتدأ في كل منهما، ماذا تلاحظ؟

ستلاحظ أن اسم كلٍ من (ما، ولا) جاء متقدماً على الخبر، وتجد أن اسم (ما) (صفحاتُ) جاء معرفاً بالإضافة إلى كلمة «التاريخ»، ومثله: (ما ذلك مطلباً سهلاً). وقد يأتي اسمها معرفاً (بأل) نحو: (ما الجمالُ شرفاً)، في حين جاء اسم (لا) نكرة وهو «كيانٌ».

ومن ذلك تفهم أن الحرفين (ما، ولا) لا يعملان عمل ليس إلاَّ إذا كان اسم كلٍ منهما متقدماً على الخبر، وكان اسم (لا) نكرة.

– والآن تأمل المثال الرابع، تجد الكلمة (لات) تحتها خط، فإذا وازنت بين أصل الجملة (الحينُ حينُ مندمٍ)، وبين جملة المثال (ولاتَ حينَ مندمٍ) فماذا تلاحظ؟

تجد الجملة قبل دخول (لات) قد جاءت مكونة من: المبتدأ (الحينُ)، وخبره (حينُ)، وهما اسما زمان، وبعد دخول هذا الحرف المشبه بليس على الجملة تلاحظ أنه قد حُذف أحدهما وهو المبتدأ (الحينُ).

وما ينبغي أن تعرفه أن (لات) يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا ظرفي زمان، ويجب حذف اسمها.

– تأمل المثالين الأخيرين: الخامس والسادس، تجد فيهما الجملتين الاسميتين منفيتين بالحرفين (ليس، وما). فإذا دققت النظر في خبرهما (بخافيةٍ، بمقصرٍ) ستجد أن كلاً منهما مجرورٌ بحرف الجر (الباء).

ولو جربت أن تستغني عن هذا الحرف كأن تقول: (ليست الحقيقةُ خافيةً) و(ما المواطنُ مقصراً)، تجد أنه بالإمكان الاستغناء عن (الباء) في كل من الخبرين دون أنيختل المعنى فيهما، لأنَّ حرفَ (الباء) هنا زائدة، ولكن وجوده قد أضاف قوة لمعنى الجملة وتوكيداً له.

أما من حيث إعراب الخبر فإنه يكون خبراً للحرف المشبه بليس مجروراً بحرف الجر (الباء) بعلامة لفظاً، منصوباً محلاً.

– انتقل الآن إلى المجموعة الثانية، تجد ـ في المثال الأول ـ الحرف الناسخ (ما)، وبقليل من التأمل في المثال الأول يمكنك أن تلاحظ أن الأداة (إِلاّ) قد فصلت بين المبتدأ والخبر وألغت عمل (ما)، وحصرت معنى الجملة في الخبر.

فإذا نظرت إلى ضبط ركني الجملة الاسمية بعد (ما)، تجد المبتدأ (محمدٌ)، والخبر (رسولٌ) قد بقيا على حالهما مرفوعين دون تغيير، أي أن (إِلاّ) جعلت الحرف (ما) غير عاملٍ بوصفه ناسخاً يعمل عمل (ليس).

– وفي المثال الثاني تجد اسم (لا) قد جاء اسماً معرَّفاً (النُكْرُ، العُرفُ)، وترى أنها لم تؤثر في إعرابه، لأن التعريف قد ألغى عملها، ولم تعد حرفاً ناسخاً يعمل عمل ليس.

القاعدة

- **الحروف (ما، لا ، ولات) حروف نفي مشبهة بليس، تؤدي معناها، وتعمل عملها، فترفع الاسم وتنصب الخبر.**
- **تعمل هذه الحروف عمل ليس بشروط، وهي:**

١– أن يتقدم اسم (ما، ولا) على خبرها، وأن يكون اسم (لا) نكرة.

٢– ألاّ ينتقض نفي (ما، ولا) بالأداة (إِلاّ).

٣– أن يكون اسم (لات) وخبرها دائماً ظرف زمان، ويجب حذف اسمها وبقاء خبرها أو العكس.

- **كثيراً ما يقترن خبر (ليس) و(ما) بالباء الزائدة، فيكون الخبر مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً.**

التدريبات

١- حدِّد فيما يأتي الحروف المشبهة بليس، وبين نوع الخبر:

- قال تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].
- قال الشاعر:

ما المجدُ زُخْرفُ أقوالٍ تُطَالعُهُ ... لايُدْرِكُ الْمَجْدَ إلاَّ كُلُّ فعَّالِ.

- قال الشاعر:

لا سُيْوفٌ تُذلُّنا، لا سُجُونٌ ... تَصْنعُ الرِّقَّ في دِمَانا الأبيَّةِ.

- قال الشاعر:

ومَا خَيْرُ كفٍّ أَمسكَ الْغِلَّ أُخْتَهَا ... وَمَا خَيرُ سيفٍ لَمْ يُؤيَّدْ بِقَائِمِ.

- قال الشاعر:

لَيْسَتِ الْحَرْبُ حُصُوناً وقِوَى ... بَلْ إِلَى هَذَا خِدَاعاً وَفُنُونَا.

- قال الشاعر:

سَادَ الإِخَاءُ عَلَى الجُمُوعِ فَلاَ ... رُتَبٌ تُمَيِّزُهَا، وَلَا مِهَنُ.

٢- املأْ الفراغات بالحروف المشبهة بليس، ثم اضبط الجمل ضبطاً صحيحاً:

- .... سلام في الشرق دون استرداد حقوق فلسطين.
- ...... الكسول ذو فضلٍ.
- هرب الطغاة و .... حين مهرب.
- ...... أنت لاهٍ عن الخطر المحدق بك.

٣- مِيِّزْ حرف الباء الزائدة في خبر المشبهات بليس فيمَا يأتي:

- قال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].
- قال الشاعر:

ليسَ الغبيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ ... لَكِنَّ سَيِّدَ قومِهِ الْمُتَغَابِي.

- قال الشاعر :

ومَــا نَيْلُ المطَالِبِ بالتَّــمَنِّي   وَلَكِنْ تُؤْخَــذُ الدُّنْيَــا غِــلابَا .

٤- املأ الفراغ بخبر مناسب ، واضبطه بالشكل :

- لا تهاونٌ . . . .
- ما الدهرُ . . . .
- ليس النجاحُ . . . . ، وإنما بالإرادةِ القويةِ .
- تعتبَ ولاتَ . . . .
- لا أملٌ محققٌ . . . .

٥- بين المشبهات بليس العاملة ، والتي بطل عملها فيما تحته خط ، مع بيان السبب :

- قال تعالى : ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥﴾ [الكافرون] .

- قال الشاعر :

ألاَ أيُّهَـا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ، ألاَ انْجَلِ   بِصُبْحٍ، ومَا الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ .

- قال الشاعر :

وَلَا ثوبُ البَــقَـاءِ بِثَــوبِ عِــزٍّ   فَيُطْوَى عَنْ أَخِ الْخَنْعِ(١) الْيَرَاعِي(٢) .

وَ مَـا لِلْمَـرْءِ خَـيْـرٌ فِي حَـيَـاةٍ   إِذَا مَــا عُــدَّ مِنْ سَـقْطِ الْمَـتَــاعِ .

- قال الشاعر :

يُطَافُ بِهَا الأسواقُ لا راغبٌ لَهَا   لِكَثْرَتِهَا كَمْ كَثْرَةٍ تُوْجِبُ الْوَكْسَا(٣) .

- قال الشاعر :

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لاتَ مُصْطَبَرٍ   فَالآنَ ـ أُقْحِمُ حَتَّى لاتَ مُقْتَحَمِ .

- قال الشاعر :

وَمَا النَّاسُ إلاَّ عَامِلانِ فَعَامِلٌ   قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ، وآخَرُ يَغْرَقُ .

---

(١) أخو الخنع : الذليل .   (٢) اليراع : الجبان .
(٣) الوكس : النقصان .

- قال الشاعر :

أسٌّ[1] الـمَمَالك فيه همّةٌ وَحجَا   لا التُّرهاتُ[2] لها أسٌّ ولا الـخُدَعُ .

٦- كون جملاً اسمية تامَّة ـ من إنشائك ـ فيما يأتي :

- جملة فيها خبر (ليس) متصلاً بحرف الجر (الباء) الزائدة .
- جملة مبدوءة بـ (ما) النافية غير العاملة .
- جملة مبدوءة بـ (لا) النافية العاملة .
- جملة تشتمل على (لات) التي تعمل عمل ليس .

٧- نموذجان للإعراب :

- مَا الْـجَمَالُ شَرَفاً .
- هَرَبَ الطُّغَاةُ وَلاَتَ حِينَ مَهْرَبٍ .

الكلمـة	إعـرابـهـا
مَا	حرف نفي يعمل عمل ليس .
الْـجَمَالُ	اسم (ما) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
شَرَفاً	خبر (ما) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
هَرَبَ	فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .
الطُّغَاةُ	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
وَلاَتَ	(الواو) حرف عطف، و(لات) حرف نفي يعمل عمل (ليس)، مبنيٌّ على الفتح، واسم (لات) محذوفٌ وجوباً تقديره : (ولات حين مهرب) .
حِينَ	خبر لات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف .
مَهْرَبٍ	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

٨- أعرب ما يأتي :

- تَعْتبُ ولاتَ أوانَ عتَابٍ .
- لاَ صَدِيقٌ غَيْرُ وَفِيٍّ لأَصْدِقَائِه .

---

(١) أس : بناء.   (٢) الترهات : الأباطيل .

الدرس الثامن

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعْ (كَادَ وَأَخَوَاتُها)

غَزْوَةُ أُحدٍ: (دَرْسٌ وَعِبْرَة)

سَارَ جَيْشُ مُشْرِكِي مَكَّةَ وَالْمُلْتَفِّينَ حَوْلَهُم يَبْغِي الْمَدِينَةَ، وَسَارَ جَيْشُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ لِمُلاقَاتِهِم.

تَوَاجَهَ الْجَيْشَانِ عِنْدَ سَفْحِ جَبَلِ «أُحُد»، وَبَدَأَ كُلُّ فَرِيقٍ يَتَأَهَّبُ لِلنِّزَالِ.

جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْهَرَ الرُّمَاةِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَوْصَاهُم أَنْ يَلْزَمُوا أَمَاكِنَهُمُ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُم ـ فِيمَا مَعْنَاهُ ـ: «عَسَى اللّهُ أَنْ يَرُدَّ عَنَّا كَيْدَ الْمُشْرِكِيْنَ، وَعَسَى النَّصرُ يَتَحَقَّقُ لَنَا إِذَا لَزِمْتُم أَمَاكِنَكُم، وَحَمَيْتُم ظُهُورَنَا».

شَرَعَ رُمَاةُ النَّبلِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ يَحْتَلُونَ أَمَاكِنَهُم فَوْقَ الْجَبَلِ، وَدَارَت الْمَعْرَكَةُ؛ وَرَجَحَتْ كَفَّةُ الْمُسْلِمِيْنَ، وَكَادَ الْمُسْلِمُونَ يُحَقِّقُونَ النَّصْرَ عَلَى جَيْشِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، وَأَخَذَ الْمُقَاتِلُونَ مِنْ قُرَيْشٍ يَفِرُّونَ أَمَامَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَسَقَطَ لِوَاءُ قُرَيْشٍ، وَأَوْشَكَ أَبْطَالُ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْ يَسْحَقُوا أَعْدَاءَهُم، فَاسْتَخَفَّهُم السُّرُورُ، وَانْطَلَقُوا يَجْمَعُونَ الْغَنَائِمَ.

رَأَى الرُّمَاةُ أَنَّ النَّصرَ لِلْمُسْلِمِيْنَ، فَنَزَلَ مُعظَمُهُم عَنْ مَوَاقِعِهِم لِيَغْنَمُوا كَمَا يَغْنَمُ الآخَرُونَ؛ وَحَانَتْ مِنْ خَالِدِ بنِ الْوَلِيْدِ ـ وَكَانَ قَائِدَ مَيْمَنَةِ الْمُشْرِكِيْنَ ـ الْتِفَافَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ، فَرَأَى مَا جَعَلَهُ يُوشِكُ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ. الْمَكَانُ يَكَادُ يَخْلُو مِنْ رُمَاةِ الْمُسْلِمِيْنَ، حَثَّ خَالِدٌ مَنْ مَعَهُ مِنْ مُقَاتِلِي قُرَيْشٍ أَنْ يَنْقَضُّوا عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الرُّمَاةِ، وَيَحْتَلُّوا أَمَاكِنَهُم.

أَنْشَأَ خَالِدٌ يُنَفِّذُ خُطَّتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَحْتَلُّ الْجَبَلَ، وَيُقْضِي عَلَيْهِم؛ فَأَذْهَلَتِ الْمُفَاجَأَةُ الْمُسْلِمِيْنَ، فَتَرَكُوا الْغَنَائِمَ وَعَادُوا إِلَى سُيُوفِهِم، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ... فَقَدْ أَخَذَتِ الصُّفُوفُ تَتَخَلْخَلُ، وَجَعَلَتِ الْمُفَاجَأَةُ تُحْدِثُ أَثَرَهَا.... وَتَغَيَّرَتْ نِهَايَةُ الْمَعْرَكَةِ لِصَالِحِ الْمُشْرِكِيْنَ.

المناقشة

١ – أين وقعت غزوة أحد؟

٢ – لمنْ كان النصر أولاً؟ ولماذا تغيرت نهاية المعركة؟

٣– ماذا نستفيد من غزوة أحد في حياتنا؟

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١– كَادَ الْمُسْلِمُونَ يُحَقِّقُونَ النَّصْرَ.

٢– يَكَادُ الْمَكَانُ يَخْلُو مِنْ رُمَاةِ الْمُسْلِمِيْنَ

٣– أَوْشَكَ أَبْطَالُ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْ يَسْحَقُوا أَعْدَاءَهُم.

٤– يُوشِكُ خَالِدٌ أَنْ يَطِيْرَ مِنَ الْفَرَحِ.

المجموعة الثانية:

١– عَسَى اللّهُ أنْ يَرُدَّ عَنَّا كَيْدَ الْمُشْرِكِيْنَ.

٢– عَسَى النَّصرُ يَتَحَقَّقُ إِذَا لَزِمْتُم أَمَاكِنَكُم.

المجموعة الثالثة:

١– بَدَأَ كُلُّ فَرِيْقٍ يَتَأَهَّبُ لِلنِّزَالِ.

٢– أَخَذَ الْمُقَاتِلُونَ مِنْ قُرَيْشٍ يَفِرُّونَ أَمَامَ الْمُسْلِمِيْنَ.

٣- شَرَعَ رُمَاةُ النَّبْلِ مِنَ الْـمُسْلِمِيْنَ يَحْتَلُونَ أَمَاكِنَهُم.

٤- أَنْشَأَ خَالِدٌ يُنَفِّذُ خُطَّتَهُ.

٥- جَعَلَتِ الْـمُفَاجَأَةُ تُحدِثُ أَثَرَها.

المجموعة الرابعة:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ [الأعراف: (١٥٤)].

٢- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ... ﴾ [المؤمنون: ٧٨].

٣- قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ﴾ [الشورى، من آية: ٦٣].

٤- جَعَلَ الصَّائِغُ الذَّهَبَ خَاتَماً.

الشرح والتوضيح

في الدرس السابق عرفت أن (كان وأخواتها) أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها. وعرفت أنها تحتاج إلى ركني الجملة الاسمية، ولذلك تسمى أفعالاً ناقصة.

وستعرف في هذا الدرس أفعالاً أخرى شأنها شأن (كان)، ولكن لها دورٌ في المعنى، والإعراب خاصاً بها حين تدخل على الجملة الاسمية.

– تأمل أمثلة المجموعة الأولى المأخوذة من القطعة السابقة، تجد فيها الأفعال التي تحتها خط، وهي على الترتيب: (كاد ، يكاد ، أوشك ، يوشك). ولو أمعنت النَّظر في مدلول هذه الأفعال في سياق الجمل التي وردت فيها، تفهم أن الفعل (كاد) في المثال الأول يدل على قرب تحقيق المسلمين النَّصر، وفي المثال الثاني يدل على قرب خلو المكان من رماة المسلمين، والفعل (أوشك) في المثال الثالث يدل على قرب سحق المسلمين لأعدائهم... وهكذا تجد أن كلاً منها يدل على قرب حصول الفعل الواقع خبراً، ولذا تسمى هذه الأفعال (أفعال المقاربة).

– والآن عد إلى المثال الأول من هذه المجموعة نفسها، تجد أن الفعل (كاد) قد دخل على جملة اسمية مكونة من مبتدأ هو (المسلمون)، وتلاحظ بسهولة أن الفعل

لا يُشَكِّل مع الاسم المرفوع بعدهُ (كـاد المسلمـون) جـملة ذات معـنى، وإنما يكتـمل معنى الجملة بانضمام الخبر (كاد المسلمون يحققون النصر).

ولهـذا نقـول: إن (كـاد) فعل ناقص يحتـاج إلى اسم وخـبر، وهو في هذا يشـبه (كان وأخواتها) ويعمل عـملها فيرفع المبتدأ (المسلمون)، وينصب الخبر (يحققون) الذي هو جـملة فعلية فعلها مضـارع، وهذه الجـملة في محل نصب، وتـسمى خبـراً للفعل (كاد). وتجد مثل هذا في الأمثلة الثلاثة الباقية: الثاني والثـالث والرابع، فقد دخل كلٌّ فعل من الأفعال (يكاد، أوشك، يوشك) على جملة اسـمية، وتسـتطيع أن تدرك أن الفـعل في كل جـملة لا يكتـفي بـالاسم المرفوع الذي بعـده، وإنما يحتـاج إلى ركني الجـملة الاسـمية معاً المبتـدأ والخبر، وهي لذلك أفعال نـاقصة، ومثل (كـان) في عملها فترفع الأول (المكانُ، أبطالُ، خالدُ)، وتنصب الآخر الذي هو جملة فعلية فعلها مضارع مجردٌ من (أن) المصدرية (يخلو، يسحقوا، يطير) وتعرب كل جملة في محل نصب خبراً لفعل المقاربة.

– ارجع مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة الأولى، وانظر إلى خبر أفعال المقاربـة، تجده في جميع الأمثلة فعلاً مضارعاً مقترناً (بأن) الناصبة للفعل المضارع، أو خالياً منها.

ويمكن أن تلاحـظ بوضـوح أن خـبـر (كـاد) في المثـالين: (الأول، والثـاني) (يحـققون، يخلـو) لم يقترن بـ(أن)، وهذا هو الاستعمال الشائِع في اللغة العربية، ومع هذا يقل أن يقترن خبرها بـ(أن)، كأن تقول: (كاد المسلمون أن يحققوا النصر).

وتلاحظ خبر (أوشك) في المثالين: الثالث (أن يسحقوا)، والرابع (أن يطير) قد اقـترن بـ(أن)، وهو كـثـير الاسـتعـمـال، ومع هذا يقل أن يتـجـرد خـبـرها من (أن)، كقولنا: (أوشك أبطال المسلمين يسحقون أعداءهم).

وتجد في المثالين: الثاني والرابع الفعلين (يكاد، يوشك) وهـما مضـارعا الفعلين: (كاد ، أوشك)، وهذا يعلمنـا أن فعلي المقاربة يأتي منهـما المضارع، وهو يعـمل عمل الفعل الماضي عند الدخول على الجملة الاسمية.

– انظر الآن إلى مثالي المجموعة الثانيـة، تجد الفعل (عسى) الذي تحته خط في كل من الجملتين الاسميتين، وإذا دققت في معنى الفعل في الجملتين تجد أنه يفيد الرجاء والأمل بحدوث الفعل الذي وقع خبراً، ولذلك يُسمى (فعل رجاء).

وتلاحظ أن الفعل (عسى) بعد دخوله على هاتين الجملتين يحتاج إلى ركني الجملة الاسمية معاً: (المبتدأ والخبر)؛ لأنه فعل ناقص مثل (كان)، وقد عمل عملها فرفع الاسم الذي بعده (اللّهُ ، النَّصرُ)، ونصب الخبر الذي هو جملة فعلية فعلها مضارع. وتجد الخبر في المثال الأول (أن يردَّ) فعلاً مضارعاً مقترناً بأن الناصبة، وتجد الخبر (يتحقق) في المثال الثاني فعلاً مضارعاً غير مقترن بها؛ ولكن يفضل اقتران جملة الخبر بأن في (عسى) لأنه أكثر استعمالاً.

وتلاحظ ـ أيضاً ـ أن فعل الرجاء (عسى) قد جاء بصيغة واحدة في المثالين. ولا يأتي منه المضارع ولا الأمر؛ لأنه فعل جامد غير متصرف، لذا فإنه لا يعمل إلاّ بصيغة الماضي ـ فقط.

والآن ـ انتقل إلى المجموعة الثالثة، وتأمل الأمثلة، تلاحظ أن الجمل فيها متصدرة بالأفعال التي تحتها خط، وهي على الترتيب: (بدأ، أخذ، شرع، أنشأ، جعل)، وتجد أن كل فعل من هذه الأفعال بعد دخوله على الجملة الاسمية يدل على البدء في العمل والشروع في تنفيذه. فالفعل (بدأ) في المثال الأول يدل على الشروع أو البدء في التأهب للنزال، والفعل (أخذ) في المثال الثاني يدل على شروع الكفار في الفرار أمام المسلمين، وفي المثال الثالث دلّ الفعل (شرع) على بدء رماة النبل باحتلال مواقعهم، وهكذا؛ ولذا تُسمّى هذه الأفعال (أفعال الشروع).

وتلاحظ أن كل فعل من أفعال الشروع قد دخل على جملة اسمية، وهي أفعال ناقصة تحتاج إلى ركني الجملة الاسمية: الاسم والخبر، وتشبه (كان) في عملها فترفع الأول (كلٌّ، المقاتلون، رماةُ، خالدٌ، المفاجأةُ)، وتنصب الثاني (يتأهبُ، يغدون، يحتلون، ينفذُ، تحدثُ)، وهذا الخبر الذي هو جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع يكون إعرابه في محل نصب خبراً لفعل الشروع. وأظنك لاحظت أن الخبر في جمل المجموعة الثالثة قد جاء فعلاً مضارعاً غير مقترن « بأن » الناصبة للفعل المضارع، وتجرّد الفعل المضارع من « أن » قد أفاد وقوع الخبر في الحال.

وبالنظر إلى أفعال الشروع (بدأ، أخذ، شرع، أنشأ، جعل) تجدها جميعاً بصيغة الماضي، ويأتي منها المضارع (يبدأ، يأخذ، يشرع، ينشأ، يجعل) وكذلك الأمر، لكنها لا تعمل عملها في الجملة الاسمية إلاّ بصيغة الماضي فقط.

- والآن ألق نظرة على أمثلة المجموعة الرابعة، تجد فيها الأفعال التي تحتها خط، وهي: (أخذ، أنشأ، شرع، جعل).

وبقليل من التأمل في الأمثلة الثلاثة الأولى يمكنك أن تفهم أن الأفعال التي تحتها خط لا تدل على الشروع في فعل ما، فالفعل (أخذ) في المثال الأول جاء بمعنى (أمسك)، وجاء الفعل (أنشأ) في المثال الثاني بمعنى (خلق وأوجد)، وفي المثال الثالث جاء الفعل (شرَعَ) بمعنى (فرض). ولذلك تُعدُّ في هذه الحالات وأمثالها أفعالاً تامة، وهي ليست في حاجة إلى اسم وخبر لأنها لم تدخل على جملة اسمية، ولكنها تحتاج إلى فاعل ومفعول به.

وإذا أمعنت النظر في المثال الرابع ستلاحظ أن الفعل الذي تحته خط (جعل) لا يدل على الشروع في شيء، وإنما جاء بمعنى (صيّر وحوّل)، فهو فعل من أفعال التحويل التي تنصب مفعولين، وستعرف ذلك مفصلاً في درس لاحق.

القاعدة

- **أفعال المقاربة والرجاء والشروع، ويطلق عليها (كاد وأخواتها)، وهي أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية، وتعمل عمل (كان وأخواتها) فترفع الاسم وتنصب الخبر.**
- **من أشهر أفعال المقاربة (كاد، أوشك)، ومن أشهر أفعال الرجاء (عسى)، ومن أشهر أفعال الشروع (بدأ، أخذ، أنشأ، شرع، جعل).**
- **خبر هذه الأفعال يجب أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، يكثر اقترانه (بأن) الناصبة للمضارع في (أوشك، عسى)، ويقل اقترانه (بأن) في (كاد) وأخواتها من أفعال المقاربة ويكون في محل نصب خبرٍ.**
- **أفعال الرجاء والشروع لا تعمل إلاّ بصيغة الماضي أما فعلا المقاربة: (كاد وأوشك) فإنهما يعملان بصيغتي: الماضي والمضارع.**
- **قد تستعمل الأفعال (أخذ ، أنشأ، شرع، جعل) أفعالاً تامة، إذا كان لها معنى غير معنى الشروع، وفي هذه الحالة لا تحتاج إلى اسم وخبر.**

التدريبات

اقرأ ما يأتي :

تَحْتَاجُ التُّرْبَةُ إلى الْمِيَاه بِقَدْرٍ لِكَيْ تَجُودَ زُرُوْعُهَا، فَإِنْ نَقَصَ عَنْ حَاجتِهَا أَضَرَّ بِهَا، وإِنْ زَادَ أَفْسَدَهَا. وقَدْ وَجَدَ الزَّارِعُونَ فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي تَفْقِدُ الصَّرْفَ الطَّبِيْعِيَّ، أَنَّ الإِسْرَافَ فِي إِرْوَاءِ التُّرْبَةِ قَدْ أَضَرَّ بِغَلَّتِهَا، حَتَّى كَادَتْ تَهْبِطُ إِلَى النِّصْفِ، وأَوْشَكَتْ تُرْبَتُهَا أَنْ تَفْقِدَ خُصُوبَتَهَا، لِمَا أَصَابَهَا مِنَ التَّشَبُّعِ بِالْمِيَاه.

وَعِلاجاً لِذَلِكَ نَشَأَتْ فِكْرَةُ الصَّرْفِ الْمُغَطَّى، وَبَدَأَ بَعْضُ الزَّارِعِيْنَ يُنَفِّذُونَهُ فِي مَوَاقِعَ مُتَعَدِّدَةٍ، فَأَخَذَتِ التُّرْبَةُ تَسْتَعِيْدُ خُصُوبَتَهَا، وأَنْشَأَتِ الأَرْضُ تَسْتَرِدُّ مُسْتَوَاهَا فِي الإِنْتَاجِ أَوْ تَزِيْدُ عَلَيْه. فَعَسَى فَلاَّحُو بِلادِنَا أَنْ يَنْتَفِعُوا مِنْ هَذِه الرِّسَالَةِ الزِّرَاعِيَّةِ.

١- استخرج من القطعة السابقة:

- أفعال المقاربة والرجاء والشروع، وبين اسم كل منها وخبره، وحكم اقترانه بأن.

٢- أعرب ما تحته خط.

٣- ضع مكان الفراغ فيما يأتي فعلاً مضارعاً مناسباً مراعياً وضع «أن» معه في جملة الخبر:

- بَدَأَتْ مَصَانِعُ بِلادِنَا ..... كَثِيْراً مِنْ حَاجَاتِ الْمُوَاطِنِيْن.
- أَخَذَ الْعُلَمَاءُ ..... أَشِعَّةَ اللَّيْزَرِ فِي عِلاَجِ كَثِيْرٍ مِنْ الأَمْرَاضِ.
- أَوْشَكَتْ دُوَلُ الْعَالَمِ ..... عَلَى مُشْكِلاَتِ التَّلَوُّث.
- عَسَى الأَمْنُ وَالرَّخَاءُ ..... بِلادَ السَّعِيْدَة.
- شَرَعَتِ الْفَتَاةُ الْيَمَنِيَّةُ..... فِي مَجَالاَتِ التَّنْمِية.

٤- عين الأفعال التامة والأفعال الناقصة مما تحته خط فيما يأتي:

- قال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس: ٥].

- قال تعالى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [النساء: ٨٤].

- قال تعال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٨].

- شَرَعَ اللّهُ خمسَ صَلَوَاتٍ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْيومِ واللَّيْلَةِ.

- أَخَذَ الْعِلْمُ يُميطُ اللِّثَامَ عَنْ أَسْرارِ الْحيَاة.

- يَكَادُ الْمُرِيْبُ أَنْ يَقُولَ: خُذُوني.

٥- عيِّن الأفعال المتصرفة، والأفعال غير المتصرفة مما تحته خط ممَّا يأتي:

- قال تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨].

- قال تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ [المائدة: ٥٢].

- يُوشِكُ الْعَامُ الدَّراسيُّ أَنْ يَنْتَهِي.

- أَنْشَأَتِ الدُّوَلُ تَسْتَخْدِمُ الذَّرّةَ فِي الأَغْرَاضِ السِّلْمِيَّة.

٦- عبِّر عن كل معنى مما يأتي بأسلوب يشتمل على فعل من الأفعال في العمود المقابل، وغير ما يلزم:

- اقْترابُ عُمَّالِ الْبنَاءِ من إنْجازِ الْمُجَمَّعِ الْجَدِيْدِ.	أوشك
- اقْترابُ عَجَلاَتِ الطَّائرَةِ من مُلاَمَسَةِ أَرْضِ الْمَدْرَجِ.	كاد
- رَجَاءُ تَحَقُّقِ النَّصْرِ فِي الْمَعْرَكَةِ الَّتِي تَشُنُّهَا الْيَمَنُ عَلَى الأُمِّيَّة.	عسى
- قِيَامُ بِلاَدِنَا باسْتِغْلاَلِ ثَرَوَاتِهَا الطَّبِيْعِيَّة.	أخذ
- اسْتِعْدَادُ فَرِيقِ كُرَةِ الْقَدَمِ لِخَوْضِ الْمُبَارَاةِ النِّهَائِيَّةِ فِي الدَّوْرِي الْعَام.	شرع

٧- مثِّل لكاد وأخواتها في جمل من عندك لما يأتي:

- فعلاً يكثر اقتران خبره بالأداة (أن).

- فعلاً يقل اقتران خبـره بالأداة (أن).

- فعلاً يمتنع اقتران خبره بالأداة (أن).

٨- نموذج للإعراب:

شَرَعَتِ الْفَتَاتَانِ تَتَنَافَسَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.

الكلمة	إعرابها
شَرَعَتِ	(شرع) فعل ناسخ من أخوات (كاد) مبني على الفتح، والتاء للتأنيث.
الْفَتَاتَانِ	اسم شرع مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى.
تَتَنَافَسَانِ	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر شرع.
فِي	حرف جر.
طَلَبِ	اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
الْعِلْمِ	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

٩- أعرب ما يأتي:

- قال تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

- قال تعالى: ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢].

- يَبْدَأُ الْعَامُ الدِّرَاسِيُّ فِي شَهْرِ سِبْتَمْبَر مِنْ كُلِّ عَامٍ.

الدرس التاسع

تَطبيقاتٌ عامَّةٌ على ما سبق

اقرأ ما يأتي:

مِنْ أَعْظَمِ ما يَتَمَنّاهُ الإِنْسانُ أَنْ يَسُودَ الْعالَمَ سَلامٌ شامِلٌ، وَأَنْ تَصِلَ الدُّوَلُ الْمُتَصارِعَةُ فيهِ إِلَى وِفاقٍ يَضَعُ حَدّاً لِلتَّوَتُّرِ الدَّوْلِيِّ، وَيَكْفِي الْعالَمُ ما عاناهُ في حُرُوبِهِ الْماضِيَةِ مِنْ وَيْلاتٍ كادَتْ تُدَمِّرُهُ، وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَقْضِيَ عَلَى حَضارَتِهِ؛ ذَهَبَ ضَحاياها مِئاتُ الآلافِ مِنَ النّاسِ الَّذِينَ كانُوا وَقُودَ هٰذِهِ الْحُرُوبِ، وَخَسِرَتِ الْبَشَرِيَّةُ أَغْلَى ما عِنْدَها مِنَ الطّاقاتِ وَالإِمْكاناتِ الْمادِّيَّةِ.

وَهَكَذا أَصْبَحَتِ الشُّعُوبُ في حاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى وِفاقٍ دَوْلِيٍّ خَوْفاً عَلَى مَصيرِها، فَارْتَفَعَتْ أَصْواتُ السَّلامِ تَتَرَدَّدُ في كُلِّ بِقاعِ الْمَعْمُورَةِ، وَشَرَعَتِ الدُّوَلُ تَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِ حُلْمِ الْبَشَرِيَّةِ في الْعَيْشِ بِسَلامٍ دائِمٍ.

١- استخرج من القطعة السابقة ما يأتي:
- اسماً لكان، وبيِّن علامة إعرابه.
- خبراً لإحدى أخوات كان، وبيِّن نوعه.
- خبراً لفعل من أفعال المقاربة، واذْكر حكم اقترانه بأن.
- فعلاً من أفعال الشروع، وحدِّد اسمه، وخبره.

٢ - أعرب ما تحته خط.

- اقرأ ما يأتي:

- قالَ تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

- قَـالَ رسـول الله ﷺ :«... مَنْ قَـاتَـلَ لِتَكُونَ كَلِمَـةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَـا فَـهُـوَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ» (متفق عليه)[1].

- قال الشاعر:

إذَا أَنْتَ لَمْ تَتْـرُكْ أَخَـاكَ وَزَلَّةً ... إذَا زَلَّهَـا أَوْشَكْتُـمَـا أَنْ تَفَـرَّقَـا.

- قال الشاعر:

وَمَـا كُلُّ بَرْقٍ لاَحَ لِي يَسْتَـفِـزُّنِي ... وَلاَ كُلُّ مَنْ لاَقَـيْتُ أَرْضَـاهُ مُنْعِـمَـا.

- قال الشاعر:

إنَّا لَـمِنْ أُمَّـةٍ طَابَتْ أَرُوْمَـتُـهَـا[2] ... فَلَيْسَ فِي خلْقها عيبٌ، ولا عوجُ

لَنْ يَسْكُتَ الْعُرْبُ عَمَّا قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ ... مَا دَامَ فِيْهِمْ دَمُ الإِيْمَانِ يَخْتَلِجُ[3].

٣- استخرج ممّا سبق الآتي:

- اسم كان، وبيِّن نوع خبرها.
- فعلاً من أفعال المقاربة، وحدِّد اسمه وخبره.
- حرفاً من الحروف المشبهات بليس يكون عاملاً.
- حرفاً من الحروف المشبهات بليس غير عامل، واذْكر السبب.
- خبراً متصلاً بحرف الباء الزائدة.

٤- أعرب ما تحته خط.

٥- املأ الفراغ في كل جملة من الجمل الآتية بخبر مناسب، واضبطه بالشَّكل:

- لَيْسَ الْعمَى...... بَلْ فِي الْقُلُوبِ.
- أَتَمْزَحُ مَعِي وَلاَتَ.........
- فِي ظِلِّ الْوَحْدَةِ بَاتَ الْيَمَنِيُّون ..... إلى مُسْتَقْبَلٍ أَسْعَد، وَأَرْغَد.

---

(١) رياض الصالحين الحديث رقم (١٣٤١)، (ص:٥١٣). (٢) أرومتها: أصلها.

(٣) يختلج: يتحرك وينبض.

- لاَ ضَررٌ .. .. الْحَق.

- عَسَى الأَيامُ .... لَكَ الزَّيْفَ مِنَ الْحَقِيْقَةِ.

- مَا الْخَامِلُ .... عَلَى الْعَطَاءِ.

٤- عين الأفعال التامة والأفعال الناقصة مما تحته خط فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

- قال الشاعر:

وَمَا كَانَ إلاّ مَالُ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَذُخْراً لِمَنْ أَمْسى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ.

- قال الشاعر:

عَسَى ذَلِكَ الْعَامُ الْجَدِيْدُ يَسُرُّنِي بِبُشْرَى، وَهَلْ لِلْبَائِسِيْنَ بَشِيْرُ؟

- قال الشاعر في كتاب البؤساء:

سَتَدُومُ مَا دَامَ الْبَيَانُ، وَمَا ارْتَقَتْ(م) لِلْعَالَمِيْنَ مَدَارِكٌ وَشُعُورُ.

٥- حدد الأفعال المتصرفة والأفعال غير المتصرفة فيما تحته خط فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿...يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ [الأنبياء].

- قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٣﴾ [النور].

- قال تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

- قال الشاعر:

قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ الْبِلاَدِ فَمَا عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ.

- قال الشاعر:

لَنْ يَبْرَحَ الطُّغْيَانُ ذِئْباً ضَارِياً مَا دَامَ يَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَغْنَامُ.

- قال الشاعر :

لاَ أَشْرئِبُّ إِلى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعاً   وَلاَ أَبِيْتُ عَلَى مَـا فَـاتَ حَسْـرَانَا .

٦- مثل لما يأتي في جمل من عندك :

- فعلاً ناقصاً من أفعال المقاربة .
- فعلاً ناقصاً من أخوات كان .
- فعلاً تاماً من أخوات كان .
- فعلاً تاماً من أفعال الشروع .
- حرفاً من الحروف المشبهات بليس .

٧- قال الشاعر :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيْـهِ   يَكُـونُ وَرَاءَهُ فَـــرَجٌ قَـــرِيْبُ .

- اشرح البيت السَّابق .
- اذكر مثالاً ، أو حكمة تلتقي مع معناه .
- أعرب البيت الشعري .

الدرس التاسع

تطبيقاتٌ عامّةٌ على ما سبق

اقرأ ما يأتي:

مِنْ أَعْظَمِ مَا يَتَمَنَّاهُ الإِنْسَانُ أَنْ يَسُودَ الْعَالَمَ سَلامٌ شَامِلٌ، وَأَنْ تَصِلَ الدُّوَلُ الْـمُتَصَارِعَةُ فِيهِ إِلَى وِفَاقٍ يَضَعُ حَدّاً لِلتَّوَتُّرِ الدَّوْلِي، وَيَكْفِي الْعَالَمُ مَا عَانَاهُ فِي حُرُوبِهِ الْـمَاضِيَةِ مِنْ وَيْلاتٍ كَادَتْ تُدَمِّرُهُ، وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَقْضِي عَلَى حَضَارَتِهِ؛ ذَهَبَ ضَحَايَاهَا مِئَاتُ الآلافِ مِنَ النَّاسِ الَّذِيْنَ كَانُوا وَقُودَ هَذِهِ الْحُرُوبِ، وَخَسِرَتِ الْبَشَرِيَّةُ أَغْلَى مَا عِنْدَهَا مِنَ الطَّاقَاتِ وَالإِمْكَانَاتِ الْـمَادِّيَّةِ.

وَهَكَذَا أَصْبَحَتِ الشُّعُوبُ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى وِفَاقٍ دَوْلِيٍّ خَوْفاً عَلَى مَصِيرِهَا، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ السَّلامِ تَتَرَدَّدُ فِي كُلِّ بِقَاعِ الْـمَعْمُورَةِ، وَشَرَعَتِ الدُّوَلُ تَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِ حُلْمِ الْبَشَرِيَّةِ فِي الْعَيْشِ بِسَلامٍ دَائِمٍ.

١ – استخرج من القطعة السابقة ما يأتي:

– اسماً لكان، وبيِّن علامة إعرابه.

– خبراً لإحدى أخوات كان، وبيِّن نوعه.

– خبراً لفعل من أفعال المقاربة، واذْكر حكم اقترانه بأن.

– فعلاً من أفعال الشروع، وحدِّد اسمه، وخبره.

٢ – أعرب ما تحته خط.

– اقرأ ما يأتي:

– قَالَ تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

- قَالَ رسول الله ﷺ: «... مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ» (متفق عليه)[1].

- قال الشاعر:

إذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً إذا زَلَّهَا أَوْشَكْتُمَا أَنْ تَفَرَّقَا.

- قال الشاعر:

وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لاَحَ لِي يَسْتَفِزُّنِي وَلاَ كُلُّ مَنْ لاَقَيْتُ أَرْضَاهُ مُنْعِمَا.

- قال الشاعر:

إنَّا لَمِنْ أُمَّةٍ طَابَتْ أَرُوْمَتُهَا[2] فَلَيْسَ فِي خلْقها عيبٌ، ولا عوجُ

لَنْ يَسْكُتَ الْعُرْبُ عَمَّا قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ مَا دَامَ فِيْهِمْ دَمُ الإِيْمَانِ يَخْتَلِجُ[3].

٣- استخرج مما سبق الآتي:

- اسم كان، وبيِّن نوع خبرها.
- فعلاً من أفعال المقاربة، وحدِّد اسمه وخبره.
- حرفاً من الحروف المشبهات بليس يكون عاملاً.
- حرفاً من الحروف المشبهات بليس غير عامل، واذْكر السبب.
- خبراً متصلاً بحرف الباء الزائدة.

٤- أعرب ما تحته خط.

٥- املأ الفراغ في كل جملة من الجمل الآتية بخبر مناسب، واضبطه بالشَّكل:

- لَيْسَ الْعمَى...... بَلْ فِي الْقُلُوبِ.
- أَتَمْزَحُ مَعِي وَلاَتَ.........
- فِي ظِلِّ الْوَحْدَةِ بَاتَ الْيَمَنِيُّون ..... إلى مُسْتَقْبَلٍ أَسْعَد، وَأَرْغَد.

---

(١) رياض الصالحين الحديث رقم (١٣٤١)، (ص:٥١٣). (٢) أرومتها: أصلها.
(٣) يختلج: يتحرك وينبض.

– لاَ ضَررٌ .. .. الْحق.

– عَسَى الأَيامُ .... لَكَ الزَّيْفَ مِنْ الْحَقِيْقَة.

– مَا الْخَامِلُ .... عَلَى الْعَطَاءِ.

٤– عين الأفعال التامة والأفعال الناقصة مما تحته خط فيما يأتي:

– قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

– قال الشاعر:

وَمَا كَانَ إلاَّ مَالُ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَذُخْراً لِمَنْ أَمْسى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ.

– قال الشاعر:

عَسَى ذَلِكَ الْعَامُ الْجَدِيْدُ يَسُرُّنِي بِبُشْرَى، وَهَلْ لِلْبَائِسِيْنَ بَشِيْرُ؟

– قال الشاعر في كتاب البؤساء:

سَتَدُومُ مَا دَامَ الْبَيَانُ، وَمَا ارْتَـ(م) ـقَتْ لِلْعَالَمِيْنَ مَدَارِكٌ وَشُعُورُ.

٥– حدد الأفعال المتصرفة والأفعال غير المتصرفة فيما تحته خط مما يأتي:

– قال تعالى: ﴿...يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنبياء].

– قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾﴾ [النور].

– قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

– قال الشاعر:

قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ الْبِلاَدِ فَمَا عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ.

– قال الشاعر:

لَنْ يَبْرَحَ الطُّغْيَانُ ذِئْباً ضَارِياً مَا دَامَ يَعْرِفُ أَنَّكُم أَغْنَامُ.

– قال الشاعر :

لاَ أَشْرئِبُّ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعاً   وَلاَ أَبِيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا .

٦– مثل لما يأتي في جمل من عندك :

– فعلاً ناقصاً من أفعال المقاربة .

– فعلاً ناقصاً من أخوات كان .

– فعلاً تاماً من أخوات كان .

– فعلاً تاماً من أفعال الشروع .

– حرفاً من الحروف المشبهات بليس .

٧– قال الشاعر :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيْهِ   يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيْبُ .

– اشرح البيت السَّابق .

– اذكر مثالاً ، أو حكمة تلتقي مع معناه .

– أعرب البيت الشعري .

الدرس العاشر

إِنَّ وأَخَواتُها

دِيْنُ الإِسْلاَمِ

إنَّ الدِّينَ الإسلاميَّ خاتَمُ الأدْيانِ السَّمَاويّة، فَرَضَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلّ ـ فيه من الْعِبَادَاتِ ما تُطِيقُهُ الأنْفُس، ولَمْ يدْعُ الدِّينُ إلى تشدُّدٍ، أوْ تهاون، وقَدْ قالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ: «إنَّ هَذَا الدّينَ مَتِينٌ فأَوْغلُوا فيه برِفْقٍ» (رواه أحمد في مسنده)(١).

ومما يُلاحظُ في عصْرِنا هذا أنَّ الْمُسْلِمِينَ منقسِمُونَ إلى أقْسامٍ شتَّى، ولكنَّ قسْمَيْن منهُما بَارِزان: الأوَّلُ ـ مُتَحمِّسٌ لدينه شَديدٌ يُكلِّفُ نفْسهُ فَوْقَ طَاقتِها، مُتَشدِّدٌ في جَميعِ أُمُورِه، وكأنَّ في التَّشدُّدِ حمايةً للدِّيْن؛ وقَدْ علِمَ اللّهُ أنَّ فِينَا ضعْفاً فَخفَّفَ عن الأُمَّة. والثَّاني ـ بَعيدٌ عَنِ الأُمَّةِ ومُعَانَاتها، مُتَهاوِنٌ في أداءِ مَا فَرَضَهُ اللّهُ عليْه، ويَقُولُ: إنَّ اللّهَ رَحْمَتُهُ واسِعَةٌ، ونَسِيَ أنَّهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ـ أيضاً.

ونَقُوْلُ: لَعلَّ الفَرِيْقَيْنِ يرجِعانِ إلى الدِّينِ الحقِّ، فيَعْرِفُ الْمُتَهاوِنُ مَعْنى الرَّحْمَةِ والْمَغْفِرَة، ويَا لَيْتَ الْمُتَشدِّدِيْنَ يَرْجِعُونَ إِلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللّهِ ـ ﷺ ـ وَسِيْرَته ويَفْهَمُوْنَ مَعْنَى الرِّفْقِ فِي كُلِّ شيْءٍ، ونكُوْنُ أُمَّةً وسَطاً كَمَا أُرِيدَ لَنا، بِلا إفْرَاطٍ أوْ تفْرِيطٍ.

المناقشة

١- كيف وصف الرسول ـ ﷺ ـ دين الإسلام؟
٢- ما وجه الاختلاف بين الفريقين البارزين؟
٣- ماذا نستفيد من فكرة النص؟

---

(١) مسند الإمام أحمد، جـ٣، ص: ٢٤٤، دار الكتب العلمية، بيروت. ط: (١٩٩٣م).

الأمثلة

المجموعة الأولى :

١ – إنَّ الدِّينَ الإسلاميَّ خاتَمُ الأديَانِ السّماوية.

٢ – قال الرسول ـ ﷺ ـ :«إنَّ هذَا الدِّينُ مَتِينٌ...» الحديث.

٣ – يُلاحَظُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ مُنْقَسِمُونَ.

٤ – ولَكِنَّ قِسْمَيْنِ منهُمَا بَارِزَانِ.

المجموعة الثانية :

١ – كَأَنَّ في التَّشَدُّدِ حِمَايَةً لِلدِّيْنِ.

٢ – عَلِمَ اللّهُ أَنَّ فِيْنَا ضَعْفاً.

٣ – إنَّ اللّهَ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ.

٤ – لَعَلَّ الْفَرِيْقَيْنِ يَرْجِعَانِ إِلَى الدِّينِ الحقِّ.

٥ – يَا لَيْتَ الْمُتَشَدِّدِيْنَ يَرْجِعُونَ إِلَى حَدِيْثِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَسِيْرَتِهِ.

المجموعة الثالثة :

١ – قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

٢ – قال الشاعر :

وَمَا الْخِصْبُ لِلأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقِرَى   وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيْمِ خَصِيْبُ

الشرح والتوضيح

– عرفت في المرحلة السابقة الحروف الناسخة: (إن وأخواتها)، وعرفت أنها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويُسمى اسمها، وترفع الخبر ويُسمى خبرها، وفي هذا الدرس سنُذكِّرك بمعلوماتك السابقة، ونضيف إليها بعض المعلومات الجديدة.

– تأمل المثال الأول في المجموعة الأولى تلاحظ الجملة الاسمية (الدينُ الإسلاميُّ خاتمُ الأديانِ)، وعند دخول (إنّ) عليها أضافت لها جديداً في معناها، وأحدثت تغييراً في إعرابها، فالجديد في المعنى هو التوكيد، حيث أكّدت أنَّ الإسلامَ هو خاتم الأديان.

ما هو التغيير الذي حدث في إعراب الجملة الاسمية؟

إذا تأملت كلمة (الدينُ) الواقعة بعد (إنّ) تلاحظ أنها منصوبة، وتعرب اسم (إنّ)، ولا تعرب مبتدأ، وتلاحظ الخبر (خاتمُ) لم يحدث له تغيير في حركته بل ظل مرفوعاً، ويعرب خبراً للحرف الناسخ (إنّ).

والآن تأمل الجملة الاسمية (هذا الدينُ متينٌ) في المثال الثاني، تلاحظ أن الحرف الناسخ (أنّ) قد أكد معنى الجملة، لكنَّ المبتدأ (هذا) بقي على لفظه دون تغيير في حركته الإعرابية. لماذا؟ لأنه اسم إشارة وهو من الأسماء المبنية التي لا تتغير حركتها بتغير موقعها الإعرابي. وعند إعراب الجملة نقول: (هذا) اسم إشارة مبني في محل نصب اسم (إن)، وكلمة (الدينَ) بدل منصوب، وكلمة (متينٌ) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومثل هذه الأسماء المبنية أن يأتي اسم (إن) ضميراً متصلاً في محل نصب نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨].

وفي المثال الثالث تجد الجملة الاسمية (المسلمون منقسمون)، وبعد دخول الحرف الناسخ (أنّ) عليها أصبحت الجملة مؤكدة المعنى، وصار المبتدأ المرفوع منصوباً (المسلمين)، وتلاحظ أنه قد نصب بـ(أن) وعلامة نصبه (الياء) وهي علامة فرعية لأنه جمع مذكر سالم.

تأمل المثال الرابع: (ولكنَّ قسمين منهما بارزان)، تجد أن الحرف الناسخ: (لكنَّ) تصدر الجملة الاسمية: فماذا أضاف إلى الجملة من معنى؟ تلاحظ أنه أفاد معنى الاستدراك؛ أي إن الفريقين قد خرجا من حكم الأقسام المشتتة فهما يختلفان عنها ببعض الأمور. وتلاحظ أيضاً أن الناسخ (لكنَّ) قد أحدث تغييراً في إعراب الاسم (قسمين) الذي جاء بعده، فهو منصوب بـ(لكنَّ) وعلامة نصبه (الياء) لأنه مثنى ويكون اسم (لكنَّ). أما خبره (بارزان) فهو مرفوع وعلامة رفعه (الألف) لأنه مثنى.

– التفت الآن إلى أمثلة المجموعة الثانية، وتأمل المثال الأول منها، تجد الحرف

الناسخ (كأنّ) قد دخل على الجملة الاسمية (في التشدد حمايةٌ)، فأفاد معنى التشبيه أي إنه شبه الحماية بالتشدد، لكنَّ أين اسم (كأنّ) وخبرها؟

أعد النظر في الجملة، وتذكر ما مرَّ بك عن تقديم الخبر على المبتدأ، لاشك أنك تستطيع أن تدرك أن الجار والمجرور (في التشدد) الذي جاء بعد (كأنّ) ليس المبتدأ، وإنما هو خبر مقدم في محل رفع، وكلمة (حمايةً) اسم كأن منصوب مؤخرِ.

وهكذا تجد المثال الثاني (إنّ فينا ضعفاً) يشبه المثال الأول من حيث الإعراب، فالجار والمجرور (فينا) خبر إن مقدم، وكلمة (ضعفاً) اسمها مؤخر منصوب.

إذاً نتوصل من هذا أنه يجوز أن يتقدم خبر إن وأخواتها على اسمها إن كان شبه جملة: (من الجار والمجرور، أو الظرف) نحو قولنا: (إِنَّ تَحْتَ الرَّمَادِ نَاراً).

الآن– تأمل المثال الثالث (إنَّ اللّهَ رحمتهُ واسعةٌ)، تلاحظ أن لفظ الجلالة (اللّهَ) منصوب بـ (إن) وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم (إنَّ)، أما الخبر فإنه مكون من المبتدأ الثاني (رحمتهُ)، وخبره (واسعةٌ)، وهذه الجملة الاسمية (رحمتهُ واسعةٌ) تكون في محل رفع، وهي تشتمل على الضمير الهاء في (رحمتهُ) الذي يعود على لفظ الجلالة.

وفي المثال الرابع تجد الحرف الناسخ (لعلّ) قد أفاد الترجي، والأمل في وقوع شيء ممكن، وهو الأمل في رجوع الفريقين إلى الدين الحق، وهو أمل ممكن الوقوع، وتجد أنه نسخ الاسم الواقع بعده (الفريقين) فصار منصوباً، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، أما خبره فإنه جاء جملة فعلية (يرجعان)، وتكون في محل رفع خبر، و(ألف الاثنين) ضمير عائد على اسم (لعل).

وبالنسبة للمثال الخامس (ليت المتشددين يرجعون)، تجد الحرف الناسخ (ليت) قد أفاد التمني وهو: طلبُ شيءٍ محبوبٌ يصعب تحققه، مثل: رجوع المتشددين إلى الحديث والسيرة النبوية، وفهمهما. وتلاحظ أن اسمه (المتشددين) قد جاء منصوباً بـ (ليت) وعلامة نصبه (الياء) وهي علامة فرعية لأنه جمع مذكر سالم، وخبره الجملة الفعلية (يرجعون) في محل رفع خبر، و (واو) الجماعة ضمير عائد على اسم (ليت).

– انتقل الآن إلى المجموعة الثالثة، وتأمل المثال الأول فيها (إنما المؤمنون أخوة)، تجد الحرف الناسخ (إنّ) قد اتصلت به (ما)، وتلاحظ أن الجملة الاسمية بعد (إنَّما)

لم يحدث لها تغيير في إعرابها، فالمبتدأ (المؤمنون) بقي كما هو في حالة الرفع.
فهل أدركت سبب عدم التغيير؟

لاشك أنك أدركت أن اتصال (ما) بالحرف الناسخ (إن) جعلته غير عامل في الجملة الاسمية، ويعرب ركناها : (مبتدأ وخبر).

وفي المثال الثاني تجد أن (ما) قد اتصلت بالحرف الناسخ (لكنَّ)، وهذا الاتصال أبطل عملها، وكفها عن العمل، فظلت الجملة تتكون من المبتدأ المرفوع (وجهُ) وخبره المرفوع (خصيبُ)، ومثل هذه الحالة تعرب (إن وأخواتها) كافة ومكفوفة؛ لأن دخول (ما) على أيٍّ من أخوات إن تكفها عن العمل ما عدا (ليت) فيجوز فيها الوجهان (الإعمال والإهمال).

القاعدة

- **الحروف الناسخة هي : (إنّ ، أنّ ، كأن ، لكنَّ ، لعل ، ليت) ، وتُعْرَفُ بـ (إن وأخواتها) .**

وهذه الحروف الناسخة تدخل على الجملة الاسمية ، فتنصب المبتدأ ويُسمى اسمها ، وترفع الخبر ويُسمى خبرها .

- **تزيد الحروف الناسخة في معاني الجملة الاسمية : فتكون (إنّ وأنّ) للتوكيد ، و (كأن) للتشبيه ، و (لكنَّ) للاستدراك ، و (لعل) للترجي ، و (ليت) للتمني .**
- **يكون اسمها منصوباً ، أو في محل نصب إن كان من الأسماء المبنية .**

ويكون خبرها مرفوعاً إذا كان اسماً ظاهراً، أو في محل رفع إذا كان جملة اسمية أو فعلية، أو شبه جملة ويجب أن تشتمل الجملة على ضمير ظاهر، أو مستتر يعود على اسمها .

- **يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إذا كان شبه جملة من الجار والمجرور أو الظرف .**
- **يُكَفُّ عمل (إن وأخواتها) ؛ إذا اتصلت بها (ما) الكافة ما عدا (ليت) فيجوز فيها الوجهان [إعمالها بعد (ما) أو إهمالها] .**

التدريبات

اقرأ ما يأتي:

هَذه شَجَرَةُ الْوَرْد تَمْتَدُّ، وتَشْرَئِبُّ، وتَتَفَرَّعُ، وتَرْتَشِفُ مَا تُقدِّمُهُ لَهَا الشَّمْسُ من ضوْءٍ وحَرارَة، فَلَيْتَ النَّاسَ يَعْمَلُون عَملَها، فَيفْتَحُوا قُلُوبَهُم للضَّوء والْحَرارَة، ويَمُدُّوا فُرُوعَهُم مَا اسْتَطَاعُوا؛ لِيَمْتَصُّوا غذَاءَهم... وَتَنْمُو قِواهُم ومَلَكَاتُهم.

هَذه شَجَرَةُ الْوَرَد تَمُدُّ جُذُورَهَا وَتُفرِزُ مَا يُعْرِضُ لَهَا فَتَخْتَارُ مَا يُصلِحُهَا وَيَنْفعُهَا، وتَنْتَقِي مَا يَضُرُّها ويُسَمِّمُها. فلَعَلَّ النَّاسَ يَسِيرُونَ سَيْرَها، ويَعْلَمُونَ أنَّ حَولَهُم غِذَاءً صَالحاً يَجِبُ أنْ يَنَالُوا مَا وُسْعَهُم منْهُ، وأَنَّ حَوْلَهُم سُمُوماً يَجِبُ أَنْ يَجْتَنِبُوهَا ما أَمْكَنَهُم.

١- استخرج من القطعة السابقة الآتي:

- اسم (إنّ)، وبيِّنْ نوع خبرها.
- إحدى أخوات إن، وحدد اسمها وخبرها.

٢- بَيِّنْ الفرق بَيْنَ معنى الجملتين:

- إنّ هذه شجرةُ الورد.
- كأنَّ هذه شجرةُ الورد.

٣- أعرب ما تحته خط في القطعة.

٤- عين اسم الحرف الناسخ وخبره، وبين نوع الخبر فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].
- قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩﴾ [القصص].
- قال الشاعر يصف النهر:

يُحيِي البِلادَ بِمَائِه فَكَأَنَّهُ الرو (٢) ح الَّتِي تَحْيَا بِهَا الأَجْسَامُ.

- قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلادٌ بِأَهْلِهَا ... وَلَكِنَّ أَخْلاقَ الرِّجَالِ تَضِيْقُ.

٤- ضع مكان الفراغ اسماً مناسباً، مراعياً حركة إعرابه فيما يأتي :

- لعلَّ ...... يدركونَ حقَّ الشعوبِ في الحرية.
- أتلفَ سقوطُ البردِ الأشجارَ، لكن .... قليلٌ.
- كأن ..... الدامسَ بحرٌ تتلاطَمُ أمواجهُ.
- إن .... الشقيقين يتحليان بحسنِ الخُلُق.
- ليت .... يحاربونَ عدوهم بثقةٍ، وأملٍ.
- إن ..... الإخلاص مَنْ يعاونك في الشدَّة.

٥- عين الحروف الناسخة غير العاملة، وبين سبب عدم عملها فيما يأتي :

- صَمَتَ الْقَوْمُ وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيرُ.
- قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ [التوبة: ٣٧].

٦- اجعل (كان) بدلاً من (كأن)، واضبط الاسم والخبر ضبطاً صحيحاً فيما يأتي :

- قال الشاعر :

كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرُ ضَاحِكٌ ... يَلُوْحُ وَيُخْفِي أَسْوَدٌ يَتَبَسَّمُ

٧- مثل لما يأتي في جمل تامة، واضبط ركني الجملة :

- خبر (كأن) جار ومجرور.
- خبر (لكن) جملة اسمية.
- اسم (ليت) ضميراً متصلاً، وخبرها جملة فعلية.
- اسم (أن) مثنى.
- اسم (لعل) جمع مؤنث سالم.
- خبر (إنّ) مقدم على اسمها.

٨- نموذج للإعراب :

- قالت الشاعرة الخنساء :

وإنّ صــخْــراً لَتَــأْتَمُّ الْهُــدَاةُ بِـهِ   كَـــــأَنَّهُ عَـلَـمٌ فِـي رَأْسِــــهِ نَـارُ

الكلمـة	إعـرابـهـا
وإنّ	بحسب ما قبلها، و(إنَّ) حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.
صخْراً	اسم (إن) منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
لتأتم	(اللام) لام المزحلقة[1]، (تأتم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الهُداةُ	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
بهِ	(الباء) حرف جر مبني على الكسر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر(الباء).
كأنّهُ	(كأن) حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (كأن).
علمٌ	خبر (كأن) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
في	حرف جر مبني على السكون.
رأسِهِ	(رأس) اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة (في رأسه) في محل رفع خبر مقدم.
نارُ	مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٩- أعرب ما يأتي :

- إنَّ اللّهَ يُحبُّ الصابرينَ والصابراتِ.
- قال تعالى :﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الغاشية].
- لَعَلَّمَا الآمالُ تَتحقّقُ.

---

(١) ناقش معلمك عن سبب تسمية (اللام المزحلقة) بهذا الاسم.

الدرس الحادي عشر

كسر همزة (إنَّ) وفتحها

مِنَ الطَّرَائِفِ العِلْمِيَّة

إنَّ الْكَوْنَ مليءٌ بالْمَخْلُوقَات الْعَجِيبَة، وكُلُّ مَخْلُوقٍ فِيه آيَةٌ دَالَّةٌ عَلى عَظَمَة الْخَالقِ وكَمَال قُدْرَته، وقَدْ كَشَفَ الْعِلْمُ عَنْ كَثِيرٍ منْ أَسْرَارِ حَيَاة الْحَيَوانَات وَعَادَاتها مَا إنَّهُ لَيَبْعَثُ عَلَى الدَّهْشَة، فَهُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَك يَطِيرُ، فَهُوَ يَنْدَفعُ بسُرْعَة في الْمَاء، ثُمَّ يَزِيدُ منْ هَذه السُّرْعَة، وفي لَحْظَةٍ خَاطفَة تَرَاهُ يَنْدَفعُ في الْهَوَاء نَاشراً زَعَانفَهُ، وَهُوَ لا يُرفْرِفُ بهَا لأَنَّهَا تَخْتَلفُ عَنْ أَجْنحَة الطُّيُور، وَلَكنَّهُ يَعْلُو بهَا وتُسَاعدُهُ الرِّيحُ عَلَى الاسْتمْرَارِ في طَيَرَانه؛ فَيَبْقَى حَيْثُ إنَّ الْجَوَّ مُلائمٌ لَهُ، وَلهَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ إنَّ السَّمَكَ الطَّائرَ يَنْدَفعُ بالرِّيح إنْدفَاعَ الطَّائرَة الشِّرَاعيَّة.

وَهَلْ عَرَفْتَ أَنَّ الْخُفَّاشَ يُخْرِجُ أَصْوَاتاً تَمْتَدُّ أَمَامَهُ، ثُمَّ تَنْعَكسُ عَلَى مَا يُقَابلُهَا، فَتَلْتَقطُهُ أُذُنُهُ، ويَسْتَرْشدُ بهمَا في تَعَرُّف مَا يَعْتَرِضُهُ في الظَّلام؟

لَقَدْ عُرِفَ أَنَّ الْعِلْمَ الْحَديثَ اهْتَدَى أَخيراً إلَى اخْتراعِ جهَازِ الرَّادَارِ(١)، وَاتَّضَحَ أَنَّ جهَازَ الْخُفَّاش مُشَابهٌ للرَّادَار، وَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُخْتَرَعُ قَدْ ظَهَرَ مُنْذُ سَنَوَات، فَالْمَعْرُوفُ أَنَّ رَادَارَ الْخُفَّاش قَدْ اسْتَخْدمَ مُنْذُ مَلايين السِّنين، أَلا إنَّ قُدْرَةَ اللَّه مُبْدعَةٌ، وَاللَّه إنَّ أَسْرَارَ هَذَا الْحَيَوَانِ ظَاهرَةٌ في كُلِّ مَا حَوْلَنَا، فَأَصْبَحَ الرَّادَارُ الْعَيْنَ الْمُبْصرَةَ للطَّائرَات وَالْبَوَاخر، وَاسْتُعْملَ في الْكَشْف عَن الْمَعَادن في جَوْف الأَرْض، وَغَيْر ذَلك.

(١) الرادارُ: جهاز يلتقط الذبذبات ويحولها إلى رموزٍ صوتيةٍ وصور.

المناقشة

١- كيف يطير السمك الطائر ؟
٢- ما الشبه بين جهاز الخفاش والرادار؟

الأمثلة

المجموعة الأولى :

١- إنَّ الْكَوْنَ مَليءٌ بالْـمَخْلوقْاتِ الْعَجيْبَة .
٢- كَشَفَ الْعِلْمُ عَنْ أَسْرارِ الْـحَيَوانَاتِ ما إنَّهُ لَيَبْعَثُ عَلَى الدَّهْشَة .
٣- وَاللَّه إنَّ أَسْرارَ الْـخُفَّاشِ ظَاهِرَةٌ فِي كُلِّ مَا حَوْلَنَا .
٤- أَلاَ إنَّ قُدْرَةَ اللَّه مُبْدِعَةٌ .
٥- قَالَ الْعُلَماءُ إنَّ السَّمَكَ الطَّائِرَ يَنْدَفِعُ انْدفَاعَ الطَّائِرَةِ الشِّرَاعِيَّة .
٦- يَبْقَى السَّمَكُ طَائِراً حَيْثُ إنَّ الْـجَوَّ مُلائِمٌ .
٧- كَلاَّ إنَّ زَعانِفَ السَّمَكِ الطَّائِرِ لا تَتَحرَّكُ فِي الْهَواءِ .

المجموعة الثانية :

١- اتَّضَحَ أنَّ جِهازَ الْـخُفَّاشِ مُشَابِهٌ لِلرَّادارِ .
٢- عُرِفَ أنَّ العِلْمَ اهْتَدَى أَخيْراً إلَى اخْتِراعِ الرَّادَارِ .
٣- عَرفْتَ أنَّ الْـخُفَّاشَ يُخْرِجُ أَصْوَاتاً .
٤- لا تُرَفْرِفُ زَعَانِفُ السَّمَكِ ؛ لأَنَّهَا تَخْتَلِفُ عَنْ أَجْنِحَةِ الطُّيُورِ .
٥- الْـمَعْرُوفُ أَنَّ رَادَارَ الْـخُفَّاشِ اُسْتُخْدِمَ مُنذُ مَلايين السنين .

الشرح والتوضيح

عرفت في الدرس السابق الحروف الناسخة (إنَّ وأخواتها)، وعرفت أنها تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

تأمل أمثلة المجموعة الأولى، ودقق النظر في كل مثال من هذه الأمثلة، ترى كلاً منها يحتوي على الحرف الناسخ (إنّ) مكسورة الهمزة.

فما السبب؟ وما المواضع التي يجب كسر همزة (إنّ) فيها؟

انظر إلى المثال الأول (إنَّ الكونَ مليءٌ بالمخلوقات)، تجد (إنّ) مكسورة الهمزة مع اسمها (الكونَ)، وخبرها (مليءٌ)، وإذا حاولت أن تجعل مكان (إنّ) واسمها وخبرها مصدراً صريحاً، تجد أن الكلام لا يستقيم، وهكذا في بقية الأمثلة الأخرى ستجد الأمر نفسه.

عد مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة الأولى، ولاحظ موقع (إنّ) فيها، تجدها في المثال الأول (إن الكونَ مليءٌ بالمخلوقات) جاءت في بدء الكلام.

وفي المثال الثاني (ما إنّه ليبعثُ على الدهشة) تجد (إنّ) وقعت في أول جملة الصلة بعد الاسم الموصول (ما). وفي المثال الثالث (واللّه إنَّ أسرارَ الخُفَّاشِ ظاهرةٌ) وقعت بعد لفظة القسم (واللّه)، ومن الألفاظ الدالة على القسم نحو قولك (تاللّه إنَّ أسرارَ الخُفّاشِ ظاهرةٌ)، ونحو قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(١)

وفي المثال الرابع (ألا إنّ قُدرَةَ اللّه مُبدَعَةٌ) تجد (إنّ) وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية، فكأنها جاءت في بدء الكلام أيضاً.

وفي المثال الخامس (قَالَ العُلَمَاء إن السَّمَكَ الطَّائِرَ يَندفع...) تجد (إنّ) وقعت بعد القول (قال)، وقد يأتي القول بصيغة المضارع (أقولُ)، أو الأمر (قُل)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾(٢)

وفي المثال السادس (حيثُ إنّ الجوَّ مُلائمٌ) تجد (إنّ) وقعت بعد (حيثُ) التي تضاف إلى الجمل التي بعدها.

---

(١) [الحجر:٧٢]. (٢) [الأنعام:١٥].

وفي المثال السابع (كلاَّ إن زعانف السمك لا تتحرك في الهواء) تجد (إنّ) وقعت بعد (كلاَّ) .

إذن مما سبق يتبين لك أن همزة الحرف الناسخ (إنّ) تكسر إذا لم يصح تأويل (إن) مع معموليها بمصدر صريح، وجاءت في بدء الجملة، أو في أول جملة الصلة، أو أول جملة جواب القسم، أو بعد (ألا)، أو بعد القول، أو بعد (حيثُ)، أو بعد (كلاَّ) .

والآن ـ انتقل إلى المجموعة الثانية، وتأمل أمثلتها، تجد أن كلّ مثال فيها يتضمن الحرف الناسخ (أنّ) مفتوحة الهمزة .

فما الذي أوجب فتح همزة (أنّ) في المجموعة الثانية؟

لِتَعَرُّف السبب تأمل المثال الأول (اتَّضَحَ أنَّ جهازَ الخُفَّاشِ مشابهٌ للرادار)، ستجد الحرف (أنّ) مع اسمه (جهازَ) وخبره (مشابهٌ)، وأنه يمكنك تأويلُ (أنَّ) مفتوحة الهمزة مع معموليها بمصدرٍ صريح تقديره (مشابهةُ جهاز الخفاش للرادار)، وترى أن هذا المصدر يمكن أن يحل محل (أنَّ ومعموليها) فتقول : (اتَّضحَ مشابهةُ جهاز الخفاش للرادار)، ليستقيم المعنى في الجملة، وتجد أن المصدر (مشابهةٌ) قد وقع فاعلاً للفعل (اتَّضَحَ) .

وفي المثال الثاني (عُرِفَ أنَّ العلْمَ اهتدى إلى الرادار)، تجد (أنّ) مع اسمها وخبرها (أنَّ العلْمَ اهتدى . . .)، ويمكنك أن تؤول (أن) ومعموليها بمصدر صريح تقديره، (اهتداءُ العلم إلى . . .)، وأن تضع هذا المصدر محل « أن ومعموليها » فتقول : (عُرِف اهتداءُ العلم إلى الرادار)؛ وتلاحظ أن المصدر (اهتداءُ) قد وقع نائباً للفاعل للفعل المبني للمجهول (عُرِف) .

وفي المثال الثالث (عرفتَ أنَّ الخُفَّاشَ يُخرجُ أصواتاً) تجد (أنّ) واسمها وخبرها (أنَّ الخُفَّاشَ يخرجُ أصواتاً) وتستطيع أن تؤول هذه الجملة بمصدر صريح فتقول : (عرفت إخراجَ الخفاش أصواتاً)، وتجد أن المصدر (إخراجَ) قد وقع مفعولاً به للفاعل الضمير وهو (التاء) المتصل بالفعل (عرف) .

وفي المثال الرابع تجد (أنّ) واسمها وخبرها (لأَنَّها تختلفُ . . .) وتستطيع أن تؤول هذه الجملة بمصدر صريح فتقول : (لا ترفرف زعانف السمك لاختلافها عن

أجنحة الطيور)، وتلاحظ أن المصدر (لاختلافِها) قد اتصل به حرف الجر (اللام)، لذلك فإنه وقع اسماً مجروراً.

وأخيراً المثال الخامس (المعروفُ أنَّ رادارَ الخُفَّاشِ استخدمَ منذُ ملايين السنين)، تجد فيه (أنّ) واسمها وخبرها (أنّ رادارَ الخُفَّاشِ استخدم . . .) ويمكنك تأويل (أن) ومعموليها بمصدر صريح فتقول (المعروفُ استخدامُ الخُفَّاشِ للرادار منذُ . . .).

وترى أن المصدر (استخدامُ) قد وقع خبراً مرفوعاً للمبتدأ (المعروف) وقد يقع المصدر الصريح موقع المبتدأ المؤخر نحو قولنا : (مِنَ الْمُسَلَّمِ بِهِ أنَّ الْقَمَرَ خَالٍ مِنَ الأكسجين)، وتقديره : (مِنَ الْمُسَلَّمِ بِهِ خُلو القمر من الأكسجين).

مما سبق نستنتج أن همزة الحرف الناسخ (أنَّ) تُفتحُ متى صح أن تؤول مع معموليها بمصدرٍ صريحٍ، ويعرب هذا المصدر حسب موقعه في الجملة (فاعلاً أو نائباً للفاعل، أو مفعولاً به، أو مجروراً، أو مبتدأً أو خبراً).

القاعدة

- **يجب كسر همزة (إنّ) إذا لم يصح أن تؤول مع معموليها بمصدر، ويكون ذلك في مواضع منها :**
  - إذا وقعت في بدء الجملة.
  - إذا وقعت في أول جملة الصلة.
  - إذا وقعت في أول جملة جواب القسم.
  - إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية.
  - إذا وقعت بعد القول.
  - إذا وقعت بعد (كلاَّ).
  - إذا وقعت بعد (حيثُ).
- **ويجب فتح همزة (أنّ) إذا صحَّ أن تؤول مع معموليها بمصدر.**

ويعرب المصدر المؤول حسب موقعه في الجملة رفعاً ونصباً وجراً.

ومن مواضع فتح همزة (أنّ) إذا وقع المصدر المؤول فاعلاً، أو نائباً للفاعل، أو مفعولاً به، أو الاسم المجرور، أو المبتدأ، أو الخبر.

التدريبات

اقرأ ما يأتي:

إنَّ جمْعَ الطَّرائفِ الْعلْميَّةِ عمَلٌ نافِعٌ، حيْثُ إنَّها تُعدُّ إحْدى مَصادرِ الْمعْرِفَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ، ومِنْ هَذه الطَّرائفِ ما إنَّهُ صالِحٌ لنَشْرِه في الْمَجلاَّت، ومِنْهَا ما يُمْكِنُ التَّحدُّثُ بها؛ ليكُوْنَ حديْثُ الْمُتكلِّمِ سائِغاً مُمْتعاً. وإليك هذه المعلومة:
مَعْرُوفٌ أَنَّ للصُّوف أَثَراً في بَعْضِ الصِّناعات، وقَدْ ظَهرَ أخيْراً أنَّ التَّنافُسَ شَديْدٌ بَيْنَ الدُّوَلِ في زِيادةِ إنْتاجِه؛ ورَأى بَعْضُ الْباحثين أنَّ مادَّةَ الصُّوْفِ يُمْكِنُ زِيَادَتُها منْ خلاَلِ زيادةِ تَغْذيَةِ الأَغْنامِ، وكَانَتْ فكْرَتُهُم هي أَنَّهُم حَقَنُوا الْمَعِدَةَ الرَّابِعَةَ للشَّاةِ بالْبُرُوْتِيْنِ مُبَاشَرَةً؛ فزادَ الإنْتاجُ زِيادةً عظيْمَةً.

١- استخرج من القطعة السابقة ما يأتي:
- (إنَّ) مكسورة الهمزة، وبيِّنْ سبب كسرها.
- (أنَّ) مفتوحة الهمزة، واذكر سبب فتحها.

٢- أعرب ما ـ تحته خط ـ في القطعة السابقة.

٣- وضح سبب كسر همزة (إنّ) وفتحها فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].
- قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾﴾ [المدثر].
- قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة].
- قال الشاعر:

شَهِدْنَا بأنَّ اللَّهَ لا ربَّ غَيْرُهُ   وأنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ بالْحَقِّ ظَاهِرُ.

- قال الشاعر:

نُبِّئْتُ أنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ أوْعَدَني   والعَفْوَ عنْدَ رَسُوْلِ اللَّهِ مَأْمُولُ.

- يَقِيْنِي أَنَّ الطُّفُولَةَ تَفْتَحُ فِي قُلُوبِ الأَهْلِ نَافُوْرَةً مِنْ حَنَان.

٤- بيِّنْ موقع جملة (أنّ) واسمها وخبرها فيما يأتي:

- عَلِمْتُ أنَّك صَادِقٌ فِي وَعْدِكَ.
- الرَّأْيُ أَنَّ ثَرَوَاتِ الْبَلَدِ تُوَجَّهُ لِخَيْرِ الشَّعْبِ.
- عُرِفَ أَنَّ الإِسْرَافَ حُمْقٌ.
- مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى بِلادِنَا أَنَّ خَيْرَاتِهَا مُتَنَوِّعَةٌ.
- شَاعَ أَنَّ الْوِفَاقَ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمَيْنِ لَمْ يُثْمِرْ ثَمَرَتَهُ الْمَرْجُوَّةَ.

٥- ضعْ في كلِّ مكان خالٍ مِمَّا يأتي (إنَّ) أو (أنَّ) المناسبة لكل جملة:

- واللَّه ... بِرَّ الْوَالِدَيْنِ خَيْراً لَكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.
- يَقِينِي ... كَلِمَةَ الْبَاطِلِ لا تَعْلُو عَلَى كَلِمَةِ الْحَقِّ.
- أَقُوْلُ دائماً ... الْحُرِّيَّةَ تَدْفَعُ إِلَى الإِبْدَاعِ وَالابْتِكَارِ.
- ... أَخَاكَ مَنْ يُعَاوِنَكَ فِي الشِّدَّةِ.
- أَثْبَتَ الْعِلْمُ ... الأَرْضَ كَرَوِيَّةٌ لا مُسْتَوِيَةً.
- أَكْرَمْتُ الَّذِي ...ي أُحِبُّهُ.
- قال الشاعر:

اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيْبَةٍ وَتَجَلَّدِ   وَاعْلَمْ بِـ ... الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ.

٦- ضعْ الهمزة في موقعها الصحيح ـ فيما تحته خط ـ واضبطْ الجملةَ بالشَّكل:

- ان علامة الكذب كثرة الأيمان.
- وثقت به لانه صادقٌ في سره وعلنه.
- لعمرك ان الكذب جبن، وان الصدق شجاعة.
- أكرمت التي انها جديرة بالإكرام.
- ألا ان المروءة صعب حملها.
- عرفنا ان القمر يستمد نوره من الشمس.

- قال الشاعر:

تعـــيــــرنا انا قليل عـــديدنا   فــقـلـتُ لهَـــا: ان الكـرام قليـل.

٧- مثل لما يأتي جملاً مفيدةً من إنشائكَ:

- ثلاث جمل تشتمل على (إنّ) مكسورة الهمزة، مراعياً التنويع في مواضعها.

- ثلاث جمل تشتمل على (أنَّ) مفتوحة الهمزة، مراعياً التنويع في مواقع (أنّ) مع معموليها في الجملة.

٨- نموذج للإعراب:

يَسُرُّني أنَّ شَعْبَنَا مُنْصَهِرٌ فِي بَوْتَقَةِ الْوَحْدَةِ الْيَمَنيَّة.

الكلمة	إعـرابـهـا
يَسُرُّني	(يسرُّ): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(النون): للوقاية[١]، و(الياء): ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به.
أَنَّ	حرف توكيد ونصب.
شَعْبَنَا	(شعب): اسم (أنّ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و(نا): ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل جر مضاف إليه.
مُنْصَهِرٌ	خبر (أن) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في جملة (أنَّ شَعْبَنَا مُنْصَهِرٌ) محل رفع فاعل للفعل (يسرُّ) تقديره: (انصهار).
فِي بَوْتَقَةِ	(في) حرفُ جر، و(بوتقة) اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
الْوَحْدَةِ	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
الْيَمَنيَّة	نعت مجرور للاسم المجرور (الوحدة)، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

٩- أعرب ما يأتي:

- يُسْعِدُني أَنَّكُم جَادُّونَ فِي الدِّرَاسَةِ.

- يَقُولُ الْمُفَكِّرُونَ إِنَّ الطَّاقَةَ قَوَامُ الْحَضَارَةِ الْبَشَرِيَّةِ.

(١) ناقش مع معلمك عمل (نون الوقاية)، وسبب تسميتها بهذا الاسم.

الدرس
الثاني عشر

لاَ النَّافِيَةُ لِلْجِنْس

دَرْسٌ فِي التَّارِيْخ

قَالَ الْـمُعلِّمُ بعْدَ أنْ ألْقى علَى طُلاَّبه درساً في التّاريخ :

«إنَّ الْعَصرَ الْحاضرَ هُوَ عصْرُ الانْفجارِ الْـمَعْرفي ، والتَّسَابُق الْحَضَارِيِّ في جوانب الْعِلْمِ والْـمُخْتَرَعَات ، وأَنَّهُ لاَ مَكَانَ مَرْغُوْبٌ فيه لِلْمُتَقَاعسِيْنَ عَنْ رَكْبِ الْحضَارَة ، ولاَ موْضعَ قَدمٍ آمنٌ لِلْمُتَخلِّفينَ عَنْ طَلَبِ الْعلْمِ وَالْعمَلِ ، وقَدْ عَرفَت الأُممُ والشُّعُوبُ ذَلِك فَمضَوا يتَسَابَقُونَ في رَكْبِ الْحَضَارة ، وَيَبْنُونَ مُؤَسَّسَاتِهِم ، وَيَخْدُمُونَ أَوْطَانَهُم بلاَ تَهَاونٍ أَوْ تَقْصِيرٍ . لَقَدْ أَصْبَحَ حُبُّ الْعِلْمِ طَابعَ الْـمُجْتَمَعَات ، فَلاَ الْجَهْلُ مَرغُوبٌ بقاؤُهُ ولا التَّخَلُّفُ .

وَنَحْنُ ـ يا أَبْنَائي ـ في الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيْرِ أَصْبَحْنَا كَذَلِك ، وقَدِ اجْتَزْنَا مَرْحَلَةً مُتَقَدِّمَةً في مَيْدَانِ الْحَضَارَة وَالْعِلْمِ في كُلِّ مَكَانٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ ، فَلاَ عَامِلاً في مُؤَسَّسَةٍ مُتَخَاذِلٌ عَنْ عَمَلِه ، وَلاَ مُهَنْدِسِيْنَ مُفَرِّطُونَ في وَاجِبِهِم ، وَلاَ طَالبي عِلْمٍ مُتَهَاوِنُونَ عَنْ طَلَبِه ، وَبَعْدَ أَنْ تَهَيَّأَ لِلْمُوَاطِنِ الْعَرَبِيِّ مَا يُعِيْنُهُ عَلَى خِدْمَةِ وَطَنِه بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَلاَ قَاعِدِينَ عَنِ الْوَاجِبِ ـ بَعْدَ ذَلِكَ ـ مَعْذُورُونَ وَلاَ في التَّهَاوُنِ عَنْ خِدْمَةِ الْوَطَنِ عُذْرٌ ، وَلاَ تَقْصِيرٌ .

المناقشة

١- كيف حقق أبناء الوطن العربي مرحلة متقدمة في ميدان الحضارة في العصر الحاضر ؟

٢- تتسابق الأمم في جوانب العلم والمخترعات ، وضح ذلك .

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١- لاَ مَوْضعَ قَدمٍ آمنٌ للْمُتَخلِّفين.

٢- لا طَالبي علْمٍ مُتَهاوِنُون عَنْ طَلَبه.

٣- لاَ عاملاً في مُؤَسَّسة مُتَخاذلٌ عنْ عمله.

٤- لاَ قَاعدِيْنَ عَنِ الْوَاجبِ ـ بَعْدَ ذلك ـ مَعْذُورُون.

المجموعة الثانية:

١- لاَ مَكَانَ مَرْغُوبٌ فيه للْمُتَقَاعسين.

٢- لاَ مُهَنْدِسين مُفَرِّطُوْنَ في واجبِهِم.

المجموعة الثالثة:

١- لا في التَّهاون عَنْ خدْمة الْوَطَنِ عُذْرٌ ولا تَقْصِيْرٌ.

٢- لا الْـجَهْلُ مَرْغُوبٌ بَقَاؤُهُ ولاَ التَّخَلُّف.

٣- يَخْدُمُونَ أَوْطَانَهم بِلاَ تَهاونٍ أَوْ تَقْصِيرٍ.

الشرح والتوضيح

عرفت ـ من قبل ـ أن (إن وأخواتها) تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها. وفي هذا الدرس ستعرف شيئاً جديداً عن حرف ناسخ يعمل عمل إن وأخواتها.

تأمل أمثلة المجموعة الأولى، تجد أن كل مثال منها يتضمن جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر نكرتين(١) وتلاحظ أن (لا) قد دخلت على هذه الجمل مباشرة فلم يفصل بينها وبين المبتدأ أي فاصل.

فما المعنى الذي دلت عليه (لا) في كل جملة؟

---

(١) يقصد بالنكرة هنا كل اسم لم يتصل به (أل) التعريف فقط وكل ما يكتسب التعريف بغيرها يعد في حكم النكرة مثل: (المضاف، وشبه الجملة والجملة الفعلية..إلخ).

تجد في المثال الأول من أمثلة المجموعة الأولى أفادت (لا) نفي الخبر (آمنٌ) عن كل اسم من جنس المبتدأ (موضعَ)، وأفادت في المثال الثاني من أمثلة المجموعة نفسها نفي الخبر (متهاونون) عن كل اسم من جنس المبتدأ (طالبي) - أيضاً.

وهكذا في بقية أمثلة هذه المجموعة تجد أن (لا) في كل مثال منها تنفي الخبر عن جميع أفراد جنس المبتدأ فهي لا تنفي الواحد من هذا الجنس كما تفعله (لا) المشبهة بليس - كما درست من قبل - وإنما تنفي الجنس كله ولذلك سميت في هذه المواضع بـ(لا) النافية للجنس.

– عُد مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة الأولى، وتأمل ما أحدثته (لا) النافية للجنس في هذه الأمثلة من تغيير في الإعراب .. ماذا تجد؟

لاشك أنك لاحظت أن المبتدأ بعد (لا) النافية للجنس في كل مثال من أمثلة هذه المجموعة أصبح اسماً منصوباً لها، والخبر بقي على حاله مرفوعاً لها، وتفهم من ذلك أن لا النافية للجنس تعمل عمل إن وأخواتها.

– ما علامة نصب الاسم الواقع بعد (لا) النافية للجنس؟

إذا نظرت إلى الاسم الواقع بعد (لا) في أمثلة المجموعة الأولى نفسها وجدته - في المثالين الأول، والثاني - مضافاً، وفي المثالين الثالث والرابع اتصل به ما يتمم معناه وهذا النوع من الأسماء يسمى (الشبيه بالمضاف).

وتلاحظ أن اسم (لا) في كلتا الحالتين: (المضاف، والشبيه بالمضاف) جاء معرباً منصوباً فهو في المثال الأول مفرداً مضافاً وفي المثال الثالث مفرداً شبيهاً بالمضاف وهما منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرهما، وجاء اسم (لا) في المثال الثاني والرابع جمع مذكرٍ سالماً مضافاً في الأول وشبيهاً بالمضاف في الثاني فهما منصوبان وعلامة نصبهما الياء.

نستنتج أن اسم (لا) النافية للجنس يكون معرباً منصوباً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

انتقل الآن إلى أمثلة المجموعة الثانية .. ماذا تجد؟

إذا تأملت اسم (لا) في أمثلة هذه المجموعة وجدته ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ومثل هذا النوع من الأسماء في هذه الحالة يسمى مفرداً.

فإذا نظرت إلى علامة الإعراب التي تلحق بآخر كل اسم وجدته مبنياً ويكون بناؤه على ما ينصب به قبل دخول (لا) عليه فهو في المثال الأول (مكانه) مبني على الفتح في محل نصب وفي المثال الثاني (مهندسين) مبني على الياء في محل نصبٍ ـ أيضاً .

وتستنتج أن اسم (لا) المفرد يبنى على ما ينصب به قبل دخول (لا) عليه .

– انتقل إلى المجموعة الثالثة وتأمل اسم (لا) في هذه المجموعة . . . ماذا تلاحظ؟

في المثال الأول فصلت (لا) عن اسمها (عذرٌ) بفاصل هو : (في التهاون عن خدمة الوطن) . وفي المثال الثاني جاء اسم (لا) (الجهلُ) معرفاً بأل التعريف ولذلك فإن لا في هذين المثالين قد بطل عملها وبقي الاسم بعدها مرفوعاً ولزم تكرارها بجملة بعدها لاتمام المعنى وهي في المثال الأول (ولا فضلٌ) وفي المثال الثاني (ولا التخلفُ) .

أما في المثال الثالث فإن (لا) قد سبقت بحرف الجر (الباء) ولهذا فقد بطل عملها ـ أيضاً ـ وأصبحت تفيد النفي ـ فقط ـ كما أن الاسم بعدها (تهاونٍ) قد أصبح مجروراً بحرف الجر الذي قبلها . وهكذا تتبين من أمثلة المجموعة الثالثة أن (لا) النافية للجنس لا تعمل عمل (إن وأخواتها) إلا إذا كانت متصلة باسمها وكان اسمها وخبرها نكرتين، أو لم تكن مسبوقة بحرف جر .

القاعدة

- **تعمل (لا) النافية للجنس عمل إن فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها .**
- **يكون اسم (لا) معرباً منصوباً إذا كان مضافاً أو شبيها بالمضاف، ويبنى على ما ينصب به إذا كان مفرداً .**
- **لا تعمل (لا) عمل إن إلا بشروط :**

– إذا كان اسمها وخبرها نكرتين .

– إذا لم يفصل بينها وبين اسمها فاصل .

– ألاّ تُسبق بحرف جر، فإن فقدت الشرطين الأولين بطل عملها ولزم تكرارها، وإذا فقدت الشرط الأخير بطل عملها وجُرَّ ما بعدها بحرف الجر الذي قبلها .

التدريبات

- اقرأ ما يأتي :

نَصَحَ وَالِدٌ ابْنَهُ، فَقَالَ لَهُ: يا بُنَيَّ ـ لا يَأْسَ مع الْحَيَاة، ولاَ حَيَاةَ مع الْيَأس، وَالشَّدَائدُ تَصْقُلُ النُّفُوسَ وتُهَذِّبُها؛ ولِهَذَا قَالَ أَحَدُ الْفَلاسَفَة: «عِيْشُوا في الشَّدَائد، فلاَ مُتَخَاذلين غَانمُونَ» يا بُنَيَّ ـ في الْمِحْنَة والْكَرْب تَظْهَرُ هِمَمُ الرِّجَال، ولاَ بُدَّ أَنْ تُدرِكَ أَخْطَاءَكَ فَتُصْلِحَ منْهَا بلاَ فُتُورٍ، ولا تَتَخَاذل عَنْهَا بمَا يُصيْبكَ من الشِّدَّة، ولِكَيْ يَبْقَى جَوْهَرُكَ نَقِيّاً خَالصاً عَلَيْك بالْعِلْمِ وَالعَمَل، فَبالْعَمَل تُصْلِحُ دُنْيَاكَ، وبالْعِلْمِ تُصْلِحُ آخرَتَكَ، وبهما معاً تُصْبحُ عَلَى مُسْتَوى الْمَسئُوليَّة.

١- استخرج ـ من القطعة السابقة ـ ما يأتي :

- اسم لا منصوباً بالفتحة.
- اسم لا مبنياً على الياء.
- (لا) مسبوقة بحرف جرٍّ، وبيِّن إعراب الاسم بعدها.

٢- أعرب ما تحته خط.

٣- ميِّزْ (لا) العاملة من الملغاة فيما يأتي، وبيِّن سبب الإلغاء:

- لاَ مُؤْمنِينَ قَانطُونَ.
- لاَ مُكْثِرَ مِزاحٍ مَهِيْبٌ.
- لاَ في الْقَصِيْدَة هجَاءٌ وَلاَ مديْحٌ.
- قال الشاعر:

مُتَارَكَةُ السَّفِيهِ بلاَ جَوَابٍ   أشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ منَ الْجَوَاب.

٤- مثِّل لما يأتي في جمل من إنشائك:

- اسم لا مفردا.
- اسم لا مضافاً.
- اسم لا شبيهاً بالمضاف.

٥- نماذج للإعراب:

- لا مُتْقناً عَمَلَهُ مَذْمُوْمٌ.
- لا أُمَّهات قُلُوبُهُنَّ قَاسِيَةٌ.
- لا مُتَرَيِّثِيْنَ نَادِمُوْنَ.

الكلمة	إعرابها
لا	نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
مُتْقِناً	اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
عَمَلَهُ	(عمل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.
مَذْمُوْمٌ	خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
لا	نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
أُمَّهَاتِ	اسم لا مبني على الكسر في محل نصب اسم لا.
قُلُوْبُهُنَّ	(قلوب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف و(هن) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.
قَاسِيَةٌ	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة الاسمية (قلوبهن قاسية) في محل رفع خبر (لا).
لا	نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
مُتَرَيِّثِيْنَ	اسم لا مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالمٍ (مفرد).
نَادِمُوْنَ	خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالمٍ.

٦- أعرب ما يأتي:

- لاَ طَالِبَ علمٍ مُهْمِلٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.
- لا عَاصِياً أَبَاهُ مُوفق.
- لا مُتَفَرِّقِين أقْوِيَاءُ.

الدرس
الثالث عشر

ظن وأخواتها (أفعال القلوب والتحويل)

الصِّدْقُ وَالأَمَانَة

ماتَ رجلٌ ولمْ يتركْ لولديه سوى قليلٍ منَ النقود، وقطعةَ أرضٍ مهملة، ففكرَ الولدان في وسيلة للرزق بعدَ فُقْدَان عائلهمَا، فاشتريَا بالجزءِ الأكبرِ منَ النقود بذورا وأسمدةً، وأدوات لعزْق الأرض، وفلاحتها.

ولما جاءَ موسمُ الحصاد أنتجت الأرضُ محصولاً طيّباً، فباعَا المحصولَ وربحا منْ ذلكَ كثيراً، فاتَّخذَا الزراعة مهنةً لهُمَا ممّا بدّلَ حالَهُمَا، وصيَّرَ حياتَهُمَا رغدةً هنيَّةً، وكانَا يضعَان مَا يكْسبَان في صندوق مقْفَلٍ، واستمرَّا علَى ذلكَ مدةً طويلةً.

وذاتَ يومٍ قالَ الولدُ الكبيرُ لأَخيه: «لَقَدْ وَجدْتُ الأمانةَ عاملاً مُهمّاً في نَجاحنا، كمَا رأيتُ الصِّدْقَ خيرَ وسيلة للكَسْبِ الحلال، وَقَدْ جعَلَ ثروتَنا كبيرةً، ونجاحَنا بَاهراً، ونُريْدُ ـ الآنَ ـ أنْ نفتحَ الصندوقَ لنعلمَ مقدارَ مابه».

ولَمَّا فتحا الصندوقَ وجدا به مبلغاً كبيراً من المال، وكانَ بجُوارهمَا تاجرُ عُطورٍ كسولٍ وطمَّاعٍ. سَمعَ حديثَهُمَا، وعلِمَ المالَ بالصندوق ومقدارَه ففكَّرَ في حيلة يستطيعُ أنْ يسرقَ بهَا المالَ، وظَنَّ السّرقةَ تُغْنيه عن الْعمَلِ، كَما حَسبَ في الحيْلَة، والكذب فوزاً بالمال، ونجاةً من العدالة.

فذهَبَ إلى القاضي، وادَّعَى زُوراً وبُهْتَاناً أنَّ الولَدَيْن سرَقَا صندوقَ ماله، وَذَكَرَ للقاضي أَوْصَافَ الصُّندوق ومقْدَارَ مَا فيْه من المال، فَأَمرَ القاضي بمنْ يُحضرُ الْولَدَيْن، ولَمَّا حضرَا، وحقَّقَ معَهُمَا؛ أَخْبَراهُ القصَّةَ، وأَنَّ المَالَ مَالهُمَا والصُّنْدُوقَ صُنْدُوقهُمَا، وأَنَّ تَاجرَ العطُورِ كاذبٌ محتالٌ. ومِمَّا قَالاهُ للقاضي

فِي نِهَايَةِ حَدِيْثِهِمَا: «إِنَّ هَذَا المخادعُ يرى الكذبَ وسيلةً مشْروعةً للمغالطة والخداعِ، وهُو يظنُّ العدالةَ عاجزةً عن تبيّنِ الحقيْقَة، أَوْ أَنَّها ستجعلُ الباطلَ ينتصرُ علَى الحقِّ، حَاشَا العدالةُ أن تصيّر الكذبَ والخداعَ وسيلةً للمُنْتَفعيْنَ».

فَلَمَّا سَمِعَ القاضِي قصَّةَ الولدَيْنِ، ودِفاعَهُمَا عَنْ حقِّهِما؛ طَلَبَ إِحضارَ الصَّنْدوق، وقَامَ بِفحْصه بَعْدَ إِخْراجِ أَكْياسِ المَالِ الَّتي بداخلِه، فوجدَ فيه بَقَايَا مِن بَعْضِ البذُورِ، وَأَوْراقِ النَّبَاتاتِ اليابسةِ، فعَلِمَ أنَّ الصندوقَ للولدَيْنِ، فَرَدَّهُ بما فيْه منْ المالِ إِلَيهما، وَأَحَالَ التاجرَ المحتالَ إلى السِّجْنِ بَعْدَ أَنْ فَشلَتْ خُطَّتُه، وكُشِفَتْ حِيْلَتُهُ، واعترفَ بذَنْبِه.

ولَمَّا اقتادَتْهُ الشُّرطةُ إِلَى السِّجْنِ قَالَ القاضِي لِمَنْ حَوْلَه: «مَنْ زَعَمَ أنْ يَنْتَصِرَ بِالبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ».

المناقشة

١- لم اتخذ الولدان الزراعة مهنة لهما؟
٢- كيف تدلل على أمانة الولدين وصدقهما؟
٣- ما الحيلة التي فكر فيها التاجر الكسول للاستيلاء على مال الولدين؟
٤- كيف كانت نهاية التاجر المحتال؟
٥- ما الذي نستفيده من هذه القصة في حياتنا اليومية؟

الأمثلة

المجموعة الأولى:

١- ظَنَّ السَّرِقَةَ تُغْنِيه عنْ العَمَلِ.
٢- يَظُنُّ العدالةَ عاجزةً عنْ تَبَيُّنِ الحقيْقَة.
٣- حَسِبَ فِي الحِيلَةِ وَالْكَذِبِ فَوْزاً بالمَالِ، ونَجاةً مِن العَدَالَة.

٤- مَنْ زَعَمَ أنْ يَنْتصِرَ بِالبَاطِلِ عَلَى الْـحَقِّ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

المجموعة الثانية :

١- رَأيتُ الصِّدقَ خَيْرَ وسيلةٍ.

٢- يرَى الكذبَ وسيلةً مَشْروعةً.

٣- وَجَدْتُ الأَمَانَةَ عَاملاً مُهِمّاً في نَجَاحِنا.

٤- عَلِمَ المالَ بِالصندوقِ.

٥- عَلِمَ أنَّ الصندوقَ لِلْوَلَدَيْنِ.

المجموعة الثالثة :

١- صَيَّرتْ حياتَهُمَا رغدةً هَنِيَّةً.

٢- تُصَيِّرُ الكذبَ وَالخداعَ وَسِيلةً لِلْمُنْتَفَعِين.

٣- جعلَ ثَرْوَتَنَا كَبِيرَةً.

٤- سَتَجْعَلُ الباطلَ يَنْتَصِرُ عَلَى الحقِّ.

٥- اتَّخَذَا الزراعةَ مِهْنَةً لَهُمَا.

الشرح والتوضيح

- سبق لك أن درست أن الجملة الاسمية تدخل عليها أفعال تسمى الأفعال الناسخة، وقد سميت هذه الأفعال بهذا الاسم؛ لأنها تغير معنى الإسناد في المبتدأ والخبر، فيصبح لها تأثير في المعنى والإعراب، ومن هذه الأفعال : (كان وأخواتها، وكاد وأخواتها).

- وفي هذا الدرس ستعرف أفعالاً ناسخة أخرى تدخل على الجملة الاسمية فتحتاج إلى ركني الجملة : (المبتدأ والخبر)، فتغير الإسناد فيهما -أيضاً- (معنىً وإعراباً)، وهذه الأفعال هي : (ظن وأخواتها) أو كما تسمى أحياناً (أفعال القلوب والتحويل).

– إذا تأملت الكلمات التي ـ تحتها خط ـ في أمثلة المجموعة الأولى وهي: (ظن، يظن، حسب، زعم) وجدتها أفعالاً جاء بعضها في صورتي الماضي والمضارع، وهو الفعل: (ظن)، وبعضها جاء في صورة الماضي ـ فقط ـ وهما الفعلان: (حسب، زعم).

– ولو أمعنت النظر في مدلول هذه الأفعال في سياقاتها من الأمثلة ستجد أن الفعل: (ظن) ـ في المثال الأول ـ قد دل على معنى قلبيٍّ يُفيد ترجيح الاعتقاد في حدوث الغنى للتاجر المحتال، والفعل: (يظن) ـ في المثال الثاني ـ يدل على معنى قلبيٍّ هو ترجيح الاعتقاد في عجز العدالة عن تبين الحقيقة، ومثلهما الفعل: (حسب) ـ في المثال الثالث ـ فقد دل على معنى قلبيٍّ ـ أيضاً ـ هو ترجيح الاعتقاد بفوز التاجر الْمُخَادِعِ بالمال ونجاته من العدالة، وكذلك الفعل: (زعم) ـ في المثال الرابع ـ فقد دل على معنى قلبيٍّ هو ترجيح الاعتقاد بانتصار الباطل على الحق.

– انظر إلى الفعل: (ظن) ـ في المثال الأول من المجموعة الأولى نفسها ـ ثم استبدله بأحد الأفعال التي تحتها خط ـ في المجموعة نفسها.. ماذا تجد؟

إذا استخدمت بدلاً عن الفعل (ظن) ـ في المثال الأول ـ أحد الأفعال الواردة في بقية أمثلة المجموعة؛ فإن معنى الفعل مع الجملة لن يتغير، ولو حاولت أن تتبع ذلك في بقية أمثلة هذه المجموعة نفسها بالتناوب في استخدام هذه الأفعال في كل مثال منها فسوف تخرج بالنتيجة نفسها، وهذا يعني أن هذه الأفعال جميعاً لها دلالة واحدة في الكلام وهو ترجيح الاعتقاد بالحكم على وقوع الخبر؛ ولهذا سميت أفعال الرجحان، وبسبب تحصيل معناها عن طريق القلب فقد سميت أفعال القلوب ـ أيضاً، ومن هذه الأفعال بالإضافة لما سبق: (خالَ ـ عَدَّ ـ حَجَا).

– عد مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة الأولى، وتأمل المثال الأول من هذه المجموعة.. ماذا تجد؟

من الواضح أن الفعل الماضي (ظن) ـ في المثال الأول ـ من هذه المجموعة قد دخل على جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر، والمبتدأ فيها هو (السرقة)، أما الخبر فيها فقد جاء جملة فعلية هي: (تغنيه)، وتلاحظ أن الفعل: (ظن) قد احتاج إلى ركني

الجملة الاسمية المبتدأ والخبر كليهما، فلا يمكن أن يشكل الفعل: (ظن) مع المبتدأ وحده (السرقة) في هذا المثال جملة تامة المعنى، أو أن يتم المعنى بتشكيل الفعل (ظن) مع الخبر (تغنيه) وحده في مثل هذه الحالة من دلالته على المعنى القلبي الذي يدل على الرجحان وإنما يكتمل معنى الجملة بانتظام المبتدأ والخبر بعد الفعل (ظن).

– وتلاحظ بسهولة أن الفعل (ظن) قد نصب المبتدأ (السرقة) مفعولاً به أول، ونصب الجملة الفعلية (تغنيه) الواقعة في محل الخبر لتصبح في محل نصب مفعول به ثان، وذلك بعد أن استوفى الفعل (ظن) فاعله وهو الضمير المقدر (هو) كما تلاحظ أن الفعل (ظن) قد نسخ الإسناد بين المبتدأ والخبر من حالة كونهما مترافعين إلى حالة النصب على المفعولية مع ما يرافق ذلك من تأثير على المعنى.

– انظر الآن ـ إلى المثال الثاني. ما نوع الفعل (يظن)؟ ـ هل عمل عمل الفعل (ظَنَّ) في المثال الأول؟

إن الفعل (يظن) هو فعل مضارع، وقد أخذ فاعلاً من الضمير المستتر الذي تقديره (هو) ثم دخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (العدالة)، والخبر المفرد (عاجزة)، وتلاحظ أنه قد عمل عمل الفعل الماضي (ظَنَّ)؛ حيث نصب المبتدأ والخبر على الترتيب مفعولاً به أولاً، ومفعولاً به ثانياً لدلالته على المعنى القلبي (الرجحان).

– وفي المثال الثالث تجد الفعل الماضي (حسب) قد عمل عمل (ظَنَّ) للدلالة ذاتها فنصب المبتدأ (فوزاً) مفعولاً به أولاً، ونصب الخبر المتقدم على المبتدأ والمكون من شبه جملة ـ الجار والمجرور ـ (في الحيلة) مفعولاً به ثانياً.

أما في المثال الرابع من المجموعة الأولى نفسها فتجد الفعل (زعم) من أخوات ظن التي تفيد الرجحان.

لكنه لم يدخل على جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر. فما نوع الجملة بعد الفعل (زعم)؟ وما علاقة هذا الفعل بهذه الجملة؟

– إذا تأملت نوع الجملة التي جاءت بعد الفعل (زعم) تجد أنها قد جاءت مصدراً مؤولاً من (أن) والفعل المضارع (ينتصر) بعدها، وأن الفعل الناسخ: (زعم)

شكل مع المصدر المؤول جملة تامة المعنى أغنته عن وجود المبتدأ والخبر، حيث سد المصدر المؤول مسد المفعولين.

ونستنتج مما سبق: أن أفعال الرجحان: (الماضي منها والمضارع) تتعدى إلى نصب مفعولين أصلهما المبتدأ، والخبر وذلك بعد استيفائها للفاعل، وكل ما يصلح أن يكون خبراً للمبتدأ لفظاً ورتبة، يصلح أن يكون مفعولاً به ثان لها، ويمكن أن تستغني أفعال الرجحان عن المفعولين كليهما بالمصدر المؤول، فيسد مسدهما، ويكتمل به معنى الجملة.

– انتقل ـ الآن ـ إلى أمثلة المجموعة الثانية، وتأمل الأفعال التي تحتها ـ خط ـ في أمثلة هذه المجموعة، وهي على الترتيب: (رأى، يرى، وجد، علم في المثال الرابع، وعلم في المثال الخامس).

حين تدقق النظر في هذه الأفعال ستجد أن بعضها قد جاء في صورتي الماضي، والمضارع، وهو الفعل (رأى)، وبعضها قد جاء في صورة الماضي ـ فقط ـ وهما الفعلان: (وجد، علم).

- فما مدلول كل فعل من هذه الأفعال؟

لو أعدت النظر في مدلول كل فعل من هذه الأفعال في سياقاتها من الأمثلة، ستجد أن الفعل: (رأى) ـ في المثال الأول ـ يدل على معنى قلبيٍّ، وهو تحقق اليقين لدى الولد الأكبر بأن خير وسيلة للكسب الحلال هو الصدق، ومثله الفعل: (يرى) ـ في المثال الثاني ـ فقد دل على معنى قلبياً ـ أيضاً ـ هو تحقق اليقين بأن الوسيلة المشروعة التي يراها التاجر المحتال كانت: (الكذب). وفي المثال الثالث ـ يفيد الفعل (وجد) معنى قلبياً هو تحقق اليقين لدى الولد الأكبر بأن العامل المهم في نجاحهما كان: (الأمانة).

وفي المثال الرابع: يدل الفعل: (علم) على معنى قلبيٍّ ـ أيضاً ـ هو تحقق اليقين لدى التاجر بأن الصندوق يحتوي على المال.

وكذلك ـ في المثال الخامس ـ نجد أن الفعل (علم) قد أفاد معنى قلبياً هو تحقق اليقين لدى القاضي بعد الأدلة بأن الصندوق بما فيه من المال للولدين.

– وهكذا يتضح أن هذه الأفعال جميعاً لها دلالة واحدة في الكلام وهي: تحقق اليقين بالحكم على وقوع الخبر، ولهذا سميت أفعال اليقين، وهي بسبب تحصيل معناها عن طريق القلب فإنها تعد من أفعال القلوب. ومن هذه الأفعال - إضافة لما سبق - (درى - ألفى - تعَلَّمْ بمعنى اِعلَمْ).

ونستنتج أن أفعال القلوب تنقسم إلى قسمين هما: أفعال الرجحان، وأفعال اليقين.

والآن - انظر في المثال الأول من أمثلة المجموعة الثانية نفسها، تلاحظ أن الفعل (رأى) قد احتاج إلى ركني الجملة الاسمية (المبتدأ، والخبر) معاً - فهو مثل أفعال الرجحان لا يمكن أن يُشكل مع المبتدأ وحده أو الخبر وحده معنى تاماً، وذلك بسبب دلالته على معنى يدرك بالقلب وهو تحقق وقوع اليقين، ولهذا تلاحظ بسهولة أن الفعل (رأى) قد نصب المبتدأ (الصدق) مفعولاً به أولاً، ونصب الخبر المفرد (خير) مفولاً به ثانياً، وذلك بعد أن استوفى الفعل لفاعله وهو الضمير (تاء الفاعل) المتصل به، كما أنه نسخ الإسناد بين المبتدأ والخبر من حالة كونهما مترافعين إلى حالة النصب على المفعولية. ومثله بقية الأفعال في هذه المجموعة فالفعل (يرى) قد عمل عمل الفعل الماضي (رأى) فنصب المبتدأ (الكذب) مفعولاً به أولاً، ونصب الخبر (وسيلة) مفعولاً به ثانياً، ومثله الفعل (وجد) نصب المبتدأ (الأمانة) مفعولاً به أولاً، والخبر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (بالصندوق) نصبه على المحل مفعولاً به ثانياً.

– أما في المثال الخامس فترى أن الفعل (علم) قد دخل على مصدر مؤول مكون من (أن واسمها وخبرها)، وقد علمت أن المصدر المؤول يُشكل جملة تامة المعنى تُغْني عن وجود المبتدأ والخبر، ويكون إعرابه في محل نصب سد مسد المفعولين.

نستنتج - مما سبق - أن أفعال اليقين مثل أفعال الرجحان تدل على معنى يتحصل عن طريق القلب، فتتعدى إلى نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، ويعمل الفعل المضارع منها عمل الفعل الماضي في التعدية، كما أنها قد تستغني عن المبتدأ والخبر بالمصدر المؤول سواء أكان هذا المصدر من أنْ والفعل المضارع، أم كان من أنَّ واسمها وخبرها، ويكون هذا المصدر في محل نصب يسد مسد المفعولين.

والآن - انتقل إلى أمثلة المجموعة الثالثة ، تجد الأفعال - التي تحتها خط - وهي:

(صيَّر – تصير، جعل، ستجعل، اتخذ)، وقد جاء بعض هذه الأفعال في صورتي الماضي والمضارع، وهما الفعلان : (صيَّر، جَعَل)، وبعضها الآخر جاء في صورة الماضي - فقط - وهو الفعل (اتخذ).

وإذا بحثت في مدلول هذه الأفعال من خلال سياقاتها في الأمثلة؛ ستجد أن الفعل الماضي : (صيَّر) والمضارع منه : (تصيِّر) - في المثالين : الأول، والثاني - قد أفاد كل منهما تحويل المبتدأ وانتقاله من حالة إلى حالة أخرى ففي المثال الأول حول الفعل : (صير) المبتدأ (حياتهما) إلى حالة جديدة من الهناء ورغد العيش وكذلك الفعل المضارع منه : (تصير) - في المثال الثاني - حول المبتدأ (الكذب) إلى حالة جديدة فجعله وسيلة للمنتفعين، ومثلهما الفعل (جعل) - في المثال الثالث - حول المبتدأ (الثروة) إلى حالة جديدة فأسبغ عليها صفة الكثرة، وكذلك المضارع منه (ستجعل) – في المثال الرابع - حول المبتدأ (الباطل) إلى حالة جديدة؛ حيث أسبغ عليه صفة الانتصار على الحق، أما في المثال الخامس، فتجد الفعل : (اتخذ) قد حول المبتدأ (الزراعة) إلى حالة جديدة، فجعلها مهنة ملازمة للولدين.

ويتضح - مما سبق - أن أفعال المجموعة الثالثة قد أخذت دلالة واحدة في الكلام هي الحكم على تحويل المبتدأ وانتقاله من حال إلى حال، وتجد أنه بسبب هذه الدلالة احتاجت هذه الأفعال إلى ركني الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) معاً بعد استيفائها للفاعل، وكما تلاحظ من خلال السياق أنها نسخت الإسناد بين المبتدأ والخبر من حالة كونهما مترافعين إلى حالة النصب على المفعولية، وهي لذلك أفعال ناسخة مثل أفعال القلوب، وتسمى أفعال التحويل. ومن هذه الأفعال - إضافة لما سبق -: (ترك – ردَّ – وهَب – تَخِذَ).

هل يعمل الفعل (جعل) عمل ظن وأخواتها إذا تجردت منه دلالة التحويل؟

للإجابة عن ذلك تأمل المثال الآتي :

« جَعَلَ الولدُ يَعُدُّ النَّقُودَ التي فِي الصَّنْدُوق ».

إذا بحثت عن معنى (جَعَلَ) في هذا المثال؛ ستجد أنه لم يأت بمعنى « صيَّر » أو « حَوَّل »، وإنما جاء بمعنى « شَرَعَ » أو « بَدَأَ »؛ ولذلك فإن هذا الفعل بهذه الدلالة ليس

من أفعال التحويل، وإنما هو من أفعال: «الشروع» التي هي من أخوات «كاد»، ولهذا فإنه يعمل عمل «كاد» فيرفع المبتدأ، وينصب الخبر.

القـاعـدة

- **ظن وأخواتها (أفعال القلوب والتحويل) هي أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية بعد استيفائها للفاعل فتنصب المبتدأ مفعولاً به أول، وتنصب الخبر مفعولاً به ثانياً.**
- **تنقسم هذه الأفعال من حيث المعنى إلى قسمين هما:**

– **أفعال القلوب**: وهي الأفعال التي يتحصل معناها بالقلب وهي نوعان:

أ – أفعال تدل على **الرجحان**: وأشهرها (ظَنَّ – حَسِبَ – زَعَمَ).

ب– أفعال تدل على **اليقين**، وأشهرها: (رأى، وَجَدَ، عَلِمَ).

– **أفعال التحويل**: وهي الأفعال التي تفيد تحويل المبتدأ وانتقاله من حالة إلى حالة أخرى، وأشهر هذه الأفعال: (صيَّر – جعل – اتخذ).

- **يعمل الفعل المضارع من هذه الأفعال عمل الماضي، فينصب المبتدأ، والخبر على المفعولية.**
- **يمكن أن تستغني أفعال القلوب بنوعيها: (الرجحان، واليقين) عن المفعولين بالمصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) أو من (أن والجملة الفعلية بعدها) وهذا المصدر يسد مسد المفعولين.**
- **المفعول الثاني لظن وأخواتها هو في الأصل خبر المبتدأ، ولذلك فكل ما يصلح أن يكون خبراً للمبتدأ: (مفرداً ـ أو جملة ـ أو شبه جملة) يصلح أن يكون مفعولاً به ثانياً. وإذا تقدم الخبر على المبتدأ، فإن المفعول الثاني لظن وأخواتها يتقدم على المفعول الأول فيها أيضاً، وعند مجيء المفعول الثاني لظن وأخواتها جملة أو شبه جملة فإنه يعرب في محل نصب مفعول به ثان.**
- **إذا دل الفعل (جعل) على الشروع كان من أخوات (كاد)، فيرفع المبتدأ وينصب الخبر.**

التدريبات

- اقرأ ما يأتي :

قَالَ أَحَدُ الحكمَاء :

« حَسبْتُ الحياةَ جنَّةً فيحاءَ، وظَنَنْتُها تَرْوي غُلَّةَ[1] العطْشان، وَخلتُها تُقدّمُ المساعدةَ لِمن يحتاجُ إليها، ولَكنّي وجدْتُ النَّاس أَهْواؤهُمْ متَبَاينةٌ، وَعلمْتُهُم مُتَبَاعدين لا يُقدّمُون لإنسان خيْراً إلا إذا كَانَتْ لَهُم مَصْلَحةٌ وحَاجةٌ عندهُ. فاعْتَمَدْتُ علَى نفْسي، وَشقَقْتُ طَرِيْقِي، لَكِنّي لَمْ أَعْزِل نَفْسِي عَن الْمُجتمَع، بَلْ وَجَدْتُ في الأَصْدقَاء الأَوْفِياء خَيْرَ صحبة، فاتخذتُهُم عوناً لي في حَيَاتي، وكَانُوا لي خيرَ مُعِيْنٍ، وَكُنْتُ لَهُم وَفياً مُخلصاً.

وبهَذا السُّلُوك صارَتْ حَيَاتي سَعِيْدَةً، وعِشْتُ مَأْمُوناً سَالِماً بَعِيْداً عن الأذى.

١- استخرج ـ من الفقرة السابقة ـ ما يأتي :

- فعلين من أفعال القلوب يفيدان الرجحان، وعيّنْ المفعول الأول لكلٍ منهما.
- فعلين من أفعال القلوب يفيدان اليقين، وعيّنْ نوع المفعول الثاني لكل منهما.
- فعلاً من أفعال التحويل، وبيِّن نوع المفعول الأول له.

٢- أعرب ما تحته خط.

٣- جرِّد الجمل الآتية من ظن وأخواتها، ثم أعد ضبط كلّ جملة :

- حَسِبْتُ مُحَمَّداً في دَاره.
- وَجَدْتُ زُملائي مُجتَهِدِيْنَ في دُرُوسِهِم.
- عَلِمْتُ الْصِّدْقَ فَضِيْلَةً.
- ظَنَنْتُ الدَّرسَ مَادَّتُه صَعْبَةٌ.

---

(١) الغُلَّةُ: حرارة العطش.

٤- أدخل على كل جملة ـ مما يأتي ـ فعلاً مناسباً من أخوات «ظن» وحدّدْ مفعول كل فعل:

- الأَمَانَةُ أُمّ الْفَضَائِلِ.
- أَنْتَ نَقِيُّ السَّرِيْرَةِ.
- الْكِتَابُ خَيْرُ جَلِيْسٍ.

٥- استخدم الفعل (جعل) في جملتين بحيث يكون في أولاهما دالاً على الشروع، وفي الثانية دالاً على التحويل، وبين عمله في كل حالة.

٦- نموذج للإعراب:

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف:١٨].

قال تعالى: ﴿...وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [النساء:١٢٥].

الكلمة	إعرابها
وتحسبهم	(الواو) بحسب ما قبلها، (تحسب) فعل مضارع ناسخ يدل على الرجحان، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.
أيقاظاً	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
وهم	(الواو) واو الحال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و(هم) ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ..
رقود	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة الاسمية «وهم رقود» في محل نصب حال للمفعول الأول المتصل بـ(حسب).

واتخذ	(الواو) بحسب ما قبلها، (اتخذ) فعل ماضٍ ناسخ يفيد التحويل.
الله	لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
إبراهيم	مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
خليلا	مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٦- أعرب - ما تحته خط - فيما يأتي:

١- قال الله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ..﴾

[البقرة: ١٨٧]

٢- قال أبو العتاهية:

وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِياً ... لِـحُسْنِ صَنِيْعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لاَ أَدْرِي

الدرس الرابع عشر

تدريباتٌ عامَّةٌ على ما سبق

التدريب الأول

اقرأ ما يأتي:

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَة:

لعمْري لقدْ بادَتْ قرونٌ كثيرة ... وأنتَ كما بادَ القُرُوْنُ تَبيدُ
وللدَّهْرِ علاتٌ تَجلَّى وتَخْتَفي ... وللدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيْدُ
هيَ النَّفْسُ إنْ تَصدْقكَ تَمحَضكَ نُصْحَهَا ... وأَنْتَ عليْهَا إنْ صدَقْتَ شَهيْدُ
وَمَا العَيْشُ إلاّ مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا النَّاسُ إلا مُتْلِفٌ وَمُفِيْدُ
هُوَ اللّهُ رَبّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُه ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيْدُ

١- استخرج من الأبيات السابقة ما يأتي:

- خبراً تقدم على المبتدأ وجوباً. - مبتدأً تقدم على الخبر وجوباً.
- حرفاً مشبهاً بـ(ليس) انتقض عمله. - اسم كان تأخر عن خبرها.

٢- حَدِّدْ خبر المبتدأ في الجملتين الآتيتين، وبَيِّنْ نوعه:

- هُوَ اللّهُ رَبّي.
- وأنتَ كَمَا بادَ القُرُوْنُ تَبِيدُ.

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأً في جملة مفيدة من إنشائك بعد الإتْيَان بما يسوِّغ الابتداء به فيما يأتي:

(قُرُون - نُصْح - مُفِيد).

٤- أعرب ما تحته خط في الأبيات السابقة.

التدريب الثاني

١- بَيّنْ السبب الذي أبطل عمل حروف النفي (المشبهات بليس) في كلٍّ مما يأتي:

- قال تعالى: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء: ١١٥].
- مَا الدُّنْيَا إلاَّ فَانِيَةٌ.
- قال الشاعر:

بَني غُدانةَ مَا إنْ أنتمُ ذَهبٌ ... ولاَ صَرِيفٌ[١] وَلَكِنْ أَنْتمُ الْخزَفُ.

- وقَالَ آخر:

وإنْ أتَاهُ خَليلٌ يومَ مَسْغَبةٍ[٢] ... يَقُولُ لاَ غائبٌ مَالي ولاَ حَرِمُ[٣].

٢- أدخل كان أو إحدى أخواتها على الجمل الاسمية الآتية، واضبط الاسم والخبر بالشكل:

- الـمَقَامَةُ فَنٌّ أَدَبيٌّ.
- التَّدْخينُ ضَارٌّ بالصِّحَّة.
- الأُسْرَةُ الْعَرَبيَّةُ مُتَمَاسِكَةٌ.

٣- مثِّلْ لما يأتي في جمل مفيدة من إنشائك:

- لا نافية للجنس مهملة.
- مصدرٍ مؤولٍ من أن والجملة الاسمية يسدُّ مسدَّ مفعولي (ظن).
- الفعل (جعل) يكون دالاً على الشروع.
- جملة اسمية متعدِّدة الخبر.
- (كان) تامَّة.
- (إنَّ) مقترنة بـ(ما) الزائدة.

---

(١) الصريف: الفضة الخالصة. (٢) مسغبة: الجوع.
(٣) حَرِمُ: ممتنعٌ عن التصرف به.

٤- بيِّنْ مُسوِّغ الابتداء بالنَّكرة في ما تحته خط فيما يأتي:

- قِيْلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: مَا أَفَادَكَ الدَّهْرُ؟ قَالَ: الْعِلْمُ بِهِ؟ قِيْلَ: فَمَا أَحْمَدُ الأَشْيَاءِ؟ قَالَ: أَنَّ تَبْقَى لِلإِنْسَانِ أُحْدُوْثَةٌ(١) حَسَنَةٌ.

- قال الشاعر:

اصْبِرْ قَلِيْلاً فَبَعْدَ الْعُسْرِ تَيْسِيْرُ ... وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيْرُ.

- وقال آخر:

تُرِيْدُ مُهَذَّباً لا عَيْبَ فِيْهِ ... وَهَلْ عُوْدٌ يَفُوْحُ بِلاَ دُخَانِ؟.

- وقال آخر:

وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا ... وَلَكِنَّ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ.

- وقال آخر:

وَمَنْ عَقِلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ اسْتَغْنَى، فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ؟

التدريب الثالث

١- حدد في كلٍّ - مما يأتي - حرف النفي المشبه بـ(ليس) مبيناً العامل منها والتي لم تعمل مع ذكر السبب:

- قال بعض الحكماء في فضل الصمت: «لا شيءٌ أحقَّ بطول سَجْنٍ من لسان».

- قال الشاعر:

وما كلُّ مَنْ يُبدي البشاشةَ كائناً ... أَخَاكَ إذَا لَمْ تُلْفِهُ لَكَ مُنْجِدَا.

- قال الشاعر:

ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمِ ... والبغيُ مرتع مبتغيه وَخِيمُ(٢).

- قال الشاعر:

إنِ المرْءَ مَيْتاً بانْقِضَاءِ حَيَاتِه ... وَلَكِنْ بِأَنْ يُبغى عَلَيْه فَيُخْذَلاَ.

---

(١) احدوثة: أُعجوبة ما يُتَحَدَّثُ به. (٢) وخيم: ثقيل.

٢- عيِّن أفعال المقاربة والرجا والشروع وبيِّن حكم اتصال الفعل المضارع في خبر كلٍ منها بأن المصدرية أو تجرده منها فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [التوبة:١٠٢].

- قال الشاعر:

سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلاَمِ سَجْلاً[1] عَلَى الظَّمَا ... وَقَـدْ كَـرُبَـتْ أَعْنَاقُـهَـا أَنْ تَـقَطَّعَـا.

- وقال آخر:

إِذَا مَـا الدَّهرُ أَبْعَـدَ أَو تَقَـفَّى ... رِجَـالَ الْـمَـرءِ أَوْشَكَ أَنْ يُضَـامَـا.

- وقال آخر:

عَلَى الأُفْقِ مِنْهُ الْهِلاَلُ الْـخَصِيبُ ... يَـكَادُ عَلَى الشَّـرْقِ أَنْ يَعْـقِـدَا.

- وقال آخر:

وَمَنْ ضَـاقَتِ الأرضُ عَنْ نَفْسِـهِ ... حَـرِيٌ يَضِـيقَ بِهَـا جِـسْـمُـهُ.

- وقال آخر:

عَـسَى الأَيَّامُ تَجْـمَـعُنِي فَـإِنِّي ... أَرَى العَـيشَ افْـتِـرَاقاً واجْـتِـمَاعَا.

٣- ميِّز الخبر الجملة من الخبر المفرد، مبيِّناً العائد في الخبر الجملة فيما يأتي:

- قال الشاعر:

مَا عَاتَبَ الْـحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِـهِ ... وَالْـحُرُّ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ.

- قال الشاعر:

لا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِراً ... فَـالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ.

- قال الشاعر:

الْـمَـرْءُ يَجْـمَعُ وَالدُّنْيَا مُفَرِّقَةٌ ... وَالْـعُـمْـرُ يَذْهَبُ وَالأَيَّامُ تُخْتَلَسُ.

---

(١) السّجْلُ: الدلو المملوءة ماء.

- قال الشاعر :

عَيْنُ الْحَسُوْدِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ حَارِسَةً   تُبْدِي مَسَاوِيْكَ وَالإِحْسَانُ يُخْفِيْهَا .

- قال الشاعر :

وَالْعِلْمُ أَوَّلُه إِنْقَاذُ نَاشِئَةٍ   مِنْ شَرِّ أُمِّيَّةٍ فِي تَرْكِهَا الْخَطَرُ .

٤- استبدل بكل فعل ناسخ مما يأتي حرفاً ناسخاً مناسباً وغير ما يلزم .

- كَانَ الْمِصْرِيُّوْنَ الْقُدَمَاءُ بَارِعِيْنَ فِي فَنِّ التَّحْنِيْطِ .
- ظَلَّ البَاحِثَانِ دَائِبَيْنِ فِي الْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ .
- لَيْسَ الْخَامِلُ ذَا فَضْلٍ .

التدريب الرابع

١- أَدْخِلْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ فِي جملة اسمِيَّة ، واضبطْ الاسم والخبر بالشَّكل :

(كَادَ - ظَنَّ - صَارَ - صَيَّرَ) .

٢- اضبطْ همزة (إنَّ) في كُلٍّ ممَّا يأتي، وبيِّنْ السبب :

- قَالَ عَلِيُّ بنُ أبِي طَالِب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«اللَّهُمَّ انَّ ذُنُوْبِي لا تَضُرُّكَ ، وانَّ رَحْمَتَكَ إِيَّايَ لاَ تُنْقِصُكَ ، فَاغْفِرْ لِي مَا لاَ يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لاَ يُنْقِصُكَ» .

- أُخْبِرْتُ بانَّ التَّأْخِيْرَ مُضِرٌّ .
- يَحْسَبُ الْبَخِيْلُ انَّ الْمَالَ خَالِدٌ .
- وَقَفْتُ حَيْثُ انَّكَ وَاقِفٌ .
- قال الشاعر :

أَمَا وَاللَّهِ انَّ الظُّلْمَ شُؤْمٌ   وَمَا زَالَ الظَّلُوْمُ هُوَ الْمَلُوْمُ .

- أُعْلِنَ انَّ الطَّالِبَ نَاجِحٌ.

- اعْتِقَادي انَّ الْـخَيْرَ قَادِمٌ.

٣- بَيِّنْ اسم (لا) النَّافية للجنس، ونوعه، وحكمه من حيث البناء والإعراب فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ...﴾ [يوسف: ٩٢].

- قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾﴾ [يوسف].

- لا سَاعِياً فِي الْـخَيْرِ مَذْمُومٌ.

- لا صَحْرَاوَات فِي أُورُوبَّا.

- قال الشاعر:

ولا خَيْرَ فِي حُسْنِ الـجُسومِ وطُولِهَا   إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الـجُسُومِ عُقُوْلُ.

- قال الشاعر:

ولا عَيبَ فِيْهم غيرَ أَنَّ سيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ.

٤- ميِّز المبتدأ المحذوف جوازاً من المبتدأ المحذوف وجوباً، مع ذكر مسوغ الوجوب في الآتي:

- قِيْلَ لِبَعْضِ الْـحُكَمَاءِ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا، قَالَ: «أَمَلٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَجَلٌ يُطِلُّ عَلَيْكَ، وَشَيْطَانٌ فَتَّانٌ وَأَمَانِيُّ جَرَّارَةُ الْعِيَانِ».

- قال الشاعر:

قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: عَلِيلُ   سَهَرٌ دَائِمٌ، وَحُزْنٌ طَوِيْلُ.

- إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ الْـخَالِقَ الرَّازِقَ.

- فِي عُنُقِي لأُسَاهِمَنَّ فِي الْـمُحَافَظَةِ عَلَى الْبِيئَةِ مِنْ التَّلَوُّثِ.

تم الجزء الأول
بحمد الله